



**روبوتات متناهية الصغر
تغزو الدماغ البشري
في مهمات علاجية**

٨ص 15



**محمد مأمون القاسمي
تراهن عليه السلطة
لربح رهان الأمن الفكري**

٨ص 8

**هل يكون
النموذج الصيني
مصدر إلهام لليمنيين**

٧ص 7



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/04/17

16 رمضان 1443

السنة 44 العدد 12390

Sunday 17/04/2022

44th Year, Issue 12390

العرب

غاز الجزائر لم يغيّر موقف إيطاليا المتمسكة بالشراكة مع المغرب

واعتبر محمد لكربي، أستاذ العلاقات الدولية والقانون الدولي المغربي، أن الاتصال الهاتفي بين ناصر بوربيطة ودي مايو جاء تعبيراً عن الموقف الرسمي الحقيقي لإيطاليا التي تعتبر المغرب شريكاً استراتيجياً له موقعه ودوره في عدد من الملفات الحساسة أمنياً وسياسياً واقتصادياً.

وكانت إيطاليا قد أشادت في إعلان الشراكة الاستراتيجية متعددة الأبعاد الموقعة مع المغرب بـ"الجهود الجادة وذات المصادقية التي يبذلها المغرب بهدف تسوية النزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية"، مؤكدة دعمها "لجهود الأمن العام للأمم المتحدة من أجل مواصلة المسار السياسي الرامى إلى التوصل إلى حل سياسي، عادل وواقعي وبرامغاتي ودائم ومقبول من الأطراف لهذه القضية". وأكد لكربي في تصريح لـ"العرب" أن الزيارة التي قام بها رئيس مجلس الوزراء الإيطالي إلى الجزائر لم تؤثر على العلاقات المغربية الإيطالية، إذ لم تنجح الجزائر في استثمار ورقة الغاز ليس فقط مع إيطاليا ولكن مع دول أخرى كإسبانيا بعد موقفها الصريح المؤيد لمشروع الحكم الذاتي.



محمد لكربي

الجزائر لم تنجح
في استثمار ورقة الغاز
لكسب أوروبا إلى صفها

وأخرجت المكاملة الهاتفية العلاقات الثنائية المغربية - الجزائرية من دائرة التاويل السياسي غير الإيجابي، كونها جاءت بعد موقف إسبانيا الداعم لمقترح الحكم الذاتي في الصحراء المغربية، كما حددت بدقة الملفات والتحديات والرهانات الثنائية التي تتطلب شراكة واضحة خصوصاً فيما يتعلق بالوضع الإقليمي وعلى رأسه ملف ليبيا. وقد سبق لوزير الشؤون الخارجية الإيطالي أن أكد ترحيب بلاده بالجهود الجادة والموثوقة التي يبذلها المغرب في إطار الأمم المتحدة بخصوص قضية الصحراء، وتشجيعها جميع الأطراف على مواصلة انخراطها بروح من الواقعية والتوافق، مع تأكيد دعم بلاده لمبادرات مجلس الاتحاد الأوروبي المتعلقة باتفاقيات الزراعة والصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي. وأكد لكربي أن معيار المصلحة أو البرامغامية هي المحدد الأساسي في العلاقات بين الدول وهو ما ينطبق على علاقة إيطاليا بالمغرب والجزائر على حد سواء.

محمد ماموني العلوي

● الرباط - حرصت إيطاليا على التفريق بين التوقيع على اتفاق لزيادة إمدادات الغاز مع الجزائر وبين علاقتها مع المغرب، بعدما أكد وزير الشؤون الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو أن المغرب شريك استراتيجي ومحاور رئيسي لإيطاليا في المنطقة. وقال مراقبون إن هذا التصريح الذي جاء مباشرة بعد الاتفاق مع الجزائر يكشف أن إيطاليا تشعر بأن هذا الاتفاق غير ذي جدوى بالنسبة إلى المهمة التي يطرحها الأوروبيون على أنفسهم، وهي تعويض الاعتماد على الغاز الروسي.

وأشار المراقبون إلى أن كلام دي مايو يظهر أن فيه رسالة من إيطاليا إلى حلفائها الغربيين مفادها أنها حاولت البحث عن بدائل، لكن لا بديل حالياً للغاز الروسي خاصة أن المخزون، فلديها ضعف في إمكانيات الإنتاج، ما يجعل الرهان عليها بلا معنى.

وأضافوا أن بحث إيطاليا عن طمانة المغرب بشأن تحالفهما الاستراتيجي يظهر أن التضخيم الإعلامي من الطرفين الجزائري والإيطالي للزيارة لم يقد إلى نتائج ملموسة.

وكشف وزير الشؤون الخارجية الإيطالي في تغريدة على "تويتر" عن فحوى المكاملة التي أجراها، الجمعة، مع نظيره المغربي ناصر بوربيطة، والتي أكد فيها أن بلاده ملتزمة بتعزيز التعاون مع المملكة، مضيفاً "نحن ملتزمون بتعزيز التعاون في جميع المجالات".

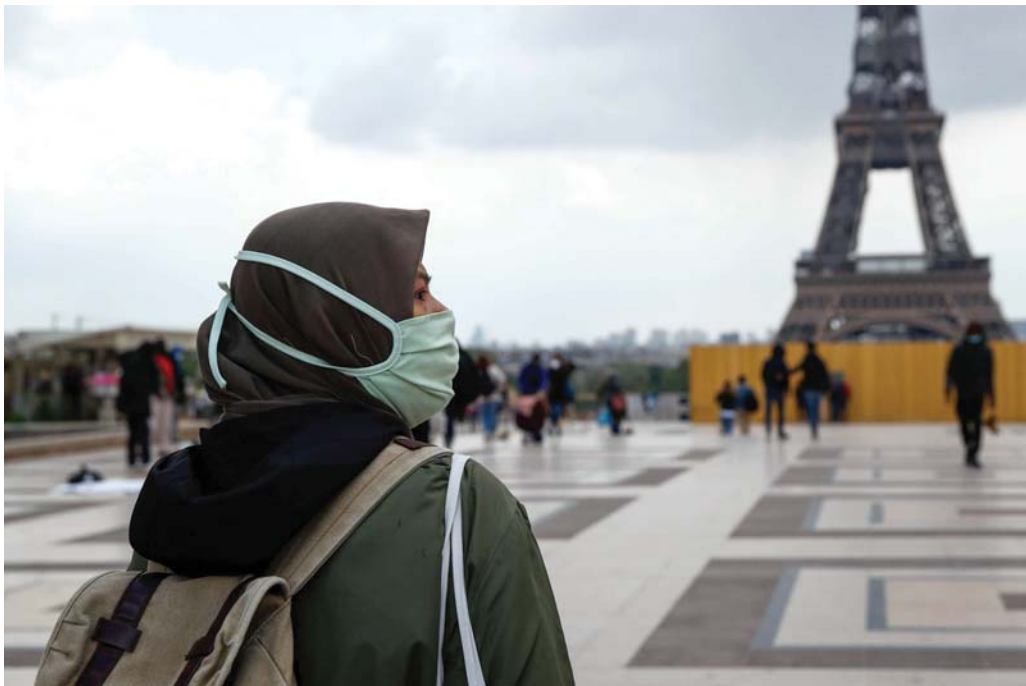
وبعدما استعادت العلاقات المغربية - الإسبانية عافيتها بعد أزمة خاتكة، استقبل الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون رئيس وزراء إيطاليا ماريو دراغي والوفد المرافق له، الإثنين الماضي، كمحاولة من الجزائر للتعويض بحليف آخر في المنطقة بديل عن إسبانيا.

واعتبرت مصادر سياسية لـ"العرب" أن المكاملة الهاتفية بين الطرفين جاءت عقب زيارة رئيس الوزراء الإيطالي، التي دامت ساعات، والتي لم تستطع فك العزلة السياسية والاقتصادية عن الجزائر، خصوصاً باستعمال ورقة الغاز كقطع للإيطاليين كي يؤثروا على موقف الأوروبيين فيما يخص علاقاتهم مع المغرب والموقف من الصحراء.

وأكدت المصادر أن الموقف الإيجابي للولايات المتحدة وإسبانيا الداعم لمبادرة الحكم الذاتي في الصحراء المغربية، إلى جانب استئناف العلاقات مع إسرائيل، يشجع الإيطاليين على عدم الوقوع في فخ إغراء الغاز الجزائري.

الشعبوية في أبلغ صورها: الحجاب يحسم الانتخابات الفرنسية ماكرون يفصل بين الحجاب والانفصالية الإسلامية:

هل هي هدنة مؤقتة مع المتطرفين



معركة هامشية

لكن لوبان المعادية للهجرة تتمسك بتشددها حيال الحجاب، وتقول إنه في حال انتخابها فإنها ستفرض غرامة على النساء اللواتي يضعن في الأماكن العامة.

وقالت لوبان إن وضع الحجاب في الأماكن العامة في فرنسا يجب أن يعد مخالفة تستوجب أن تفرض الشرطة غرامة عليها تماماً مثل مخالفة المرور. وتتصاعد حساسية هذا الجدل باعتبار أن المرشحين يصران نفسيهما على أنهما من حراس العلمانية.

وقالت لوبان لتلفزيون "بي أف أم" في مقابلة الجمعة "الحجاب فرضه الإسلاميون"، واصفة إياه بأنه "زي موحد". والجمعة دخلت لوبان في سجل مع امرأة مسلمة تضع الحجاب خلال زيارة إلى بلدة بيروت في جنوب فرنسا. وقالت المرشحة إنه في "بعض المناطق" في فرنسا يتم "عزل" النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب وتتم "محاكمتهن". وردت المرأة وهي تضحك وتشكك بصحة تصريحات لوبان قائلة "هذا ليس صحيحاً".

جولة للقاء الناخبين، سال ماكرون سيدة محجة إن كانت تضع الحجاب قسراً أم بقرار منها. وأجابت المرأة "إنه خيارى بشكل تام"، بينما تباهت بالتعريف عن نفسها بأنها نسوية.

ورد ماكرون عليها في إشارة واضحة إلى خطة لوبان "هذا أفضل رد على الهراء الذي كنت أسمعه". ويسرد ماكرون أهمية أصوات الناخبين المسلمين في فرنسا، وأصدر "مسجد باريس الكبير" و"تجمع مسلمي فرنسا" دعوة للناخبين الجمعة للتصويت لماكرون في الجولة الثانية من الانتخابات. من جانبها، تسعى مرشحة اليمين مارين لوبان إلى إلحاق الهزيمة بماكرون وإحداث أكبر خرق في تاريخ السياسة الفرنسية الحديثة في الجولة الثانية للانتخابات في الرابع والعشرين من أبريل الجاري، حيث تشير استطلاعات الرأي إلى اشتداد المنافسة بينهما.

ويقول محللون إن أحد أسباب تقدم لوبان هو نجاحها في رسم صورة أكثر اعتدالاً لها وتقديم نفسها على أنها المرشحة الأكثر قدرة على التعامل مع مشاكل من بينها ارتفاع الأسعار.

في المنازل، ويحظر ارتداء الحجاب في مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي. وفرنسا إحدى أكبر الدول الأوروبية من حيث حجم الجالية المسلمة، إذ بلغ عدد أفرادها نحو 5.7 مليون حتى منتصف 2016، وهو ما يشكل 8.8 في المئة من مجموع السكان.

ويهدف القانون إلى مكافحة الأفكار المتطرفة على جميع المستويات فهو يشدد شروط التعليم في المنزل، ويشدد القواعد للجمعيات التي تسعى للحصول على إعانات من الدولة، ويمنح السلطات سلطات جديدة لإغلاق أماكن العبادة التي يُنظر إليها على أنها تتغاضى عن الأفكار البغيضة أو العنيفة.

وتنظر الحكومة إلى تعليم الأطفال في المنزل على أنه مصدر محتمل للانفصالية الإسلامية التي تقول إنها تقوّض القيم الفرنسية.

ويقدم ماكرون نفسه على أنه مدافع عن الحريات الدينية، مشدداً على أن حظر الحجاب سيعني دستورياً منع جميع الرموز الدينية بما في ذلك القلنسوة اليهودية والصليب.

وخلال زيارة إلى مدينة ستراسبورغ بشرق فرنسا الثلاثاء الماضي ضمن

● باريس - وصف مراقبون فرنسيون توظيف الحجاب كورقة في الانتخابات الرئاسية الفرنسية بأنها عنوان آخر للشعبوية في السياسة بالغرب، حيث تراجعت القضايا السياسية والاقتصادية المصرية، بل وحتّى الضرائب، لصالح قضايا هامشية مثل الحجاب.

وقال المراقبون إن المرشحين إيمانويل ماكرون ومارين لوبان لديهما ما يكفي من القضايا التي يمكن أن تقرب كليهما من الناخب الفرنسي، وكذلك بالنسبة إلى المهاجرين الذين لديهم مشاكل كثيرة يمكن تقديم وعود بشأنها وكسب أصواتهم من خلالها بدل موضوع الحجاب الذي لا يقدم أيّ حلول، وعلى العكس فهو يزيد من فرص الاحتقان المجتمعي بين اليمين الفرنسي والمتطرفين الإسلاميين.

واحتدم الجدل بين ماكرون ومنافسته في الانتخابات الرئاسية الفرنسية لوبان بعد تعهدها بمنع ارتداء الحجاب في الأماكن العامة، فيما يقول ماكرون إن ارتداء الحجاب في الأماكن العامة أمر لا يخصه، وهو توجه يبدو نشازاً لمساره في الحرب على التيارات الإسلامية في فرنسا دفاعاً عما يقول إنه هوية فرنسا العلمانية.

ويحذر المراقبون من تأثيرات المناورة بموضوع الحجاب، معتبرين أن ماكرون يريد كسب ثقة الجالية المسلمة والحصول على أصواتها لكن هذا مؤشر على أن المقابل قد يكون سكوته على أنشطة الجماعات الإسلامية ذات النفوذ القوي داخل الجالية، والتراجع عن قراراته السابقة.

**ماكرون يريد كسب أصوات
الجالية المسلمة وسط
تحذيرات من أن يفضي الأمر
إلى تغاضيه عن أنشطة
الجماعات الإسلامية**

وأقرت فرنسا العام الماضي قانوناً أطلقت عليه اسم "قانون تعزيز احترام قيم الجمهورية"، بنص على فرض رقابة على المساجد والجمعيات المسؤولة عن إدارتها، ومراقبة تمويل المنظمات التابعة للإسلاميين. كما يفرض قيوداً على حرية تقديم الأسر التعليم لأطفالها

ضغوط غربية على العراق لكسر وحدة الصف في أوبك+

العقود وتكييفها قانونياً، ومعالجة الاختناقات، وتأسيس شركة كردستان في أربيل لتكون هي الطرف الأول للصناعة النفطية في الإقليم.

وأضاف عبدالجبار أن "50 في المئة من شروط وزارة النفط متفق عليها مع الإقليم ونحن مصرون على المضي بهذه الشروط وأن 80 في المئة من عقود كردستان النفطية مع الشركات العالمية صحيحة ونعمل على حل 20 في المئة منها والزمن كفيل بحلها".

وقال "يمكن حل الإشكالات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان ويجب على جميع الأطراف التنازل أمام مطالب الآخرين لمصلحة الشعب العراقي".

الخام عالمياً على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا. وبلغت إيرادات النفط العراقي في مارس أعلى مستوى لها منذ العام 1972، وفق أرقام أولية لوزارة النفط.

وبشأن المفاوضات بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان حول ملف النفط، قال الوزير عبدالجبار إن المفاوضات بشأن حل أزمة عقود كردستان وفق الدستور العراقي وقرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق بحاجة إلى تنازل متبادل من الطرفين.

وأوضح أنه تم تسليم خطة وزارة النفط لحل أزمة ملف النفط في الإقليم إلى وفد حكومة الإقليم الأسبوع الماضي، وهي تقوم على ثلاث نقاط هي مراجعة

وزارة الخارجية لشؤون الطاقة عاموس هوشستين، ومكاملة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الهاتفية مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وكشف وزير النفط العراقي عن أن وزارة النفط تعتزم التوقيع على عقد مع شركة هالبرتون الأميركية للتحقق من حجم الاحتياطيات النفطية والغازية في الصحراء الغربية من البلاد قبل الدخول في مفاوضات مع شركات عالمية مهمة بالاستثمار في هذه المنطقة.

وسجل العراق، الذي يعدّ النفط أبرز مصدر لإيراداته المالية، أعلى معدل إيرادات نفطية منذ 50 عاماً في مارس، مع تصديره ما يساوي 11.07 مليار دولار من النفط وسط ارتفاع لأسعار

وفي تأكيد على تحالف السعودية وروسيا بشأن التحكم في الكميات المعروضة كما حددها اتفاق أوبك+ عام 2020، قال الكرملين في بيان السبت إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان "قدما تقييماً إيجابياً" للعمل المشترك في إطار تحالف أوبك+ خلال مكاملة هاتفية. وقد رفضت السعودية دعوات متعددة لزيادة إنتاج النفط لخفض الأسعار، والتي جاءت في شكل مكاملة هاتفية بين الرئيس الأميركي جو بايدن والعاقل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، ووزارة أداها إلى الرياض منسق البيت الأبيض للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكفورك ومبعوث واشنطن.

يحقّق الاختراق المطلوب، وأن الأمر لن يتجاوز مجرد التهويش طالما أن الدول المؤثرة مثل السعودية والإمارات قد رفضت مجرد النقاش في موضوع زيادة الإمدادات في السوق، وحذرت من "تسييس" عمل التحالف، في إشارة إلى ضغوط واشنطن الهادفة إلى زيادة الإنتاج ضمن خطة لمعاقبة روسيا.

ولفت المراقبون إلى أن الأميركيين سبق وأن استخدموا التهويش بموضوع غاز قطر والجزائر وثبت أنهما عاجزان عن توفير المزيد من الإنتاج خلال المدى المتوسط، ما جعل أوروبا تراجع استراتيجية العقوبات على روسيا وتفكر بمصالحها قبل الاصططاف وراء واشنطن.

● بغداد - قال وزير النفط العراقي إحسان عبدالجبار السبت إن العراق تعرض إلى ضغوط لزيادة إنتاجه النفطي خارج نطاق سياسة أوبك للإنتاج، في تصريح يظهر أن الولايات المتحدة تحركت على جبهات مختلفة من أجل اختراق التمشي الذي يعتمد منه منتجو النفط سواء في أوبك أو أوبك+. وقال مراقبون إن واشنطن وحلفاءها الذين فشلوا في كسب دولة مثل السعودية إلى صفهم، سحوا لتقويض سياسة وحدة الصف في أوبك+ من خلال الضغط على دول أقل تأثيراً مثل العراق المعروف بمحدودية قدراته الإنتاجية. واعتبر المراقبون أن اللجوء إلى دول ذات أدوار ثانوية في تحالف أوبك+ لن

جدل بشأن الترحيل القسري لمهاجرين تونسيين من أوروبا

مطالب حقوقية وسياسية برفض الانتهاكات والتفاوض الجيد لحلحلة الأزمة

فجرت عمليات الترحيل القسري لتونسيين من أوروبا جدلا جديدا لاسيما في ظل اتهامات للسلطات التي تحاول حشد دعم خارجي في مفاوضاتها مع المانحين الدوليين بالتواطؤ من خلال إبرام اتفاقيات مع الأوروبيين لا تحترم حقوق هؤلاء المهاجرين.

خالد هدي

تونس - يثير ملف الترحيل القسري للمهاجرين التونسيين من الدول الأوروبية جدلا واسعا لدى الأوساط السياسية والحقوقية بالبلاد، حيث تنتقد أطراف حقوقية وسياسية الانتهاكات التي تمارس على المهاجرين وحرمانهم من حقوقهم في التمتع بمحاكمات عادلة في صورة ما تمت إدانتهم.

ويطرح هذا الملف تساؤلات حول التعامل السياسي للسلطات التونسية تجاهه خاصة في ما يتعلق بالتفاوض مع الأوروبيين لإيجاد حلول لهذه الأزمة.

وأثير ملف الترحيل القسري للمهاجرين التونسيين بعد أن نشر عضو البرلمان المخل مجدي الكرباعي قضية سائح تونسي وصل إلى إيطاليا بتأشيرة سياحية، غير أنه مُنع من الدخول إلى المطار وتم احتجازه مدة يومين قبل أن يعاد ترحيله إلى تونس.

كفة تفاوض تونس مع شركائها في شمال المتوسط.

وأضاف لـ"العرب" أن "الدولة تتحمل مسؤولية في حماية أبنائها دون تخف أو حرج"، متسائلا "ما الذي يمنع السلطات من أن تظاهر بحقيقة الأمر؟ كما أنه على الجانب الأوروبي أن يحترم الذات البشرية للمهاجرين وحتى في صورة محاكمتهم يجب أن تكون عادلة وليست خفية".

وتابع عالة "الترحيل القسري يضر حرية التنقل، وهذه الدول تأخذ منا كفاءتنا وتمنع علينا إعطاء فرصة لشباب لم يجد فرصة عمل في بلاده، واليوم يجب أن نكون في موقع المفاوض القوي حتى نفرض على هذه الدول احترام أبنائنا لأن المسألة تقريبا أصبحت عملية مقايضة، علينا أن نستثمر في ذلك ونطالب بعائدات واستثمارات أوروبية في تونس".

واعتبر أن "مصادقية السلطة الآن في الميزان والاتفاق أحيانا لا يكون كتابيا بل يمكن أن يكون بإشارة سياسية، ودخول طائرات تحمل مرشحين تونسيين من أوروبا، يعني بالضرورة موافقة الجانب التونسي".

واستطرد عالة "لابد من احترام كرامة هؤلاء الشباب، والحل في التعامل مع الهجرة غير النظامية لا يكون عبر هذه الطرق".

وتضاربت الأنباء بشأن موافقة تونس على الترحيل القسري لمواطنيها من الدول الأوروبية، فبينما أكد مراقبون التوقيع، نفت مصادر رسمية الخبر، مؤكدة أن حماية مواطنينا في الخارج وضمان كرامتهم والدفاع عن إقامتهم يعتبر من الأولويات القصوى.

وكشف الكرباعي عن اتفاقيات أبرمتها بلاده مع أغلب الدول الأوروبية، تسمح بالترحيل القسري للتونسيين الموجودين فيها، منتقدا المساس بحرية التنقل التيضمنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والدستور التونسي.

وقال في تصريحات إذاعية إن "التعامل مع الجنسية التونسية في هذه الدول يكون عبر الاحتجاز ثم الترحيل القسري، حيث يتم وضع المرشحين تحت طائلة الإجراء الحدودي (S17) المثير للجدل في تونس".

تونس تؤكد أن الوضع تحت السيطرة بعد غرق سفينة وقود قبالة سواحلها

تونس - غرقت السبوت سفينة شحن تجارية محملة بـ750 طنا من الوقود في حادث ناجم عن سوء الأحوال الجوية قبالة السواحل الجنوبية لتونس وتم إجلاء طاقمها المكون من سبعة أشخاص، بينما أكدت السلطات أن بإمكانها تجنب وقوع تلوث واسع النطاق.

وتوجهت وزيرة البيئة ليلي الشخاوي إلى ولاية قابس لمعالجة موقع الحادثة وأكدت في تصريح للتلفزيون الحكومي أن "الوضع تحت السيطرة".

وبدوره أفاد الناطق الرسمي باسم محكمة قابس (جنوب شرق) محمد الكراي عن وجود "تسربات صغيرة للوقود لا يمكن مشاهدتها بالعين



تطمينات حكومية لا تحجب المخاوف من كارثة بيئية

كما انتقد الكرباعي قرار منع التونسيين الذين ينوون المرور من إسطنبول نحو صربيا، من السفر إلى تركيا، معتبرا أنه "قرار خطير، فالتونسيون يعاملون اليوم في صربيا كمهاجرين غير شرعيين لمجرد أنهم قادمون من تونس".

وأفادت منظمات تونسية أن إيطاليا ومن ورائها الاتحاد الأوروبي يحاولان استغلال ظرف الهشاشة والارتباك الاقتصادي لبلدان شمال أفريقيا وفي مقدمتها تونس وليبيا، في محاولة لفرض الشروط في ملف الهجرة واعتمادها كحرس حدود مقابل تقديم المساعدات.

وحذرت منظمات حقوقية تونسية ناشطة في مجال الهجرة، من تكرار عمليات الترحيل القسري للمهاجرين التونسيين، مؤكدة أن الممارسات القمعية في التعامل مع المهاجرين السريين لا تحترم القانون الدولي ولا حقوق الإنسان.

وكشفت نتائج دراسة مشتركة أجرتها منظمة محامون بلا حدود بالتعاون مع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية وجمعية الدراسات القانونية حول الهجرة بإيطاليا، نهاية مارس الماضي، أن المئات من المهاجرين التونسيين يتعرضون للترحيل القسري، ولمعاملات تمييزية، وظروف احتجاز سيئة، وأشارت إلى ترحيل 1922 تونسيا من إيطاليا خلال سنة 2020، وترحيل نحو 1822 خلال 2021.

وقالت منسقة برامج بمنظمة محامون بلا حدود، زينب مروقي في تصريحات صحافية إن "الدراسة وفقت على جملة من المسائل، ومنها حرمان المهاجرين التونسيين المرشحين من إيطاليا من النفاذ إلى الجهة والحد من التاثير القانوني والإحاطة"، مؤكدة أنه "بمجرد وصول المهاجرين التونسيين إلى مراكز الاحتجاز لا يتم إعلامهم بحقوقهم في الحماية وطلب اللجوء

بحسب القانون الإيطالي والاتفاقيات الدولية".

بدورها، قالت نجاة الزموري عضو الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان إن "الترحيل يُضبط بنوات دولية، واتفاقية جينيف 1962 تنص على ألا يتم ترحيل قسري للمهاجرين عندما تمثل بلادهم خطرا عليهم".

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن "هناك خطرا لأن الدولة التونسية لم تضمن الظروف الأساسية للحياة وأدنى مقومات العيش الكريم في البلاد، والأليات المعتمدة في الترحيل لا تخضع للحد الأدنى من الاحترام للذات البشرية لأن المرشحين هم عرضة لشبكات الاتجار بالبشر، وغياب التفسير اللازم للوضعية والمحاضر التي يتم الإضضاء عليها، فضلا عن كونها أليات منافية لبدا حقوق الإنسان".

وأردفت الزموري "هناك مساع من جهة الاتحاد الأوروبي لإتمام مراحل عملية الترحيل خصوصا بعد الزيارات المتواترة



وضعية المهاجرين مجددا تحت المجهر

لمسؤولين أوروبيين إلى تونس في الفترة الأخيرة على غرار مسؤولين إيطاليين، وهذه مؤشرات تؤكد على مساعي أوروبا للتوقيع على اتفاقية وإيجاد مخيمات وملاجئ للمهاجرين من الأفارقة جنوب الصحراء وغيرهم".

وترى شخصيات سياسية، أن الترحيل القسري أمر مرفوض، داعية الاتحاد الأوروبي إلى ضرورة احترام حقوق المهاجرين وتجنب ممارسة الانتهاكات في حقهم، فضلا عن مطالبة السلطات التونسية إعلام الجانب الأوروبي برفض التوقيع على مثل تلك الاتفاقيات.

وأكد الأمين العام لحركة الشعب زهير المغزاوي في تصريح لـ"العرب" أن "الترحيل القسري للمهاجرين أمر مرفوض، وإذا توطدت الحكومة في التوقيع على اتفاقية في المجال فسندد بذلك، لأن الأوروبيين ينتهكون حقوق الإنسان وحقوق سكان الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط".

هدوء حذر في طرابلس بعد حشد الدببة لميليشياته

طرابلس - ساد هدوء مشوب بالحدز العاصمة الليبية طرابلس السبب بعد توتر أمني وقع فجر.

وطافت سيارات مسلحة تتبع قوات حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبدالحمد الدببة بعض شوارع المدينة فجر السبت، فيما نقلت مواقع تواصل اجتماعي مقاطع فيديو لقوات مسلحة تتجه نحو طرابلس.

وجاء ذلك بالتزامن مع اجتماع كان يجري في تونس جمع رئيس الحكومة المكلف من مجلس النواب فتحي باشاغا وثلاثة من أبرز قادة الكتائب المسلحة بمدينة مصراتة، وهم مختار الججاوي، وعبدالسلام عليلش، ومحمد الحصان.

وفي بيان متلفّح صباح السبت، أكد الثلاثة فتح قنوات اتصال بين الأطراف لتجنب طرابلس والمنطقة الغربية شبح الصدام، وطالبوا ضمن البيان الدببة وباشاغا بإبقاء الصراع في شكله السياسي، محمّلين إياهما والبعثة الأممية مسؤولية أي قطرة دماء قد تسيل.

وكان باشاغا أكد، في تصريحات سابقة، نيته دخول طرابلس، وقدرته على ذلك بشكل سلمي، وهذا بعد استلامه مقر رئاسة الوزراء في عاصمتي الإقليمين الشرقي والجنوبي بنغازي وسبها.

ولم يصدر أي تعليق رسمي حول التوتر الأخير من الحكومتين المتصارعتين على السلطة.

وكانت حكومة باشاغا أدت اليمين أمام مجلس النواب أول مارس الماضي لم تتمكن حتى الآن من دخول عاصمة البلاد طرابلس، بسبب رفض حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الدببة تسليم مهامها إلا

في حين يصر مجلس الدولة على المضي في مبادرة اطلاقها مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن ليبيا ستيفاني وليامز نقضي بصياغة قاعدة دستورية توافقية للانتخابات.

واتي هذه التطورات فيما تواصل لجنتان دستوريتان من المجلسين اجتماعاتهما في القاهرة منذ أيام، وحتى العشرين من الشهر الجاري برعاية أممية واحتضان مصري، من أجل بحث المسار الدستوري، والخروج برأي توافقي يفضي إلى انتخابات.

سيارات مسلحة تتبع قوات حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة الدببة طالت شوارع في طرابلس فجر السبت

وشخصين من ازربيجان وقد تم نقلهم إلى المستشفى ثم إيوأهم في فندق وهم "في حالة عادية" وتم الاستماع إلى إفاداتهم "لفهم الأسباب" التي أدت إلى وقوع الحادثة.

وتعمل وزارات الدفاع والداخلية والنقل وإدارة الجمارك وإدارة الأرصاد الجوية على "تجنب حدوث كارثة بيئية بحرية بالجهة والحد من تداعياتها" إذا ما حصلت، وفقا لوزارة البيئة.

وتعاني شواطئ ولاية قابس من التلوث منذ سنوات نظرا لوجود العديد من المنشآت والمصانع بالمنطقة والتي تلقي بفضلاتها الصناعية مباشرة في البحر حسب منظمات بيئية دائما ما تندد بذلك.

كما تتركز مصانع تحويل مادة الفوسفات الملوثة بالقرب من خليج قابس وهي منطقة صيد الأسماك وحيث ينشط الآلاف من الصيادين.

ويعود آخر حادث بحري كانت تونس طرفا فيه إلى السابع من أكتوبر 2018 حين اصطدمت سفينة الشحن التونسية "أوليس" بالسفينة القبرصية "فيرجينيا سي.آل.أس" أثناء وجودها على مسافة 28 كيلومترا من سواحل كورسيكا خارج المياه الإقليمية، ما أدى إلى تسرب للنفط قدر آنذاك بحوالي 600 طن.

وأظهرت التحقيقات التي قامت بها وزارة النقل التونسية أن "خطا بشريا" كان السبب في وقوع الحادث.

وقالت وزارة البيئة في وقت سابق السبت في بيان إن السفينة التجارية "كسيلو" التي غرقت ترفع علم غينيا الاستوائية وتحمل الرقم "أي.إم.أو 7618272"، وهي "محملة بحوالي 750 طنا من مادة الغازوال (الديزل)".

وأكدت وزارة البيئة في بيان آخر تفعيل "الخطة الوطنية للتدخل العاجل" في حالة وجود تلوث بحري للعمل على تفادي غرق الباخرة وحدث كارثة بحرية بالمنطقة.

كما سيتم الانطلاق في عمليات شفط الوقود المتسرب.

وكانت السفينة قادمة من ميناء دمياط المصري ومتوجهة إلى مالطا.

لكن صعوبات حالت دون مواصلة مسارها نظرا لسوء الأحوال الجوية وهيجان البحر، وطلبت مساء الجمعة من السلطات التونسية تمكينها من دخول المياه الإقليمية للبلاد.

وسمح لها بالرسو على بعد حوالي سبعة كيلومترات عن سواحل خليج قابس. إلا أن مياه البحر تسربت إلى داخل غرفة المحركات لتغمرها في حدود ارتفاع مترين.

وأجلت السلطات التونسية الطاقم المكون من سبعة أشخاص من السفينة والذين أطلقوا نداء استغاثة مساء الجمعة مع تردي الأحوال الجوية، وفقا للوزارة.

وبين الناطق الرسمي أن الطاقم يتكون من قبطان جورجي وأربعة أتراك

أسئلة كثيرة لا تزال معلقة مع قرب انتهاء محاكمات اعتداءات 2015 في فرنسا

● باريس - بعد أكثر من سبعة أشهر من جلسات الاستماع في محاكمة اعتداءات عام 2015 في فرنسا، انتهت آخر استجوابات للمتهمين الجمعة باعتذارات ودموع صلاح عبدالسلام الذي لم يجب على العديد من الأسئلة رغم إدلائه ببعض "الاعترافات".

وتعلق السؤال الأكبر قبل بدء المحاكمة في الثامن من نوفمبر بما إذا كان صلاح عبدالسلام سيتحدث.

وطرح السؤال خاصة لأن العضو الوحيد الذي لا يزال على قيد الحياة من المجموعة الجهادية التي قتلت 130 شخصا في باريس وسان دوني، التزم الصمت أثناء كامل فترة التحقيق تقريبا.

لكن صمته لم يدم خلال الأشهر الطويلة من الاستماع أمام محكمة الجنايات الخاصة في باريس، حيث ظهر مستغفرا ومتعظرا ومتقلبا.

انتهى استجوابه الأخير الذي امتد لثلاثة أيام، بنبرة وموقف مخففين بشكل واضح، ودموع و"اعتذار" موجه إلى جميع الضحايا. وقال الفرنسي البالغ 32 عاما "أطلب منكم أن ترحموني باعتدال".

انتهز صلاح عبدالسلام "الفرصة الأخيرة" للتحدث، وسرد تفاصيل مساء يوم الاعتداءات في الثالث عشر من نوفمبر 2015.

وبحسب روايته التي تعاملت معها النيابة ومحامو الضحايا بحذر، فإن "مهمته" كانت تنفيذ هجوم انتحاري في مقهى في الدائرة 18 من باريس، مؤكدا أنه "راجع بدافع إنساني" عن تفجير حزامه الناسف. لكن نظرية أخرى تقول إنه حاول عبثا تفجير الحزام الذي أصابه عطل.

ورغم أن تلك تبقى نسخته من "الحقيقة"، إلا أن تفسيره الطويل لموره في ليلة الرعب كانت تنتظره الأطراف المدعية بالحق المدني منذ أكثر من ست سنوات.

قالت إحدى المدعيات بالحق المدني إنه "كان من المهم أن يتحدث، لقد أفاد الكثير من الناس".

والرجل الذي أعلن بفخر في اليوم الأول للمحاكمة أنه "مقاتل في تنظيم الدولة الإسلامية"، حاول لاحقا بشكل تدريجي لتلطيص صورته كشخص ينظر إليه على أنه يفكر إلى الإنسانية.

وقال صلاح عبدالسلام "لقد خلقت هذه الشخصية، بقول أي شيء عني".

رغم تأكيد النيابة على محاولته تفجير الحزام الناسف، جعل المتهم الرئيسي "تراجعه" مساء الهجمات نقطة التركيز خلال الاستجوابات منذ بدئها في التاسع من فبراير.

أدى ذلك إلى تهميش أسئلة أخرى مهمة، ولاسيما المتعلقة بموعد تجنيده داخل خلية تنظيم الدولة الإسلامية، ومشاركته في الاستعدادات، ومعرفته بالأهداف.

غياب الأجوبة التفصيلية لعدد من المتهمين في الاعتداءات تسبب في «إحباط» الأطراف المدعية بالحق المدني

ورفض ثلاثتهم "التكلم مطولا" للدفاع عن أنفسهم في محاكمة اعتبروها "زائفة". وسيحاكم الثلاثة أيضا على خلفية الهجمات التي وقعت في بروكسل بدءا من الخريف.

وأوضح محمد بقالي لآخر مرة الجمعة "قد نتفقون أن الصمت حل سهل لكن ذلك ليس صحيحا. التزام الصمت صعب للغاية، الغريزة هي الرغبة في الدفاع عن نفسك".

ولن يحل حق التزام الصمت الذي مارسه أسامة كريمة وسفيان العياري أحد الغاز القضية، المتعلق بسبب توجيههم إلى مطار أمستردام - سخيبول في الثالث عشر من نوفمبر.

ومع بلوغ المحاكمة مرحلتها الأخيرة في انتظار صدور الحكم المقرر في الرابع والعشرين من يونيو، لا تزال هناك أسئلة أخرى معلقة.

وتتعلق الأسئلة الرئيسية التي بقيت بلا إجابة بدوافع قائد المجموعة عبدالحميد أباعود وشريكه شكيب عكروخ للتخلي عن سيارة مليئة بالأسلحة والخزيرة بعد إطلاق النار على الشرفات، والاختفاء في أجمة في أوبريليه لنحو أربعة أيام.



اعتداءات 2015: جرح يأبى الاندمال

المخاوف من تصاعد التشدد تدفع القاهرة إلى مراجعة استراتيجية مواجهة المتطرفين

رفع سقف الحريات مدخل مهم لوضع حد لتأثير المتشددين



سجلات متجددة حول هوية الدولة في مصر

الرئيس عبدالفتاح السيسي بعد سقوط الإخوان، يحق لهم فعل ما يشاؤون ويتصاعد نفوذهم في المجتمع، ما يؤثر على الهوية المدنية والحريات الدينية ويكرس العنصرية والتمييز ضد الأقباط.

وشهدت الأيام الماضية حالة من الاستقطاب الديني بين قوى إسلامية وعلمانية على خلفية وقائع اطرافها مواطنون أقباط تعرضوا لمضايقات واستفزازات من خلال النيش في قضية تحريم تقديم الطعام لهم في نهار رمضان.

وقال منير أديب الباحث المتخصص في شؤون الجماعات المتطرفة إن الخطوة الأولى لمكافحة التطرف تتطلب تشريح مسببات التشدد وأركانه، كنواة لتأسيس مرجعية عصرية تحدد القاعدة التي تنطلق منها الحكومة لمواجهة حملة التكفيريين بنفس أسلوبهم، طالما لجأوا لاستخدام الفكر لاستقطاب عناصرهم.

وتدرك الحكومة المصرية أن معركتها الحاسمة ضد التطرف لم تحقق نتائج إيجابية كبيرة بعد، والتي تتعلق بكيفية التصدي للعقول المنغلقة، باعتبارها ثغرة ينطلق منها المتشددون نحو المجتمع.

وإذا ظلت المواجهة مع هذه الفئة بلا مكاسب حقيقية على الأرض، فإن المعرفة مع الإرهاب الفكري لن تنتهي وسوف تعيش الدولة في ماثمة فترة طويلة.

ويفسر توسيع صلاحيات لجان العمل الجديدة التي شكلتها الحكومة هذه المسألة، حيث لجأت إلى وضع الدراسات والتوصيات العاجلة الخاصة بمواجهة الفكر المتطرف والإرهاب وظاهرة الإلحاد لأجل بلورة نموذج

الدفع الحكومة المصرية بتحركات جديدة تستهدف مواجهة المتطرفين، حيث قامت بتشكيل مجموعات عمل من وزراء ومتخصصين لمراجعة استراتيجية التصدي لهؤلاء ما يعكس توجسا متناميا من تصاعد وتيرة التشدد بعد فترة هدوء.

● القاهرة - عكس قرار الحكومة المصرية تشكيل مجموعات عمل من وزراء ومتخصصين لمراجعة استراتيجية مواجهة التطرف أخيرا حجم المخاوف الرسمية من ارتفاع وتيرة التشدد بعد فترة من الهدوء، حيث بدأت ملامح عودة إلى نشاط عناصر تنتمي أو تتعاطف مع جماعات إسلامية متطرفة، مثل الإخوان والسلفيين.

يحمل توجه الحكومة لإعادة النظر في خطط مكافحة التطرف الفكري تساؤلات حول المغزى والتوقيت، إذ يبدو أن هناك تقارير أمنية وسياسية حذرت من وجود رعونة في التصدي لخطر الانحرافات الفكرية وارتفاع صوت التشدد في الشارع وعبر القضاء الإلكتروني، والذي أدى إلى عودة شبح الفتن الطائفية التي تتغذى على إيجاد فجوة بين المواطنين المسلمين والمسيحيين في مصر.

تضم مجموعات العمل الجديدة ممثلين عن وزارات الأوقاف والخارجية والتربية والتعليم والثقافة والشباب والرياضة والتعليم العالي، والأزهر والكنيسة والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام ودار الإفتاء، وثلاثة من أساتذة علم النفس والاجتماع، على أن تتم الاستعانة بعدد من ذوي الخبرة والمتخصصين من جهات أخرى.

وتتأسس عملها في إطار المجلس الأعلى لمواجهة الإرهاب والتطرف التابع لرئاسة الجمهورية، وتختص بحصر

جهود مواجهة الأفكار والمفاهيم غير السوية التي تمثل انحرافا عن المعتقدات الدينية والموروثات الثقافية والاجتماعية، وتقييم هذه الجهود ومراجعتها في ضوء مقترحات وزارة الداخلية والتقديرات والتوصيات لعرضها على رئيس الدولة.

ويوحي المشهد الراهن في مصر أن الحكومة تواجه تحديا بالغ الصعوبة والتعقيد يرتبط بوجود صراع على هوية الدولة بين تيارات أصولية تنمusk بالترويج للأفكار المتطرفة وبين تيار يسعى إلى تثبيت أركان الدولة المدنية، ما يتطلب تحركا واقعا من مختلف المؤسسات المتداخلة مع الملف.



ويصعب على الحكومة تثبيت الأركان المدنية دون إرادة سياسية قوية والدخول في صدام مع التيار السلفي الذي لا يزال يروج لنفس سياسات الإخوان ويريد أن يحتل مقعد الجماعة، ويسعى إلى أسلمة الفكر والعقيدة المصرية ويروج لفتاوى مناهضة لكل ما يرتبط بالتسامح والتعايش بين المواطنين.

يتعامل سلفيون على أنهم فصيل إسلامي شارك في بناء شرعية نظام

اتفاق بين الأكراد والحكومة السورية على تخفيف الحصار المتبادل

● دمشق - توصلت الحكومة السورية والقوات الكردية السبت إلى اتفاق من أجل تخفيف الحصار المتبادل على بعض المناطق في محافظتي حلب والحسكة. وأشارت مصادر محلية إلى أن الجانبين عقدا لقاء يوم الجمعة في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة بوساطة روسية لإنهاء الحصار.

وتم الاتفاق على تخفيف الحصار الذي تفرضه القوات الحكومية السورية على حيي الشيخ مقصود والأشرفية بحلب، مقابل تخفيف الحصار من قبل قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على ما يعرف بـ"المربع الأمني" في مدينتي الحسكة والقامشلي.

وستستلم القوات السورية بإدخال مواد مثل الطحين والمحروقات إلى حيي الشيخ مقصود والأشرفية، فيما سيجت

الأكراد للقوات السورية المرور من "نقاط التفيتش" للدخول إلى المربع الأمني في كل من القامشلي والحسكة والخروج منهما.

وأغلب أحياء أكبر مدينتين في شمال شرق سوريا تخضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية منذ أن سلمت القوات السورية السيطرة عليها للأكراد المدعومين من الولايات المتحدة في أوائل الحرب الدائرة منذ نحو 11 عاما لقتال جماعات معارضة مسلحة أغلبها من السنة كانت تسعى للإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد.

واتهم الأسد وحدات حماية الشعب الكردية على مدى العامين الماضيين بالخيانة وبمساعدة واشنطن على وضع يدها على إنتاج النفط والقمح السوريين. كما اتهم سوريا الأكراد

بإحمار طموحات انفصالية وهو ما تنفيه وحدات حماية الشعب.

وتعد القامشلي أنموذجا فريدا للتنوع السكاني في سوريا، ويسكنها الأكراد والعرب والسريان والأرمن والآراميون والكلدان والآشوريون.

وتتبع لها العديد من النواحي منها تل حميس، عامودا والقحطانية. وحرصت قوات سوريا الديمقراطية خلال السنوات الماضية على بقاء النظام في المدينة للحيلولة دون قيام الجيش التركي بعملية ضدها، خصوصا أن هذه القوات غير قادرة على الوقوف في وجه الجيش التركي.

وكانت التفاهات التركية - الروسية أواخر عام 2019 حول منطقة شرقي نهر الفرات استغنت منطقة القامشلي من الدوريات المشتركة، وتم نشر عناصر من

قوات النظام على الحدود في المنطقة. ويقتصر وجود النظام في منطقة شرقي نهر الفرات على محافظة الحسكة أقصى الشمال الشرقي من سوريا، والقسم الشمالي من مدينة دير الزور وبضع قرى شمال نهر الفرات.

ولا يملك النظام السوري قدرة عسكرية على تغيير خارطة السيطرة في منطقة شرقي نهر الفرات، خصوصا أن الجانب الروسي منشغل بالملف الأوكراني.

وتتلقى قوات سوريا الديمقراطية دعما عسكريا وسياسيا كبيرا من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وهو ما يجعل منها الطرف الأقوى في معادلة الصراع على منطقة شرق الفرات الغنية بالثروات والتي تعادل نحو ثلث مساحة سوريا.

رفع تدريجي لأسعار المحروقات في مصر لتفادي حراك الشارع

عقب قيام الحكومة بما يشبه تحريرا ثانيا للعملات الأجنبية للحفاظ على منجزات برنامج الإصلاح الاقتصادي. وقال خالد الشافعي رئيس مركز العاصمة للدراسات الاقتصادية في القاهرة إن كل المؤشرات صبت في خانة تحريك أسعار المواد البترولية بنسبة بسيطة حاليا، على الرغم من الارتفاعات العالمية الكبيرة، لأن الحكومة تترك خطورة الأوضاع وعليها أن تتحمل العبء الأكبر بدلا من المواطن لحسابات سياسية واجتماعية متباينة. وأضاف لـ"العرب" أن أسعار النفط العالمية ارتفعت أكثر من 50 في المئة عقب التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، وتحركت مصر في الحد الأدنى الذي تسمح به المواصفات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولا تستطيع القيام بزيادة أكثر من ذلك خشية تازم الموقف وتوظيفه من قبل جماعة الإخوان الشغوفة باللعب على وتر الغلاء لتاجيج الغضب في الشارع.

ورأت الحكومة المصرية ضرورة قطع الطريق على هذا النوع من

الاحتمالات وعبور هذه الفترة الحرجة

بسلام وأقل خسائر ممكنة. ولو كلفها

الأمر أن تتحمل فاتورة اقتصادية كبيرة

في هذه المرحلة للحفاظ على استمرار

الهدوء والأمن والاستقرار.

مخاوف في مصر من أن تصطبب الزيادة المحدودة في أسعار الوقود زيادة كبيرة في أسعار النقل والمواصلات

وأوضح الشافعي لـ"العرب" أن هناك مشكلة ترتبط بعدم تعريف الشارع بجملة الفواتير الباهظة التي تتحملها الحكومة نيابة عن المواطن في وقت الأزمات الاقتصادية. وهذا دور لا يقوم به الإعلام كما ينبغي ويتم تصدير صورة قاتمة بأن الحكومة تحرك أسعار الطاقة إلى أعلى دائما دون توضيح النسبة التي تتحملها نيابة عن الناس.

وعبر مواطنون عن مخاوفهم من أن تصطبب الزيادة المحدودة في أسعار الوقود زيادة كبيرة في أسعار النقل والمواصلات في مصر، حيث يقوم سائقو سيارات نقل الركاب بتحديد أسعار الأجرة وفقا لأسعار الوقود.

وتستخدم غالبية سيارات الأجرة في مصر السولار أو بنزين 80، وهما لم يشهدا زيادة هذه المرة، لكن عقب الإعلان عن الزيادة الجديدة سادت توقعات بزيادة الأجرة في وسائل النقل العامة، ما أحدث تمللا في صفوف الشريحة التي ترانها يوميا.

وتفى المركز الإعلامي التابع لمجلس الوزراء المصري ما تردد حول زيادة أجرة الركوب لسيارات النقل الجماعي، وهو ما أكدته وزارة التنمية المحلية المسؤولة عن متابعة ومراقبة أسعار المواصلات في المحافظات.

وكتفت الوزارة من الحملات التفتيشية ومراقبة مخالفات تعريفة الركوب المقررة، وشددت الرقابة عليها، والتأكد من وضع الملصق الخاص بسيارات النقل الجماعي المتضمن خط السير والأجرة لمنع قاضي السيارات من التلاعب بالأسعار.



زيادات طفيفة لا تصدم الشارع

● القاهرة - أعلنت وزارة البترول والثروة المعدنية في مصر رفع أسعار البنزين بانواعه بواقع 25 قرشا لكل لتر، مع تثبيت سعر السولار، واختارت بذلك ألا تزعج المصريين بصورة مثيرة، حيث توقعوا زيادة أكبر من ذلك، أو تلمنهم تماما أنها لن تقوم برفع جديد في سلعة حيوية كل قرش زيادة فيها يؤدي إلى زيادة مضاعفة في سلع أخرى.

وقررت لجنة التسعير التلقائي للمنتجات البترولية المعنية بمتابعة وتنفيذ اليات تطبيق التسعير التلقائي للطاقة بشكل ربع سنوي في اجتماع عقدته قبل نهاية مارس، التوصية بتعديل الأسعار السائدة في السوق المحلي للفترة من أبريل الجاري إلى يونيو المقبل.

وأعلنت الحكومة قرار الزيادة الجديدة متأخرا وتحاشت الكثيف عنه خلال الأيام الماضية، وهو ما يؤكد نشر القرار بعد نحو أسبوعين من اتخاذها خوفا من ردات فعل سلبية في شارع أصبح مهيا للإفصاح عن غضبه على ضوء ما شهدته أسعار الكثير من السلع والخدمات من زيادات متتالية لم تستطع الحكومة المصرية تحجيمها بما انتهجته من سياسات لتخفيف الأعباء عن المواطنين لأن الغلاء جزء من أزمة تمر بها دول عديدة في العالم.

وتم تعديل سعر بيع منتجات البنزين بانواعه الثلاثة الجمعة وصارت

الأسعار بعد الزيادة كالتالي: 7.50 جنيه للتر بنزين 80 و 8.75 جنيه للتر بنزين 92 و 9.75 جنيه للتر بنزين 95، وتثبيت

سعر السولار 6.75 جنيه للتر ويشيع استخدامه في وسائل النقل العام وشحن

البضائع والسلع في مصر.

وارتفع سعر طن المازوت المورد لباقي الصناعات بواقع 400 جنيه ليصل إلى 4600 جنيه، وثبات أسعار المازوت المورد للصناعات الغذائية والكهرباء.

وتضم لجنة التسعير التلقائي للمنتجات البترولية ممثلين عن وزارتي البترول والمالية، وتجتمع بشكل دوري كل ثلاثة أشهر لمراجعة أسعار الوقود وتحريكها رفعا وخفضا في حدود 10 في المئة أو تثبيت الأسعار، الأمر الذي درجت عليه خلال العامين الماضين، ونجحت الحكومة في رفع الدعم عن الوقود بدون صدام مع المواطنين.

وتقوم الحكومة بزيادة طفيفة ومستمرة بدلا من القيام بطفرة دفعة واحدة لتتمكن من تمرير الزيادات وتفادي حدوث حراك في الشارع عندما يشعر الناس بوجود قفزة هائلة في

الأسعار، حيث استفادت الحكومة من تجربة مضاعفة سعر تذكرة مترو الأنفاق مرة واحدة منذ عامين وما أفضت إليه من غضب ملعن بين مستعمليه.

ويشير متابعون إلى أن مراجعة وتحريك أسعار البترول كل ثلاثة أشهر اختراع مصري صميم يمكن الحكومة من أن تكون الزيادة بسيطة وقد لا يشعر بتأثيرها الناس، وهي طريقة حكيمة مطلوبة في التعامل مع القضايا ذات الأهمية الحيوية والارتباط المباشر بشريحة عريضة من الجمهور.

وتعتمد لجنة التسعير في اتخاذ قرار تحريك الأسعار على أسعار البترول العالمية التي شهدت زيادة منذ اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير الماضي، كذلك أسعار الصرف التي شهدت زيادة بنحو 15 في المئة الشهر الماضي في مصر

نزع فتيل الصدامات في القدس مصلحة عربية وإسرائيلية ودولية

استمرار الاشتباكات في الضفة الغربية يعيد النمط التقليدي للصراع



انتفاضة جديدة تلوح في الأفق

أن تتكدد المزيد من الخسارة السياسية في ظل المواقفات المختلفة التي تقيمها، وتجعلها غير قادرة على فتح نوافذ تمثل مغصات جديدة لها.

وتعد الرسالة المخفية التي وصلت إلى إسرائيل ومن راهنوا على أن تطبيع العلاقات يمكن أن يتوغل بعيدا عن إيجاد حل للقضية الفلسطينية، صادمة سياسيا إلى حد بعيد، فما جرى قطعه من مسافات خلال العامين الماضين قد ينسفه اشتباك واحد على أرض المسجد الأقصى، ما يعني أن توسيع نطاق الاشتباكات ليشمل أماكن عدة في الضفة الغربية سيمثل تهديدا كبيرا لأفق التعاون بين إسرائيل وبعض الدول العربية، ناهيك عما كشفتته الصدامات من إحراج لبعض القوى الغربية التي شيدت سرديا أوكرانيا على أساس مظلومية شعبها بسبب التدخل العسكري الروسي في أراضيها، والان تقف صامتا أمام تجاوزات قوات الاحتلال الإسرائيلي وتحاول تطويق الأحداث قبل أن تتصدر جانبها من المشهد الدولي الذي بات منصبا على التعامل مع روسيا والتفنن في فرض المزيد من العقوبات عليها.

وعلى الرغم من أن أحداث القدس أعادت القوى الفلسطينية إلى المشهد العام في المنطقة، غير أن قياداتها تقف عاجزة حيال التصرف معه، فالرئيس محمود عباس لا يعلم أي طريق يسلكه لضمان تحسين موقفه السياسي، فهو يتخوف من الدخول في صدام مع إسرائيل باتخاذ قرارات لفك الارتباطات معها فتنسف سلطته المهزوزة، ويخشى تشجيع الشباب وحضهم على الصمود فيبتلعون حركة فتح الواهنة حاليا.

لا يقل الوضع حساسية بالنسبة إلى حركة حماس التي تعالت أصواتها بالصراخ داعمة للشباب الفلسطينيين في الضفة الغربية، وهي غير مستعدة للضامن وإدخال النها العسكرية على خطوط الاشتباك مباشرة لأنها لا تريد في هذه المرحلة زحف ضربات الإسرائيلية على قطاع غزة وحرف ما يجري في القدس عن مساره الحالي، ويتسع نطاق الصدامات بما يعيدها إلى سيرتها الأولى من كروفر وتكرار لمشاهد القصف المتبادل بين حماس وإسرائيل.

وتشير التحركات الراهنة إلى عدم رغبة قوى عديدة في إطالة أمد الصدام كي لا يؤدي إلى واقع تفرض معطياته الجديدة استحقاقات صعبة على أطرافها، ولا تستطيع تحمل تبعاتها، ويمكن أن تعيد النمط التقليدي للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي إلى الواجهة، وما يحمله ذلك من تكاليف سياسية اعتقد كثيرون أنهم تجاوزوها.

كبيرا في الحوارات الإقليمية، وقد تستغل إيران الأحداث الأخيرة وقبل الطاوله على إسرائيل، ما يمثل ضغوطا شعبية على بعض القيادات العربية ويفرمل التوجه نحو التطبيع.

ومثلت الإدانات العربية الصريحة اول مسمار في نغش استمرار مشاورات التنسيق في ملفات إقليمية مشتركة، وأكدت أن عدم وجود تسوية سياسية للقضية الفلسطينية، أو على الأقل أفق عملي لها، سوف يقود إلى عدم اكتمال أي من مشروعات التعاون مسبقا، فلا تستطيع دولة عربية أو إسلامية تخطي انتهاكات يتعرض لها المسجد الأقصى أو تجاوز الإسراف في الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني.

وتدرك إسرائيل أن الشوط الكبير الذي قطعته في مجال تطبيع العلاقات مع دول عربية عديدة يمكن أن يتحطم على هاتين الصخرتين، وإذا كانت قياداتها العسكرية أرادت الانتقام من تعرض عدد من الإسرائيليين للقتل والجرح في الأيام الماضية والرد على اقتحام قبر يوسف، فإنها لم تتوقع أن تكون ردات الفعل العربية بهذا المستوى من القوة، خاصة من الدول التي اعتقدت الحكومة الإسرائيلية أنها أصبحت قريبة منها. وتقدم صدامات الضفة الغربية مجموعة من الدروس السياسية المهمة، تؤكد مدى الهشاشة التي تبدو عليها العلاقات العربية – الإسرائيلية، وأن الرهانات على تطويرها بعيدا عن القضية الفلسطينية محفوفة بالمخاطر، ففي خضم نزوة الضعف العربي لا تزال هذه القضية تنبض بالحياة ويصعب تجاهلها.

وتعيد هذه التطورات حديث التسوية إلى الأضواء، وبعيدا عن توافر مقوماتها الحقيقية من دعمه، فوجود عملية سياسية في حد ذاته يوحى بالأمل ويقطع الطريق على قوى إقليمية وفلسطينية وإسرائيلية، ترى في استمرار الصدام حلا لازمتها الداخلية.

إذا أرادت الحكومة الإسرائيلية اختيار الدول العربية من وراء تماديها في التصعيد من خلال اقتحام المسجد الأقصى فقد وصلتها رسالة مخيبة للآمال من جهات عدة، مفادها أن القدس لا تزال محفورة في الوجدان العربي، وخط يصعب تجاوزه، ويمكن أن تمثل تهديدا خطيرا لجميع أشكال التعاون التي يتم التمهيد لها ويراد لها أن تتوسع وتطال مجالات متعددة.

وإذا أرادت هذه الحكومة التي فقدت أغليبتها في الكنيست استعادة شعبيتها لدى المتشددين، فإنها يمكن

الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي جدد السبب موقف مصر الثابت بالتوصل إلى حل عادل وشامل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني وفق المرجعيات الدولية، الأمر الذي من شأنه أن يفتح آفاقا للتعايش والتعاون بين جميع شعوب المنطقة. وقد يسترجع هذا الخطاب زخمه ويتصدر الواجهة الإقليمية على ضوء تصاعد حدة الأوضاع في الأراضي المحتلة.

إقليمية متباينة، في مقدمتها التصدي لطموحات إيران في المنطقة والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

وتؤثر الاشتباكات الجديدة سلبا على التوجه المشترك نحو استهداف طهران، وتقلل من فرص كسر شوكتها في المنطقة، وتجعل المشهد الفلسطيني يتصدر جزءا



عسكريا.

وبدت البيئة الشعبية على الناحيتين الفلسطينية والإسرائيلية مهيةا للدلول في مرحلة جديدة من كسر العظام، ظهرت مؤشراتنا عبر حوادث متفرقة وقعت خلال الأيام الماضية، وصلت ذروتها مع تزايد أعداد القتلى والجرحى في صفوف الطرفين واقتحام شباب فلسطينيين قبر النبي يوسف الأسبوع الماضي، وقيام قوات الاحتلال فجر الجمعة بالرد على هذه الخطوة باقتحام المسجد الأقصى وترويع

المصلين.

كل الانتفاضات الفلسطينية التي حدثت من قبل في الأراضي المحتلة بدأت بحوادث من هذا النوع تقريبا، ثم ارتفعت وتيرتها لتتحول إلى مشهد خصب السيطرة عليه بسهولة وكان هناك وقتها مستفيدون من جهات مختلفة يعملون على تغذية المواجهات حتى تمددت فصولها وتوقفت بعد إنهاك أطرافها الرئيسية أو التوصل إلى تسويات مؤقتة.

وتؤدي الاشتباكات المتواصلة أو اندلاع انتفاضة في الأراضي المحتلة إلى خلط الكثير من الأوراق، فلسطينيا وعربيا وإسرائيليا، وربما دوليا، ما دفع بعض الأطراف إلى تطويق أحداث القدس عبر مشاورات تجري على أكثر من مستوى، لأن خروجها من عقالها يؤثر سلبا على مشروعات تعاون وتفاهم بين إسرائيل وبعض الدول العربية.

وجاء الرفض الواضح لتصرفات الاحتلال في المسجد الأقصى من جانب غالبية الدول العربية التي أبدت اهتماما بالحوار مع إسرائيل وتطوير العلاقات معها على قاعدة التشراك في قضايا



محمد أبو الفضل كاتب مصري

● قلبت صدامات الضفة الغربية وما يجري في القدس تحديدا الكثير من الحسابات في أجدات قوى عديدة، ما جعل جهات كثيرة تعمل على تحجيم استمرار التصعيد بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتجنب العوامل التي تخرجه عن نطاق السيطرة المعروفة، لذلك سارعت دوائر أممية وعربية إلى إجراء اتصالات لمنع تفاقم الموقف عسكريا.

وبدت البيئة الشعبية على الناحيتين الفلسطينية والإسرائيلية مهيةا للدلول في مرحلة جديدة من كسر العظام، ظهرت مؤشراتنا عبر حوادث متفرقة وقعت خلال الأيام الماضية، وصلت ذروتها مع تزايد أعداد القتلى والجرحى في صفوف الطرفين واقتحام شباب فلسطينيين قبر النبي يوسف الأسبوع الماضي، وقيام قوات الاحتلال فجر الجمعة بالرد على هذه الخطوة باقتحام المسجد الأقصى وترويع

المصلين.

كل الانتفاضات الفلسطينية التي حدثت من قبل في الأراضي المحتلة بدأت بحوادث من هذا النوع تقريبا، ثم ارتفعت وتيرتها لتتحول إلى مشهد خصب السيطرة عليه بسهولة وكان هناك وقتها مستفيدون من جهات مختلفة يعملون على تغذية المواجهات حتى تمددت فصولها وتوقفت بعد إنهاك أطرافها الرئيسية أو التوصل إلى تسويات مؤقتة.

وتؤدي الاشتباكات المتواصلة أو اندلاع انتفاضة في الأراضي المحتلة إلى خلط الكثير من الأوراق، فلسطينيا وعربيا وإسرائيليا، وربما دوليا، ما دفع بعض الأطراف إلى تطويق أحداث القدس عبر مشاورات تجري على أكثر من مستوى، لأن خروجها من عقالها يؤثر سلبا على مشروعات تعاون وتفاهم بين إسرائيل وبعض الدول العربية.

وجاء الرفض الواضح لتصرفات الاحتلال في المسجد الأقصى من جانب غالبية الدول العربية التي أبدت اهتماما بالحوار مع إسرائيل وتطوير العلاقات معها على قاعدة التشراك في قضايا

الفارق بين احتلالين في لبنان



تئيس اللبنانيين هدف إيران

انتقال لبنان من الاحتلال السوري إلى الاحتلال الإيراني المباشر إثر اغتيال رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005 وخروج الجيش السوري من لبنان في 26 نيسان - أبريل من العام نفسه. يعيش لبنان حالياً في ظلّ احتلال لا همّ لديه سوى إفقار اللبنانيين وتقييدهم. في المقابل، لم يكن لدى الاحتلال السوري مثل هذا الهمّ بمقدار ما كان يعتبر لبنان بقرة حلوبا يسعى للاستفادة من خيراتها إلى أبعد حدود. بالنسبة إلى إيران، كلما زاد لبنان فقراً، كلما زاد رضوخه لها. ذلك هو الفارق بين احتلالين في ظلّ غياب مسيحي، على كل صعيد، غياب يدعو إلى الشفقة أكثر من أي شيء آخر...

العداء لبيروت وطرابلس ودمشق وحلب وحمص وحماة وبغداد والبصرة والموصل... صحيح أن حافظ الأسد كان أوّل من وقع في الفخّ الإيراني عندما أدخل "الحرس الثوري" إلى الأراضي اللبنانية صيف العام 1982، لكنّ الصحيح أيضاً أنّه حاول مرات عدّة أن يبقى صاحب الكلمة الأولى في لبنان. نجح في البداية وما لبث أن فشل بعدما سيطر "حزب الله" على الطائفة الشيعية إثر انتصاره على حركة "أمل" المحسوبة على النظام السوري في حرب إقليم التفاح أواخر ثمانينات القرن الماضي وبداية التسعينات منه. كان وصول بشار الأسد إلى الرئاسة الخطوة الأولى في طريق

جديدا مع الحلف الذي أقامه النظام السوري مع إيران الخميني، خصوصاً بعد اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية في العام 1980. دفع لبنان غالباً ثمن العجز المسيحي عن فهم ما يدور في المنطقة، خصوصاً معنى التحوّل الكبير الذي حصل في سوريا مع الأسد الأب وصولاً إلى بداية التحوّل الآخر مع الأسد الابن، وهو تحوّل في طبيعة العلاقة بين دمشق وطهران. من الأسد الأب الذي خلفه الأسد الابن في العام 2000، انتقل لبنان من الاحتلال السوري إلى الاحتلال الإيراني. يجمع بين الاحتلالين ذلك العداء ذو الطابع المرضي لأهل السنّة في المنطقة وللمدينة العربية عموماً.

لعلّ أخطر ما حدث على الصعيد اللبناني منذ وصول سليمان فرنجيّة إلى رئاسة الجمهوريّة بعد أقلّ من سنة من توقيع اتفاق القاهرة المشؤوم مع منظمة التحرير الفلسطينية في تشرين الثاني - نوفمبر 1969، ذلك الجهل اللبناني بما يدور في المنطقة والعالم. لم يعد في لبنان من يربد أخذ العلم بمعنى وصول حافظ الأسد إلى موقع الرئاسة في سوريا كأول علوي يحتل هذا المنصب. كان على حافظ الأسد المزايدة باستمرار على الفلسطينيين مستخدماً حزب البعث وشعاراته المتخلّفة غطاء لرغبته في تحويل سوريا لاعباً إقليمياً. كانت السيطرة على لبنان حلقة أساسية في هذا المشروع الأسدي الذي أخذ بعداً

تحوّلت إلى حروب بين اللبنانيين وبين آخرين على أرض لبنان صدفة... أم كان المسرح معداً أصلاً للدخول العسكري السوري إلى لبنان بغية تحويله إلى محمية لدى دمشق بتخطيط من النظام الذي أسسه حافظ الأسد في العام 1970؟ بين 13 نيسان 1975 و13 نيسان 2022، تغيّرت أمور كثيرة ولم يتغيّر شيء. ما تغيّر أن لبنان لم يعد لبنان. انتقل من سيء إلى أسوأ، من احتلال سوري... إلى احتلال إيراني. كان الاستثناء محاولة يتيمّة لإفقاد ما يمكن إنقاذه وإعادة وضع البلد على خارطة المنطقة. قام رفيق الحريري بتلك المحاولة. دفع الحريري ثمن ما قام به من دمه. دفع حياته ثمناً لإعادة الحياة إلى بيروت كي تكون عاصمة لبنان مساجة حضارية تجمع بين اللبنانيين من كل المذاهب والطوائف والمناطق وكي تكون مدينة بقصدها العرب، كل العرب.

ما لم يتغيّر أنّ السلاح غير الشرعي لا يزال صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في لبنان وذلك بعدما اختزل "حزب الله" كل الميليشيات اللبنانية وبعدها تكرّس الفراغ على مستوى رئاسة الجمهوريّة. بل زاد حجمه. زاد حجمه إلى درجة أن إيران صارت تقرّر من هو رئيس الجمهوريّة في لبنان بعدما كانت سوريا تفعل ذلك ابتداء من العام 1989، عندما تخلّصت من رينيه معوض الذي انتخب مباشرة بعد إقرار اتفاق الطائف.

بعد كلّ تلك السنوات التي مضت منذ العام 1975 والتي تخلّلها اجتياح إسرائيلي في العام 1982، يبقى من التاريخ الحديث للبنان ذلك السقوط المسيحي الذي بدأ في العام 1970 مع حلول سليمان فرنجيّة الجدّ في موقع رئيس الجمهوريّة، وهو سقوط يجسده حالياً وجود ميشال عون في قصر بعبدا. هناك الآن رئيس للجمهوريّة لم يدرك إلى اللحظة معنى انهيار النظام المصرفي في لبنان، كما لا يريد أن يعرف شيئاً عن ظروف تفجير مرفأ بيروت أو عن أسباب انعدام وجود الكهرباء في لبنان. لا يريد أن يسأل نفسه لماذا لم يعد هناك عربي يهتمّ بلبنان ولماذا لم يعد هناك حضور لبناني في أميركا وأوروبا؟



يفترض في اللبنانيين الاعتراف بأن ذكرى الثالث عشر من نيسان - أبريل 1975 ليست مجرد ذكرى استطاعوا تجاوز تفاعلاتها. ما زالت هذه الذكرى مائلة وحية أكثر من أي وقت في وقت يتهاوى فيه البلد، وفي وقت بات مصيره في مهبط الريح. ما حدث في ذلك اليوم المشؤوم قبل 47 عاماً أن مجموعة فلسطينية مسلحة كانت في شاحنة ركّاب كبيرة (بوسطة) تمرّ في منطقة عين الرمانة المسيحية القريبة من بيروت. أطلق مسلحون، كانوا مستترفين في تلك المنطقة نتيجة اغتيال أحد المواطنين المسيحيين فيها، النار على من في البوسطة. قتل معظم هؤلاء. يومذاك، بدأت الحرب رسمياً بمشاركة فلسطينية واسعة وفي ظلّ وجود ميليشيات لبنانية مسيحية وإسلامية. لم يبق حزب صغير إلا وأسس تنظيمًا مسلحاً خاصاً به. كان التمويل يأتي إلى الجميع من أماكن مختلفة. معظمها دول إقليمية، وكانت الأسلحة سورية المصدر. في معظمها، تذهب إلى المسيحيين والمسلمين والفلسطينيين في الوقت ذاته.

هل بدأت الحرب اللبنانية التي تحوّلت إلى حروب بين اللبنانيين وبين آخرين صدفة... أم كان المسرح معداً للدخول العسكري السوري إلى لبنان لتحويله إلى محمية لدى دمشق

لا تزال الأسئلة المتعلقة بمن نفذ جريمة اغتيال مواطن مسيحي في تلك المنطقة (عين الرمانة) لغزاً. من طلب من سائق "البوسطة"، التي كانت تقلّ المسلّحين الفلسطينيين، المرور في مكان وقوع الجريمة بالذات، مباشرة بعد حصولها، ليس معروفاً إلى يومنا هذا. هل بدأت الحرب اللبنانية التي

إبراهيم رئيسي الذي يقيم في أفلام جيمس بوند

على المعادلات السياسية داخل العراق الذي هو بلد ضعيف ومنعت إيران أن تُقام فيه دولة. رئيسي يستحضر في تهديداته عراقاً صار في طي النسيان.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

لا يصدق أحد أن إيران تذكرت فجأة بعد أكثر من ثلاثين سنة أن كردستان صارت وكر جواسيس. ما يُضحك في الأمر أن إيران سبق لها وأن ضربت بقسوة من غير الحاجة إلى معلومات قادمة من خارجها. لقد قتلت إسرائيل علماء إيرانيين بالاستعانة بجواسيس محليين. أحياناً لم تكن إيران في حاجة إلى جواسيس. كانت التقنيات تكفي. حرب من وراء قناع. ذلك ما تعرفه إيران ولا يعرفه رئيسي.

رئيسي كمّن ركب آلة الزمن في روايات الخيال العلمي ورجع إلى الوراء أكثر من أربعين سنة ليتمتع بمشاهد الجواسيس بالمعاصف الطويلة والنظارات السوداء والقبعات داكنة اللون

اليست كردستان ساحة أخرى للحوار الإيراني - الإسرائيلي؟ اعتقد أن إيران تحاول أن تتغصن إسرائيل بذلك. ليس من المستبعد أن تطلب إيران من الزعماء الأكراد بعد أن قصفتهم أن يستقبلوا عدداً من جواسيسها ليقيموا علاقات مع الجواسيس الإسرائيليين الذين يحتضنهم الإقليم الكردي. لا تصدق إيران أن إسرائيل لا ترغب بعد اتفاقات السلام مع دول الخليج العربي في أن تلتحق الأذى بالعالم العربي. لذلك فإنها وهي تضغط على الزعماء الأكراد من أجل دفعهم إلى الوقوف مع أحزابها في العراق والتخلي عن الصدر تسعى لأن تستعين بالدعم الإسرائيلي. "ستكون إسرائيل معنا" ذلك ما يمكن أن يؤثر

الزعماء والحزبيون الأكراد هم اصدقاء إسرائيل منذ عقود طويلة بل إن ما يُسمّى بحركة الانفصال الكردية كانت في جزء منها برعاية إسرائيلية. ليس ذلك نوعاً من الدعاية المعادية للأكراد إذ أن الزعامات الكردية تعترف بما تؤكده صور اللقاءات مع القيادات الإسرائيلية سواء في العراق أو في إسرائيل. تتكلم إسرائيل ثانياً حضوراً علنياً على الأراضي العراقية التي اقتطعت لتقام عليها الدولة الكردية منذ عام 1991. ذلك ما لم يفهمه الأكراد والإسرائيليون معاً. كما أن إيران على اطلاع على الأمر بسبب كثرة جواسيسها في المنطقة الكردية. ثالثاً أن الأحزاب العراقية التابعة لإيران بكل ما تملك من ميليشيات هي من صناعة الحرس الثوري الإيراني والأكثر اطلاعاً على العلاقات الكردية - الإسرائيلية، بل إن عدداً من زعماء الأحزاب والكتل النيابية كانوا قد زاروا إسرائيل والتقوا بالقيادات الأمنية هناك. الأهم أنهم لم يتعرضوا لمساءلة قانون العقوبات العراقية الذي يجرم التخابر مع إسرائيل. ما الجديد الذي اكتشفته إيران لكي تغضب؟ إيران التي وضعت يدها على العراق بغض النظر عن الصراعات الداخلية بين الأحزاب التي لن ينتج عنها ما يمكن أن يُحدث شقاً في تلك العلاقة المستقرة التي حاول الشعب العراقي في تشرين عام 2019 أن ينسف ثوابتها العقائدية غير أنه لم يفعل. إيران تلك تسعى بكل الطرق التقليدية إلى استغلال فكرة الجاسوسية لكي تبذل الأكراد في إطار عمليات الكرّ والفرّ التي يشهدها الصراع الشيعي - الشيعي. صراع مقتدى الصدر المنتصر مع الأحزاب الشيعية الخاسرة. لقد سبق لإيران أن قصفت أربيل. يومها لم تعترض الحكومة العراقية.

الوراء أكثر من أربعين سنة ليتمتع بمشاهد الجواسيس بالمعاصف الطويلة والنظارات السوداء والقبعات داكنة اللون الذين يرتادون فنادق فايف ستار وتتعلق بهم نساء شقراوات مولعات بالسفر. سيكون على إسرائيل أن تعيد النظر في حريها ضد دولة يقودها رجل مولع بروايات الجيب التي تعود إلى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. غير أن الفقرات التي تتعلق بكردستان تبدو هي الأكثر غرابة في ذلك المقطع المقطع من فيلم طوله أكثر من أربعين سنة.

كما لو أنه دولة حقيقية فيها قيادة تخطط وأجهزة عسكرية وأمنية تنفذ وليس مجرد حقل مستباح. منهك كل متر فيه. الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي شخص متخلف ويفكر بطريقة عفا عليها الزمن ولم تعد قيد الاستعمال منذ سنوات طويلة. فهو يخشى أن يكون الإقليم الكردي "كردستان" مقراً لأجهزة المخابرات الإسرائيلية التي تقوم بالتجسس على إيران وجمع المعلومات عنها. رئيسي كمّن ركب آلة الزمن في روايات الخيال العلمي ورجع إلى



هناك مثل يقول "همّ يضحك وهمّ يبكي". أما الذي يُبكي فهو هذا الفيضان الإيراني من الميليشيات التي لا يسمح وجودها بقيام دولة في العراق حتى ولو كانت دولة فاشلة تصدّر الفاسدين باعتبارهم فخر الصناعة العراقية. أما الهم الذي يضحك فهو انزعاج إيران من إمكانية أن يكون العراق مصراً لزعة أمنها واستقرارها



رئيسي يفكر بطريقة عفا عليها الزمن

عباس - زيلينسكي، الحماسة والاكتئاب



علي الصراف
كاتب عراقي

كم مرة في عهد الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعرضت الأراضي الفلسطينية إلى هجمات إسرائيلية بالمدافع والصواريخ والذبابات والطائرات؟ وكم مرة دامت "العمليات العسكرية الخاصة" الإسرائيلية ضد الفلسطينيين أطول مما دامت "عملية" موسكو؟ وكم مرة انتهت قسوة الأعمال الإسرائيلية ضد المدن والبلدات، كما انتهت قسوة الأعمال الروسية في أوكرانيا؟ فماذا فعل؟ أعاد تكرار الجملتين اللتين يحفظهما عن ظهر قلب، ثم تتأهب وذهب لينام. لا يملك عباس في قاموسه إلا هاتين الجملتين. ولكنه يرددتهما لكي يُبطل مفعولهما ويجعل منهما كلاما فاسدا، لا كلام بعده. ولا أفكار.

الرئيس الأوكراني جاء من الكوميديا إلى السياسة فأصبح بطلا قوميا، بينما ذهب نظيره الفلسطيني من السياسة إلى أضحوكة الكوميديا فتحول إلى أضحوكة

كان يرى ويسمع ما تفعله صواريخ إسرائيل وطائراتها من أعمال تدمير منهجي وقتل عشوائي للأبرياء، وهجمات ضد المدارس والمستشفيات. ولكن الكسل ظل يدفعه إلى تكرار البيانات البليدة التي تصدر عنه، حتى أصبحت سببا للاكتئاب. وهي ذاتها البيانات التي تتم إعادة استنساخها من أزمة إلى أزمة، بالجمال نفسها، حتى كان اللغة العربية جفت، أو حتى لكان الذين يكتبون النصوص تنقصهم اللغة كما تنقصهم الأسباب. لا ينفعون ولو طمي عليهم الخطب، كأنهم موتى برزي أحياء.

أنظر إلى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. لم يترك يوما منذ اندلاع الأزمة إلا وكان له خطابه، غير مكتوب قطعا. يلهب به مشاعر شعبه في مواجهة الاحتلال ويشد من عزائمه، ويطلب مساعدات لإنقاذ بلاده من الدمار. وبقي في مقر رئاسته حتى وكيف تحت القصف. وما يزال من المحتمل أن يأتيه صاروخ عابر للقارات من تلك التي يتفاخر بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ليتخلص منه. ولكنه لم يهدأ، ولا كف عن توجيه المطالب والمناشدات. طلب

كل شيء. طلب أسلحة من كل نوع. بل طلب طائرات وذبابات وغطاء جوي. طلب انتماء سريعا للاتحاد الأوروبي، والمزيد من محاصرة روسيا بالعقوبات. لم يترك شيئا يعتب عليه. وانتقد حتى الذين يقدمون لقواته الأسلحة، ووقفت البرلمانات الأوروبية تصفق له. وبينما يبحث نظارؤه الغربيون عن معاذير لامتناع عن تزويده بما قد يشكل مغامرة لاندلاع حرب أوسع، فإنهم لم يوفروا جهدا في إيصال المساعدات الإنسانية ولا في تزويد قواته بالأسلحة، واستقبلوا الملايين من المهجرين بصور مفتوحة. لديهم أسباب. ولكنه، بمفرده، كان سببا من أبرز الأسباب. دأب على الظهور بملابسه نفسها، الفانيلا العسكرية الخضراء والجاكيت الأخضر. ولم يخلق لحيته حتى الآن.

هذا الرجل جاء من الكوميديا إلى السياسة فتحول إلى بطل قومي، بل أكثر، بينما ذهب نظيره الفلسطيني من السياسة إلى الكوميديا، فتحول إلى أضحوكة لا تأثير إلا الأكتئاب. رجل يحمل على أكتافه قضية

كقضية الشعب الفلسطيني، كان يمكن أن يقلب عاليها سافلها على إسرائيل، ليس فقط عندما كانت تشن هجمات، بل لأنها احتلال متواصل، فلا يكف عن إثارة

المشاعر، واستقطاب التعاطف، وإيقاظ الضمائر النائمة. ثم لا يكف عن المطالبة بدعم مقاومة شعبه للاحتلال، بكل الوسائل، بما فيها الوسائل العسكرية، على الأقل لأن

العدوان

العسكري عدوان عسكري في نهاية المطاف. ولأن الاحتلال احتلال. لم يقدم زيلينسكي تنازلا، لا عن وحدة أراضي أوكرانيا ولا سيادتها ولا استقلالها. ولكنه أبقي لغته مرنة، وأوحى بإمكانية التفاوض على التفاصيل التي لا تشكل خسارة جسمية، لكي يُبقي الباب مفتوحا أمام الحلول. وبدا أنه يبغي أمرين: وضع حد للمعاناة وللدمار. وحفظ ماء الوجه للعدو الذي يحاربه، ليحفظ له خط الرجعة. أما نظيره الفلسطيني، فسبب نقص لغوي؛ نقص في الأفكار، بل نقص في الحس والمشاعر، فقد اختار أن يتوقف عند جملتين، كما لو أنهما الحائط الأخير. إنما لكي يتفاوض عليهما، ويهدم الحائط على رأس شعبه. هل سمعت عباس يوما يقول إن أي اتفاق للتسوية يجب أن يُعرض على استفتاء، ليقول الشعب الفلسطيني رأيه فيه؟

لم يفعل. هل تعرف لماذا؟ لأنه هو الشعب الفلسطيني. لا يوجد لدى عباس شعب آخر سواه. كما لا يوجد من تستحق استشارته أو أخذ رأيه.

زيلينسكي رئيس يقوم بإدارة نظام، وفقا لقواعد النظام. ويعرف حدوده. يحاول أن يقدم أفضل ما يستطيع من خيارات. إلا أنه لا يملك تقديم تنازلات مجانية. ولا يملك أن يقرر بالتبعية عن

شعبه. عباس يُفضل ويلبس على هواه. وكان القضية الفلسطينية ملكه. يفصل القوانين في يوم، ويصدر مراسيم لإلغائها في يوم آخر. يتفاوض مع "الفصائل" على انتخابات، ثم يلغونها. يعرف أنه لا يحظى بدعم شعبه، ثم لا يكتفي بالكرسی، بل يتغطرس به.

رجل يخاف من رأي شعبه فيه، كيف يعود إليه ليستشيره في شأن يتعلق بتقرير

المصير؟ لديه جملتان يتفاوض عليهما. هذه هي كل القضية. يقولهما ثم يذهب لينام. لا تعرف كيف يمكن لقضية يقودها كسول، متناقل، متناثب، أن تحظى باي اهتمام. وبينما تهاجر النساء والأطفال في أوكرانيا

وبقي الرجال لكي يقاتلوا الاحتلال، فقد أورث الرئيس عباس شعبه وضعا يهاجر فيه الرجال والشباب، لكي تبقى النساء والأطفال تحت الاحتلال. حتى الكوميديا السوداء لا تستطيع أن تطل ما يفعله عباس بقضية شعبه. وهو فقط يطلب المساعدات. هذا هو كل ما بقي. وهو كل ما أهدرت من أجله الدماء والأجيال.

عباس كان يرى ويسمع ما تفعله صواريخ إسرائيل من أعمال قتل عشوائي للأبرياء. لكن الكسل ظل يدفعه إلى تكرار البيانات البليدة نفسها

وحتى عندما اندلعت الأزمة في أوكرانيا لم يلحظ الرئيس عباس ولا فريق المتناهبين من حوله، أنها لحظة مفارقة تاريخية بين احتلال واحتلال. واحد يلهب الحساس والانفعال، وآخر يرقل بالإهمال. واحد تتقاطر له كل قدرات أوروبا، وآخر استنزفه الكسل والترهل.

ولقد فشل عباس في إدانة الاحتلال الروسي، لأنه لم يلتقط الفرصة ليقيم المقارنة ويستحث الضمائر على أن تُعامل الأراضي الفلسطينية المحتلة كما تُعامل أوكرانيا، وأن يُعامل الاحتلال الإسرائيلي كما يُعامل الاحتلال الروسي. عبقريته السوداء هي التي أغرته بالصمت.

"الحباد" ربما كان جائزا لكل دولة عربية أخرى تحتفظ بروابط ومصالح مع الطرفين الغربي والروسي. إلا الذي يقع تحت احتلال مماثل. إلا الذي يتعرض شعبه لمظالم كالمظالم التي يتعرض لها الأوكرانيون.

لا تعرف ما هي القيمة الفعلية لاعتراف بدولة ما تزال قيد الأوهام. ولكن الرئيس عباس أضعاف الفرصة لإعادة الاستقطاب. كان يجب أن يقول لكل الذين لم يعترفوا بدولته، منذ اللحظة الأولى، إن الوقت قد حان لوضع الحق على نصاب واحد. وأن تكف المعايير عن ازدواجيتها. وأن الاحتلال هو نفسه الاحتلال. وأن يُلهب المشاعر والضمائر من أجل إنهاء المأساتين بذات المكيال. منذ اللحظة الأولى. منذ أن ظهرت المفارقة، التي كان بوسعها أن يجعلها فضيحة. وأن يُجبلج بها ما شاعت الجلجلة.

لم يتحرك في هذا الاتجاه. لم يفكر فيه أصلا. اختار جملتيه المقدستين. تتأهب وذهب لينام.

الديمقراطية عندنا وعندهم



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن الثابت والمجرب والموثق أن الانتخابات، في الغرب (الكافر) الذي تقوده الولايات المتحدة، محصنة. لا الحكومات ولا القضاء ولا المواطن في وارد خيانة الأمانة والتلاعب والاحتيايل. أما الانتخابات عندنا في بلاد (المؤمنين) فلا يربحها إلا القوي الشاطر صاحب المال والسلطة والسلاح والدولة الخارجية التي تقف وراءه، ولا يخسرهما إلا الضعيف الذي لا حول له ولا قوة ولا ناصر ولا معين.

ومن عاش في الولايات المتحدة أو في إحدى دول أوروبا العلمانية لا بد أن يكون قد تأكد من أن الناخب عندهم متعلم وحر ومخلص لوطنه وأمين على مصالح شعبه ووطنه، ونادر جدا أن يخون الأمانة ويمنح صوته لمن لا يستحق.

أما في بلادنا والبلاد التي تشبهنا فجميع الانتخابات، من أولها إلى آخرها، مزادات ومقايضات وأحيانا كثيرة معارك بالسلاح والمال وسلطة الحكومة.

طبعاً هنا لا نتحدث عن دول يُقرر رئيسها أو ملكها أو مرشدوها أو وليها الفقيه أو حزبها الواحد، سلفاً، من هو المرئى عنه الذي يحق له الترشح للانتخابات، ومن هو الناخب المؤمن المسموح له بالتصويت، وكم عدد الفائزين وكم عدد الخاسرين، كما هو الحال في إيران وروسيا والصين وكوبا وفنزويلا.

بل نتحدث فقط عن الديمقراطية في العراق، باعتبارها أفصح مثال على الانقسام السياسي والثقافي والديني والعقائدي، وعلى المزاوجة بين الديمقراطية والكتاتورية بإتقان. فما جرى في العراق، منذ انتهاء الانتخابات الأخيرة في نوفمبر من العام الماضي، وما يجري اليوم، وما سيطل يجري لشهور قادمة، دليل قاطع ومدوّ على قلة الضمير وموت الوطنية وسوء السلوك.

فلا الإطاريون مستعدون للتخلي عن مواقعهم الحزبية في السلطة، ولا هم قادرون على كسر إرادة الصديقين وحلفائهم البارزانيين والحلوسيين وأخذ الجمل بما حمل دون شريك، ولا مقتدى ومسعود والحلوسي مالكون القوة الكافية لإلحاق الهزيمة النهائية بالديمقراطية على أسس صدام الإطاريين. ثم لا هؤلاء ولا أولئك فاهمون الديمقراطية على حقيقتها، وملتمزمون بأخلاقها وقواعدها التي لا تكون بدونها.

فالديمقراطية التي أرسى دعائمها الحاكم المدني الأمريكي بول بربرم والمرجعية وإيران في العراق، منذ عام الغزو الأمريكي للعراق، هي أقصى ما تسمح به دولة الأحزاب المملوكة لبضع أسر عريقة في العشائرية الإقطاعية وتحتاج إلى صناديق الاقتراع لتسترد دكتاتوريتها بشرعيتها المشوشة، بمشاركة الأحزاب الطائفية السلفية

المزمنة التي تعتقد بأن الديمقراطية بدعة، وكل بدعة في النار. وبغض النظر عن نتائج الانتخابات فلا مبدل لما تعافوا عليه. فرياسة الجمهورية حصّة البيت الكردي، ورئاسة البرلمان حصّة البيت السني، ورئاسة الحكومة والقيادة العامة للقوات المسلحة حصّة البيت الشيعي، ثم تقسم الوزارات والمؤسسات على الشركاء (الأعداء) كل حسب وزنه وحجمه، وتبعاً لقوة الدولة الخارجية التي ترعاه وتحميه.

والغريب العجيب أن قادة الولايات المتحدة وحليفاتها الأوروبيات الذين لا يسمحون بتزوير الانتخابات في بلادهم يُمخّون تزوير الانتخابات عندنا، ثم يشيدون بنزاهتها وسلامة نتائجها، رغم أن أجهزة مخابراتهم تعلم علم اليقين بأن ثلاثة أرباع الفائزين فيها، منذ 2005 وحتى اليوم، محتالون مختلسون مهربون

وحتى اليوم، محتالون مختلسون مهربون

وتجار شعارات وباعة محرمات ومسروقات ومخدرات. وفي عراقنا الديمقراطي الجديد، وحده، يُمنح الفائز بأكثر المقاعد البرلمانية من تشكيل الحكومة، ثم يُنصب الحاصل على أقل المقاعد رئيساً للوزارة، وقائداً عاما للقوات المسلحة، ويُسمح له بأن يتصرف بأموال الدولة وأرواح ابنائها بمزاجه أو بمزاج أولاده وأصحابه ورفاقه في الحزب، دون أي اعتبار لبرلمان وقضاء، ثم يظل، رغم كل ذلك، في نظر الولايات المتحدة، حامياً للديمقراطية واللازم دعمه وحمايته من كل طامع وحسود، إلى أن يلعب معها بذيله، فتنسقطه برمشة عين، وتأتي باخر بدلاً عنه من حزبه، أو من (بيت) إخوته في الطائفة، بعد موافقة حليفها إيران وبركات الولي الفقيه.

قادة الغرب الذين لا يسمحون بتزوير الانتخابات عندهم يُمخّون تزوير الانتخابات عندنا ويشيدون بنتائجها رغم علمهم بأن ثلاثة أرباع الفائزين محتالون

وبنفس القدر الذي يغمض فيه القادة الأميركيون والأوروبيون عيونهم عن خراب ديمقراطياتنا، ويشجعون على تسخيفها وإفراقها من مضامينها والعجب بقواعدها وقيمها، يهتفون، بشمم وحمية وبجزم، حين تتعرض واحدة من ديمقراطياتهم لأقل مساس بها أو باصحابها.

فحين أرسل القيصر الروسي بوتين جيوشه إلى أوكرانيا لقتل رئيسها المنتخب أو لأسره، ولتلتصيب حكومة أوكرانية على مزاجه، وبموصافاته، فوجئ بخلائين دولة غربية وشرقية، بقيادة الولايات المتحدة، تسارع لنجدة الإنسانية المعدية في أوكرانيا، وللدفاع عن كرامة الإنسان الأوكراني وحريته وحقوقه المقدسة.

ولكن الولايات المتحدة، نفسها، ومهما الدول الخالفون الفائرة على، الإثم العدوان في أوكرانيا، لم تجد في مجازر بوتين بسوريا، ولا في جرائم المستوطنين فلسطين، ما يستحق منها أكثر من الصمت والرضا والقبول. خذوا صدام حسين مثلاً. فقد ظل صديقا حميما للولايات المتحدة وحليفاتها الأوروبيات والعربيات عشرات السنين، إلى أن شق عصا الطاعة، وهتك بسقوطها، وتغنى بفلسطين، وحين لم تستطع تدبير انقلاب قصر ضده غرته بجيوشها الجرارة، فشقتة، وسلمت بلاده لعزوبتها اللود، ولحفنة من وكلائها الموزرين والحبالين والمختلسين.

ثم طُرِدَ الرئيس المصري حسني مبارك من الرئاسة، وهو المنتخب أيضاً، وسجنته وحاكمته وأذاقته أقصى أنواع الهوان. والحال ذاته تكرر مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، ومعمر القذافي، والإخوان في مصر، ونهضة الغنوشي، والحبل على الجرار. أما آخر فحلات الطرد المذتر المخلّف بالديمقراطية والشرعية البرلمانية فقد حدثت مؤخراً في باكستان. فقد تلقى رئيس الوزراء الباكستاني (المنتخب) عمران خان من سفيره في واشنطن رسالة قصيرة من مسؤول أميركي رفيع يقول فيها "سيتم الغفو عن باكستان في حال رحيل عمران خان، وبخلاف ذلك ستكون هناك عواقب".

ثم استقبلته الولايات المتحدة، بسرعة فائقة، بأصوات أصدقائها وحلفائها في البرلمان. ويرجع الرئيس الباكستاني المطرود الأسباب التي جعلت أميركا تغضب عليه وتقرر تحريكه إلى تحالفه مع الصين وتسلمه منها، وزارته لصديقه بوتين وتوافقه معه، ثم رفعه شعار (باكستان للبع).

للبع.

شروط النهضة في اليمن والإلهام الصيني

هل يكون النموذج الصيني مصدر إلهام لطريقنا نحو المستقبل



اليمن ين تحت حروب سنبها الحوثيون

الوطنية ووحدة وسلامة أراضي البلاد، ورفع مستوى الشعب اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

قصة نجاح ملهمة لليمن، وخاصة عندما يمد بحر التراث الغزير والمتنوع والثقافة الوطنية الغنية لأمة عريقة كاليمن

تلك هي أهم التزامات ومسؤوليات السلطة والحكومة التي ينبغي تقديمها للشعب. فلماذا فشل القادة السياسيون اليمنيون على تحقيق تلك الأهداف التي ناضل من أجلها الشعب اليمني وقدم التضحيات الجسيمة. ببساطة لأنهم إما قادة سيئون مجردون من الأخلاق والفضيلة، وإما أنهم في أسوأ الأحوال جاهلون وحكمي وغير مؤهلين لقيادة أمة، وصلوا إلى دفة القيادة بصدفة تاريخية وهم لا يملكون المهارات والمعارف والخبرات والقدرات والفضائل لقيادة هذه الأمة. فقاوها من نخسة إلى أخرى حتى باتت الهوية السحيقة التي نحن فيها اليوم.

القادة السيئون دوما يسعون وراء السلطة بأي ثمن كان بحثا عن العوائد الخاصة، وليس لخدمة الوطن والمواطن بأي حال.

إن غياب الموضوعية للحاكم وعدم تمتعه بفضائل القيادة وميزاتها التي أشرنا إليها أعلاه بالإضافة إلى الغرور والتمسك في التمييز بين القادة السابقين وتستفيد من عبر التاريخ وتقدم نمودجا ناجحا وباهرا لتحقيق أمانى الشعب اليمني وتطلعاته، مع استلهاهم نظام الجدارة السياسية في تعيين الأفضل والأجدر والأقدر على تحقيق تلك التطلعات والأمال.

وثانيا أن جموع الشعب اليمني قد امتلكت خبرة كافية عبر عقود طويلة من العذاب والمهانة والهوان، والمعاناة والمخلصين والأفاضل عن أولئك الدجالين والانتهازيين والفاسدين. فليطلق مجلس القيادة الرئاسي "تداء التجديد الوطني والكرامة والإصلاح". وليقف الشعب كل الشعب مع هذا المجلس تحت هذا الشعار.

نشر الإسلام في أصقاع المعمورة. غير أن اليمن شأنه شأن الحضارات والأمم العريقة تمرض في ظروف تاريخية معينة لكنها لا تموت.

مع الاحتلال البريطاني لليمن وتسلم الإمامة البائسة زمام الحكم في عام 1918 وحتى اليوم دخل اليمن في مازق تاريخي وطويل على امتداد قرن من الزمن، زاد معه تدخل القوى الخارجية واشتد ليخسر أراضيهِ ويسلب منه روحه الوطنية وكرامته وتمزق وحدته الجغرافية ونسجته الاجتماعي ويعم الفقر والخراب والدمار في أرجاء البلاد ويصبح بلدا هامشيا كسيحا، يسقط في الخاتمة في الهوة السحيقة وتغرب عنه ديناميات الحياة اليمنية الشامخة روحها وجوهرها.

يمكن وصف هذه الفترة التاريخية "بقرن الإهانة" على غرار قرن الإهانة الذي أطلقه الصينيون عندما أصبحت الصين محط تدخلات القوى الاستعمارية الغربية واليابان منذ منتصف القرن التاسع عشر. في ذلك القرن المهين عانى الصينيون كما نعانى نحن اليمنيون اليوم من المعاهدات والاتفاقيات المجحفة والمذلة والتي أخضعتهم لاتفاقيات وقوانين خارج الدستور الوطني الصيني. غير أن الصينيين مع قيام جمهورية الصين الشعبية عام 1949 أجمعوا على ضرورة الانتقام للإهانة الوطنية وحشدوا قواهم واستلهموا تراثهم وتاريخهم لتعود الصين دولة قوية. يومذاك قال الرئيس الصيني ماو تسي تونغ "الشعب الصيني وقف على قدميه". كما أعلن الرئيس الصيني الحالي شي جين بينغ "لقد عانينا على مدار قرن كامل الضعف والقمع والإهانة". وبمجرد أن عين رئيسا للبلاد أطلق نداءه المشهود هيا بنا لتحقيق "التجديد الوطني". ويعد اليوم كتاب "الصين يمكن أن تقول لا" أكثر الكتب مبيعا في الصين.

هناك حقا أوجه شبه كثيرة بين التاريخ اليمني والتاريخ الصيني لأمتين وبلدين عريقين، وأيضا للمعاناة والمقاساة التي شهدتها الصين وبشدها اليمن في الوقت الراهن. ينبغي لنا أن نستلهم الدروس والتجارب من الشعب الصيني الذي غادر بقوة ومثابرة قرن الانحطاط والإهانة ليتربع اليوم على رأس قائمة الدول في العالم من حيث التنمية والعدل والمساواة.

تذكروا معي مبادئ الثورتين اليمينيتين سبتمبر وأكتوبر اللتين قام بهما الثوار الأحرار في ستينيات القرن الماضي. وأهمها التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري ديمقراطي عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات، والحفاظ على الاستقلال والسيادة

للخروج من كبوته والوقوف على قدميه مرة أخرى؟ وهل يمكن أن يكون النموذج الصيني مصدر إلهام لطريقنا القادم نحو المستقبل؟

كان اليمنيون دوما عبر التاريخ، وحتى في ظروف الانتكاسات السياسية والحروب بين الممالك والدويلات اليمنية قبل الإسلام وبعده، يعيشون بحياة وقوة واعتزاز ورخاء مع محيط العصر والظروف التاريخية المحيطة بهم. شيدوا حضارات عظيمة ينحني لعظمتها التاريخ وأسهم اليمنيون في

الألم يمزقني على ما آلت إليه أوضاع بلدي وبؤس شعبه الطيب الكريم الذي ينن وجعا من مرارة الحرب الشرسة المدمرة وقسوة التقمقر



قد يكون عملا سابقا لأوانه، لأن تبني هذا النظام في ظروف كهذه سيعمل على زعزعة النظم السياسية الهشة ويمزق النسيج الاجتماعي ويقسم الأوطان، بدلا من تأمين الحاجات الضرورية للناس وتأمين العدل والمساواة والأمن والاستقرار، وترسيخ الهوية الوطنية الجامعة كما هو الحال اليوم في الصين وسنغافورة ويقدر محسوس في مصر وبعض بلدان الشرق الأوسط كالمملكة العربية السعودية والإمارات وقطر.

ومن المعلوم أن الانتخابات في الدول الفقيرة والأكثر فقرا تطفئ فيها الرشوة ويعم الفساد المالي والإداري والاجتماعي، وتطفئ عليها عملية تهريب النخبين واستغلال عوزهم وجهلهم وضعفهم. واستبعاد المرشحين المتميزين أخلاقيا وسلوكيا ومعرفيا، ويهيمن عليها الغش ورصد النتائج. ويمكن مقارنة ذلك بالإنجازات في الصين وسنغافورة التي تتبع نظام الجدارة السياسية مقارنة بالإخفاقات في الهند وباكستان وبنغلادش وإندونيسيا وغيرها من الدول التي تتبع النظام الديمقراطي وفقا لقاعدة "شخص واحد، صوت واحد".

إن سوء عدالة التوزيع وغياب المساواة هي أكثر أزمات النظم الديمقراطية الراهنة، فالدولة الديمقراطية الأولى والأغنى في العالم مثل الولايات المتحدة على سبيل المثال التي بلغ ناتجها القومي في العام 2021 نحو 21 تريليون دولار حصلت فيها نسبة 1% في المئة الأغنى على أكثر من 53 في المئة من الدخل القومي، ويقع نحو 17 في المئة من مواطنيها

وسدس أطفالها اليوم تحت خط الفقر الوطني وأكثر من 30 مليون مواطن لا يملكون تامينا صحيا فيما لا يتجاوز الفقر في نظم الجدارة السياسية كالصين وسنغافورة نسبة 3-2 في المئة، وحصل نحو 99 في المئة من السكان على التأمين الطبي والتعليم الإلزامي. مع العلم أنه حتى عام 1978 كان 97.5 في المئة من سكان الريف في الصين أي نحو 800 مليون نسمة لا يجدون الطعام الكافي واللباس الذي يحمي أجسادهم في فصل الشتاء.

يحيى أجسادهم في فصل الشتاء. اليوم تمكن نظام الجدارة السياسية في الصين من انتشال هؤلاء جميعا من براثن الفقر. هنا يعلق مؤسس سنغافورة الحديثة ورئيس الوزراء لي كوان يو قائلا "لدى الآسيويين قليل من الشك في أن مجتمعا تكون فيه مصالح المجتمع مقدمة على مصالح الفرد هو مجتمع يناسبهم أكثر من الفردية السائدة في أميركا. فهل يا ترى هذا النظام هو البديل المناسب في الوقت الراهن لليمن

والمتنوع والثقافة الوطنية الغنية لأمة عريقة كاليمن بما تحتاجه من وقود وغذاء للنهضة والتطور. استلهمتهم الصين من تراثها الغني وتاريخها العريق وقود نهضتها ومحركات نموها السريع واستقرارها، واعتمدت نظام الجدارة السياسية بدلا عن الليبرالية السياسية كنظام للحكم برهنت على فاعليته وكفأته واستقراره. لقد صححت الصين نهضتها الكبرى وخياراتها السياسية مسار التاريخ الوطني للصين كما صححت مسار التاريخ العالمي ومقولاته المعيارية.

إن نظام الجدارة السياسية التي اختطته الصين طريقا لنهضتها وقبلها سنغافورة هو نظام يقوم على أساس العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة وفقا للقدرات والجهد والخبرة والمهارات الاجتماعية والفضيلة بدلا عن الطبقة الاجتماعية، أو الخلفية العائلية، أو المرجعية الدينية، أو مزاعم الإصطفاء الإلهي والنقاء العرقي. ليست القدرة هنا وحدها هي التي تؤهل الحاكم لتولي منصب القيادة ليتولى من خلالها تقرير مصائر البشر. أن يولد الإنسان بقدرات خارقة أو مميزة لا يمنحه ذلك حقا طبعيا وقانونيا وأخلاقيا في الثروة والحكم. لأن ما ولّد به ليس من فعله.

فعليه أن يجتهد ويعمل على أساس مبادئ الفضيلة وحب الناس ليكون أهلا لهذا المنصب. هذه المبادئ الخلاقة لنظام الحكم استلهمها الصينيون من تراثهم الكونفوشي المجيد. وما أغزرها أيضا في ثقافة بلدي اليمن وتراثه.

يقوم نظام الجدارة السياسية المتبع في الصين وسنغافورة على اختيار القادة وموظفي الدولة والقطاع العام وترقيتهم من خلال امتحانات وتقييمات مستمرة ودورية للأداء تم استلهاها وتطويرها من تراث الامبراطوريات والممالك الصينية القديمة.

ولقد علق عالم الاجتماع الأميركي الشهير دانييل بيل على نظام الجدارة السياسية هذا قائلا: نريد أشخاصا في المواقع السياسية ما يُمكنهم من مباشرة الحكم بشكل فعال منتظم وجيد. إن مستوى الحياة ودرجة الاستقرار في أي مجتمع - يضيف قائلا- تتحدد إلى حد كبير بنوعية القادة الذين يتربعون على هرم السلطة. فالمجتمع الذي لا يحكمه أشخاص يتمتعون بالقدرة والخبرة والمهارة والمعرفة والفضيلة هو مجتمع محكوم عليه بالفشل والسذ والهوان، تهيم عليه الصراعات والعنف والحروب بدلا عن الاستقرار والتطور والازدهار.

يستعرّ اليوم جدل كبير بين رجال الفكر والفلسفة والسياسة حول أفضلية النظم السياسية للأوطان في عصرنا الراهن وخاصة البلدان النامية ومن بينها اليمن: هل هي الديمقراطية الليبرالية أم الجدارة السياسية؟ كما نعلم جميعا أن الشعب في البلدان الديمقراطية يختار قاداته. ويرجع إلى هؤلاء النخبين الحكم على جدارة المرشحين لبلوغ سدة الحكم والقيادة.

فإذا كان النخبون يتمتعون بالمعرفة الكاملة والإدراك والبصيرة والفكر والفلسفة والسياسة حول أفضلية النظم السياسية للأوطان في عصرنا الراهن وخاصة البلدان النامية ومن بينها اليمن: هل هي الديمقراطية الليبرالية أم الجدارة السياسية؟ كما نعلم جميعا أن الشعب في البلدان الديمقراطية يختار قاداته. ويرجع إلى هؤلاء النخبين الحكم على جدارة المرشحين لبلوغ سدة الحكم والقيادة.

كان صاموئيل هنتنغتون في كتابه المنشور عام 1968 بعنوان "النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة" قد حذر من أن تبني النظام الديمقراطي الليبرالي في البلدان النامية حيث ينتشر الخالوث القاتل: الفقر والجهل والمرض،



د. محمد الميتمي
سفير اليمن بجمهورية الصين الشعبية

ما إن وطأت قدمي أرض الصين هذا البلد الضارب جذوره في أعماق التاريخ والنهض بقوة وعنفوان وشموخ على واجهة العصر الحديث حتى سمعت نداء موبياً يجلبل في أعماقي، ما بالك أيها اليمن العظيم بتاريخك وتراثك وثقافتك وحضارتك المشرقة البهية منذ فجر التاريخ الإنساني تغط اليوم في سبات عميق. ما الذي حل بك لتبدو هكذا ضعيفا مطاطئا قاتمك الشامخة "لغول" العصر الحديث وجزّاره. ماذا دهاك لتحيل التراب على ما تملكه من عطاء إنساني خلاق وتغرق نفسك واهلك في صراعات وحروب داخلية لا ينتفع منها سوى أعدائك. يا ترى ما القيود والأغلال التي تكبلك اليوم عن الانطلاق والنهضة في رحاب العصر لتأخذ مكانك بين الأمم الحية الناهضة والفاعلة في الصيرورة التاريخية. كفى خنوعا واستسلاما لفوضى التاريخ. هيا قم فأنهض من كبوتك كما نهضت الصين من كبوتها بعد أن كاد جسدها يتعفن من التقهقر والأمراض الاجتماعية وصراع الإخوة الأعداء وكيد الطامعين ومؤامراتهم حتى كادت ديدان المقابر وسكان الغرارة والمستعمرين والدخلاء وهي تنقض عليها تحليها إلى غبار يتطاير في فوضى التاريخ.

وجدتني كسفير مفوض فوق العادة لوطني في هذا البلد، أنا القادم من (العربية السعيدة) التي حملت التاريخ الإنساني منذ القدم على أجنحتها المرفرفة في سماءات الحضارات الإنسانية المبجلة والخلاقة، أتأمل كيف استطاعت الصين أن تتجاوز محتنتها التي كبّلها لقرون قوى الشر والطغيان - كما تفعل معنا اليوم- لتغزو قوة هائلة جبارة ترتفع على سلم الحضارة الإنسانية المعاصرة.

أتأمل لا بعين الفضولي المتجول، وإنما ببصيرة وعقل مواطن يمني جُبل من تراب هذا البلد وتغذى من تاريخه وشرب من تراثه وتقاليدته ويتنفس اسمه. الألم يمزقني والحسرة تاكلني على ما آلت إليه أوضاع بلدي وبؤس ومعاناة شعبه الطيب الكريم الذي ينن ويتلوى وجعا من مرارة الحرب الشرسة المدمرة وقسوة التقهقر والركود التي نفرق فيها لعقود طويلة، مطوقين وبإحكام بأغلال الجهل والأمراض الاجتماعية وشراسة وهمجية الأعداء المحليين منهم والفرس الغرباء الذين يسفكون دماء أطفالنا ونسائنا وشيوخنا وشبابنا بعدوانية وشرامة الوحش القاتل المتعشش للدم.

الصين صححت نهضتها الكبرى وخياراتها مسار التاريخ الوطني لها كما صححت مسار التاريخ العالمي ومقولاته المعيارية

أتأمل تلك النهضة الحضارية الكبرى في جمهورية الصين الشعبية على كافة الصعد والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية، الثقافية والمعرفية والفلسفية، النهضة التي لم تكف بتحرير مئات الملايين من مواطنيها (800 مليون إنسان) من أغلال الفاقة والجهل والمرض في غصون أربعة عقود ليس إلا، وإنما أيضا استلهمت من الحياة يجسد المعنى الإنساني الخلاق والثري بالحياة والعيش في وئام وسلام وتناغم مع الآخر لتغدو الصين اليوم الدولة الأسرع نموا في العالم والأقوى اقتصاديا بعد الولايات المتحدة الأميركية والتي من المتوقع أن تتخطاه مع نهاية العقد الحالي على أقل تقدير.

إنها قصة نجاح مذهله وملهمة لليمن والعديد من البلدان النامية، وخاصة عندما يمد بحر التراث الغزير

صوفي يروم الاعتدال في مناخ ديني مضطرب

محمد مأمون القاسمي

تراهن عليه السلطة لربح رهان الأمن الفكري



• تهميش القاسمي يعود إلى موقفه المحايد من تحول المنظمة الوطنية للزوايا إلى ذراع لبوتفليقة



• قرار الرئيس تبون بتعيين القاسمي عميدا لجامع الجزائر برتبة وزير، رسالة لأطراف متعددة

ويعتبر جامع الجزائر الأعظم، ثالث أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة بعد المسجد النبوي في المدينة والحرم المكي، والأكبر في أفريقيا، ويمتد على مساحة تقدر بحوالي 28 هكتارا، أما مؤنذته فهي الأعلى في العالم إذ تبلغ 267 مترا، أي 43 طابقا، ويمكن الوصول إليها بمصاعد، ويضم الجامع إلى جانب قاعة الصلاة 12 بناية منها مكتبة تتضمن مليون كتاب، وقاعة محاضرات ومتحفا للفن والتاريخ الإسلامي، ومركزا للبحث في تاريخ الجزائر.

ويوجد الجامع في ضاحية احتضنت خلال فترة الاستعمار أكبر كنيسة مسيحية تبشيرية كان يشرف عليها الكاردينال الفرنسي لافجري، وظلت تحمل اسمه إلى غاية الاستقلال، وحملت بعدها اسم "المحمدية" ما يعكس الجذور الأيديولوجية والتاريخية للمشروع.

تم وضع حجر أساس جامع الجزائر من طرف بوتفليقة في العام 2011، قبالة البحر في منطقة الحمحمية بالجزائر العاصمة، على أنقاض كنيسة ومدرسة للأباء البيض، وتم تشييده نهاية 2020 من طرف الرئيس تبون، غير أن انتشار وباء كورونا عطل فتح أبوابه أمام الجمهور. أما الجزائر فتعتبره صرحها الجديد، وليس مجرد مسجد وحسب، بل

صرحا لتكوين الأئمة ومهدا للشرعية الإسلامية لتكوين الطلبة والإساتذة، ولحفظ القرآن الكريم، فهو عبارة عن مجمع ثقافي يضم 25 واجهة، ومركبا يضم دارا للقرآن الكريم ومهدا عاليا للدراسات الإسلامية يستوعب ثلاثة آلاف طالب، ومكتبة تتسع لألفي شخص، ومدرسة لتعليم القرآن الكريم وعلومه، إضافة إلى مجموعة من الحدائق والمنايا والأبنية الإدارية ومساحا للموظفين، ومركز صحيا.

وتولي الجزائر أهمية قصوى لأن يكون جامع الجزائر والإدارة القائمة عليه منارة روحية وفكرية مركزية، ينطلق منها خطاب ديني وأيديولوجي يعكس توجهات الدولة في مجال محاربة الإرهاب والتطرف الديني، وتصحيح الفهم الخاطئ للدين لمن تصفهم بـ "المغربيين"، في إشارة إلى العناصر المنضوية تحت لواء التنظيمات الجهادية.

تيارات عديدة لم تترج لتعيين القاسمي كالإخوان الذين كتموا طموحهم في الاستحواذ على المنصب على ما يمثل من ثقل في المشهد الديني، والسلفيين الذين اعتبروا أن القرار يكرس توجهها دينيا بعيدا عن رغبات المجتمع

القاسمي، والإشراف على التنظيم التربوي فيه، من الاستقلال إلى غاية العام 1970، وبعدها دعي إلى وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، لتولي وظائف سامية فيها، على غرار مدير مساعد للبرامج والامتحانات، ومدير التوجيه الديني بوزارة الشؤون الدينية، ثم مستشارا مكلفا بتنظيم الحج ومنسق اللجنة الوطنية للحج، وبعدها مديرا للحج والشعائر الدينية، إلى جانب الأمين العام للجمعية الجزائرية لاتحاد المغرب العربي، والمستشار الشرعي لبنك البركة الجزائري. وهو يعتبر أحد وجوه التيار الصوفي ومن أبرز علماء الدين المالكيين، فهو شخصية يشهد لها بالاعتدال والوسطية، قدمت الكثير من الإسهامات من أجل الوحدة بين المذاهب الإسلامية والتقريب بين الفرقاء، فقد شغل منصب شيخ زاوية الهامل القاسمية، ورئيس المعهد القاسمي للدراسات والعلوم الإسلامية، ورئيس الرابطة الرحمانية للزوايا العلمية، فضلا على عضويته في المجلس الإسلامي الأعلى.

لكن تعيين الرجل أثار استياء بعض التيارات الدينية، فلقن كتم الإخوان طموحهم في الاستحواذ على المنصب على ما يمثل من ثقل في المشهد الديني، فإن السلفيين أخرجوا غيظهم إلى شبكات التواصل الاجتماعي، عبر صفحات ناشطة، واعتبروا القرار يكرس توجهها دينيا بعيدا عن رغبات المجتمع وحرية اختياراته. وتجمع الصوفية الجزائرية خصومات أزلية مع التيارات الأخرى، لاسيما ما يعرف بالإصلاحيين الممثلين في جمعية علماء المسلمين الجزائريين، انطلاقا من موقفها المتراجع خلال ثورة التحرير، وفي السنوات الأخيرة انطلافا من تحول أغلبية مدارسها إلى أذرع داعمة للسلطة رغم ممارسات الفساد السياسي والمالي لها، وإلى وعاء انتخابي في الاستحقاقات المختلفة، وهو المآخذ التاريخي والسياسي الذي يمسك به مأمون القاسمي، رغم بعده عما ساد المشهد خلال سنوات بوتفليقة.

ثالث أكبر مسجد في العالم

تعيين القاسمي الذي جرى خلال شهر مارس الماضي، جاء تمهيدا لإعادة فتح جامع الجزائر بعد انخفاض قياسي في عدد الإصابات والوفيات بـ كورونا، وهو الجامع الذي أثار لغطا كبيرا في البلاد، قياسا باستهلاكه لنحو ملياري دولار، في حين تشهد البلاد أزمة اقتصادية خانقة، بينما اعتبر آخرون أن ولأهات أيديولوجية هي التي تحرك الانتقادات المارة حول الجامع.

التي غذيت بالمفهوم الخاطئ بالإسلام ينبغي التصدي لها والسعي لأن يبقى هذا المجتمع على تماسكه ووحدته. القاسمي شديد الحرص على إعداد مواطن صالح يحسن فهم دينه ويعتز بانتدائه للإسلام ويمقت العصبية والطائفية، ويلتزم بإدعاء الحقوق والواجبات، وهي رسالة بيداغوجية تعكس الرصيد التربوي في مسار الرجل، لكن يبقى مفعولها محل تساؤل في ظل دور الفكرة الدينية في حشد مريديها، حيث كانت خلايا محدودة من الأحمديين كافية لخلق لغت كبير في المجتمع كما أزعت السلطات الرسمية للبلاد أمام الهيئات الحقوقية الدولية، وهو يطالب بالحفاظ على الأمن الفكري للمجتمع وعوامل وحدته الجامعة، وأن الوحدة تكون في المرجعية الدينية الجامعة، وجامع الجزائر في طليعة أهدافه هو نشر الفكر الإسلامي الأصيل، وإبراز صورة الإسلام الصحيحة والرد على الدعوات المشبوهة وإبطال ما سعى إليه أصحاب الفتنة.

طمأنة الميئات الدولية

حمل قرار الرئيس عبدالمجيد تبون بتعيين القاسمي عميدا لجامع الجزائر برتبة وزير، رسالة تنطوي على الأهمية التي تريد السلطة منحها لجامع الجزائر، كرمزية سياسية ودينية وفكرية تتبنى خط الاعتدال والوسطية، وتحارب التطرف الديني الذي جر البلاد إلى عسيرة دموية راح ضحيتها نحو ربع مليون جزائري بحسب بيانات رسمية. القاسمي الذي ولد في بلدة الهامل بمحافظة المسيلة، حفظ القرآن الكريم في الزاوية، أخذ العلم عن شيوخها الذين كان من بينهم محمد عبدالعزيز الفاطمي، ومحمد قريشي التاجروني، والخليل مصطفي، وأحمد بن عزون، وأخذ إجازته العلمية الأولى من والده في مكة المكرمة، كما أجيز في الدراسات العليا من جامعة الجزائر. مشواره العلمي بدأ بتولي التدريس في المعهد

تهدد التماسك الديني والاجتماعي، في ظل تنامي تيارات ومذاهب دينية وافدة وتغلغلها، على غرار التشيع والسلفية والأحمدية والإخوانية.

رهان الحرب على التطرف

في طليعة مهام الرجل على رأس جامع الجزائر الأعظم، تقديم الضمانات اللازمة للهيئات الحقوقية الدولية، التي باتت تركز في تقاريرها خلال السنوات الأخيرة، على ما تسميه بـ "قمع الحريات الدينية"، في إشارة إلى تشدد السلط المختصة تجاه شبكات التبشير وأماكن العبادة المسيحية السرية، ولذلك ينتظر أن يكون خطابه أكثر اعتدالا وطمأنة لتلك الهيئات، حول نشر رسائل التعايش بين الأغلبية والأقليات الدينية المفترضة. وأكد في أول ظهور له على وسائل الإعلام، عبر الإذاعة الحكومية، على ضرورة الحفاظ على مقومات الأمة وأمن الجزائر الفكري التي تعد من بين الأولويات القائمة اليوم. وعرج على أبرز المحطات التي سجل حضوره فيها، كإدارة البرامج والامتحانات والمسابقات في وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ثم إدارة التوجيه الديني إلى تنظيم الحج والشعائر الدينية حتى كان النقاد من هذه الوزارة، ثم الانتقال إلى مواقع أخرى.

وذكر أنه وفي كل هذه المواقع، كان همه الأول أن يؤدي تلك الرسالة، مضيفا قوله "الأولويات اليوم هي العمل من أجل المحافظة على مقومات وحدة الأمة، والمهمة التي يجب أن نتعاون عليها هي كيف نحافظ على أمن الجزائر الفكري ومقومات وحدتها الجامعة، وأن الخطاب الديني الذي ننشده يرتكز على المبادئ والأصول التي تعنى بالعقل والقلب المبني على المنهج الأصيل للإسلام". وحض القائمين على رسالة المسجد على تحاشي مواطن الاختلاف لدراء الفتنة والانقسام والتفرق، مشددا على أنه يسعى لأن يبقى للمجتمع تماسكه وتوحده، وأن التيارات الدخيلة الغربية



صابر بليدي صحافي جزائري

عندما كانت المنظمة الوطنية للزوايا تمثل النزاع الدينية للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة اختار شيخ الزاوية الرحمانية محمد مأمون القاسمي الحسني موقفا محايدا رغم سياسة العصا والجزرة القائمة آنذاك، ورفض أن تكون وسيلة دينية دعائية للسلطة، الأمر الذي كلفه الإحالة على الإقصاء والتهميش.

لكن بمجرد ما تم الإعلان عن تعيينه كعميد لأكبر مؤسسة دينية في البلاد، أعيد له الاعتبار كواحد من الشخصيات الصوفية الفاعلة، ليبقى الغموض مخيما على دور الزاوية في المستقبل وعلاقتها مع السلطة، هل تكون ذراعا دينية للسلطة من جديد أم تبقى على حباها؟

وأطلق عميد جامع الجزائر الأعظم الوزير القاسمي أولى رسائله حول خلفية تعيينه على رأس أكبر مؤسسة دينية في البلاد، بدعوته لتبني مرجعية دينية معتدلة تنصهر فيها جميع الأفكار والتوجهات، وتتفادى الخلافات التي



القاسمي يدعو إلى تبني مرجعية دينية معتدلة تنصهر فيها جميع الأفكار والتوجهات، وتتفادى الخلافات التي تهدد التماسك الديني والاجتماعي، في ظل تنامي وتغلغل تيارات ومذاهب دينية وافدة، على غرار التشيع والسلفية والأحمدية والإخوانية



• السلطة تريد منح جامع الجزائر رمزية سياسية ودينية وفكرية تتبنى خط الاعتدال والوسط



مكابدات العاشق الأندلسي

جهاد العامري

ينقب في آثار المدن بحثا عن عاطفته



فاروق يوسف
كاتب عراقي

«غرناطتي غرناطة» صوت الشاعر الإسباني الجريح يمكن أن ينزلق على لسان الرسام جهاد العامري. وإذا كان العامري قد وضع الشاعر محمود درويش في مواجهة لوركا في معرضه «شاعران على قيد الحياة» الذي أقامه عام 2012 فألّنه قرر أن يختفي في الظل؛ ظل الشاعر الفلسطيني وظل غرناطة الذي يرافقه في كل لحظة حين كما لو أنه عبدالله الصغير، آخر ملوك غرناطة.

المدن المفقودة التي يُحن إليها

غرناطة بالنسبة إلى العامري هي كل مدينة يُحن إليها حتى في ظل الإقامة فيها، وهو ما جربه بنفسه. هناك شيء مفقود يرسم مثل جرح غائر. ليست الواجهة ما يرسم بل كل ما يقع تحت القشرة. لذلك تبدو رسوم العامري أحيانا كما لو أنها تصوير لمناطق تقع تحت الجلد البشري. وهو ما يتيح له أن يمزج بين العاطفة والمكان، بين المادة والروح.

غرناطة بالنسبة إلى العامري هي كل مدينة يُحن إليها حتى في ظل الإقامة فيها، وهو ما جربه بنفسه. هناك شيء مفقود يرسم مثل جرح غائر. ليست الواجهة ما يرسم بل كل ما يقع تحت القشرة

ولأن العامري متخصص بفن الحفر الطبايعي فإنه يمارس التنقيب عن طريق الرسم. إنه يبحث عن ضالة تخونها التسميات. «ما الذي تبحث عنه؟» ذلك سؤال سيعيقه عن الاستغراق في الحلم. يمنع يديه من العمل ويعطل قواه البصرية. إنه يبحث عن كل شيء من غير أن يحدده مسبقا أو تكون لديه صلة سابقة به. ذلك الشيء الذي يحضر كما لو أنه كان موجودا دائما.

ليس العامري حارس أطلال. إنه يمارس التنقيب بحثا عن الأثر ورائحته. لذلك تمتزج الشخصيات بفكرة أن تكون موجودة في تلك اللحظة العابرة من التاريخ وهي فكرة الرسم. تلك الفكرة التي يفرض الوهم من خلالها طباعه على الأشياء.

غموض يحيط بخطوطه المرسومة بحسرة الشخصيات والوقائع والإمكانة ليوحى بأنه يقع في زمان آخر. كل شيء بالنسبة إلى العامري يقع في زمن آخر هو زمن فقدان، وهو ما دفعه إلى استلهم أشعار لوركا ودرويش بحثا عن القدس وغرناطة باعتبارهما مدينتي حلم ناقص وفي الوقت نفسه هما عتبتان للدخول إلى المخيلة.

الرسم بالنسبة إلى العامري هو مناسبة للصمت. رسوم لا ثرثرة فيها. فهي لا تصف ما رآه رسامها. ولا تهدي من يراها إلى طريق بعينه.

ولد العامري في الأردن عام 1977. درس الرسم في الجامعة الأردنية ومن ثم سافر إلى إسبانيا ليحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة غرناطة. أقام أكثر من عشرة معارض شخصية موزعة بين الأردن وقطر وإسبانيا وسويسرا. وشارك في العديد من المعارض الجماعية كما حاز على عدد من الجوائز منها جائزة جمال بردان من مؤسسة فلسطين الدولية عام 2014 وجائزة دبي الثقافية عام 2015 وجائزة أفضل فنان عربي يجسد القدس في أعماله الفنية عام 2017.

طبعت السنوات التي عاشها في غرناطة رؤيته الفنية بتأثيراتها، بل إنها تركت أثرا عميقا على تقنياته ومواده وطبيعة علاقته بسطح لوحته. فالمكان اتخذ طابعا روحيا في ذاكرة الفنان الذي امتزجت تأملاته الفكرية بمفردات ذاكرته البصرية بحيث صار المكان عاملا مهما في محاولة الوصول إلى خلاصات بصرية بعيدا عن الوصف المباشر. تمكن الإشارة هنا إلى عاطفة المكان وهي عاطفة لو أنها ألقيت على المكان لأسباب سياحية عابرة لكانت زائفة ولكنها عاطفة تنبعث من المكان نفسه بتأثير عمق الرؤية الفنية لدى الفنان والتي هي ليست نوعا من البحث المقصود عن جماليات المكان.

لقد سمحت حالة الفنان العاطفية بامتزاج مدينتي القدس وغرناطة كما



ذلك ما يظهر على سطوح اللوحات بما يشبه عملية الإذابة؛ إذابة الكائنات ذات الطابع التاريخي بمحيطها الذي تخلص عن مظهره المادي لتكون جزءا من ذلك العدم الذي يهز العواطف من غير أن يسعى لاستعادة وجوده المادي.

يرسم العامري ليختبر عاطفته؛ عاطفة تقع في مكان فيما خيالها يقع في مكان آخر. تلك مكابدات العاشق الذي يمشي إلى مكان فيما قلبه يلتفت إلى مكان آخر. هي أشبه بوشمه الذي يرعى خياله بكبرياء فارس أندلسي. الرسم بالنسبة إلى العامري مساحة مفتوحة للجدل الجمالي.

مع الورق تنبعث الرسوم من الداخل وهي رسوم خطية لا تخفي الأصباغ طابعها الخطي. غالبا ما تخضع علاقة الفنان بالأصباغ لاجذابه إلى الخط باعتباره العنصر الأكثر تعبيريا عن العاطفة المتشجعة التي استطاع العامري من خلالها أن يسيطر نسبيا على انفعالاته التي تشكل أهم دوافع الرسم لديه. لا يسبق العامري رسومه بتخطيطات تمهد لها، بل يرسم مباشرة. بالنسبة إليه فإن الأشكال التي تنبعث من الداخل تتدفق بقوة انفجارية في سباق محموم مع الانفعالات التي تقف وراءها. هناك نوع من تهشيم المادة لصالح وجودها الروحي.

العيش فيها. غرناطة التي يحلمها وهو مقيم فيها. تلك فكرة عن المكان الذي يرسم. وهي فكرة شعرية أكثر من كونها واقعية.

سر الأشكال التي تتدفق

بسبب الحفر الطبايعي تعلق العامري بالسورق. من يقع في غرام السورق لا بد أن يتعلق بتقنياته. يهب الورق الرسام حساسية من نوع مختلف سيكون من اليسير عليه أن ينقلها إلى القماش. ذلك ما حرص عليه العامري وهو ينفذ أعماله الكبيرة في مختلف مراحل سيرته الأسلوبية.



المجتمعات المعاصرة تصارع لنيل الاعتراف والاحترام والتقدير



الصراعات بحث دفين عن الاعتراف (لوحة للفنان سيروان باران)

المجتمع الآخرين. وينحصر الشكل الثالث والأخير على المستوى القيمي، حيث يرى هونيث أن الحكم على القيمة الاجتماعية لبعض الأفراد بصورة سلبية والتي لا تليق بمقامهم الاجتماعي والأخلاقي، فهذا الشكل من الإذراء يتم على المستوى التقنيي والمعياري وله علاقة مباشرة بكرامة الغير وتقديرهم الاجتماعي داخل الأفق الثقافي للمجتمع. لم يكف هونيث بتحليل نماذج الاعتراف، ولا بوصف أشكال عدم الاعتراف، إنما حاول أن يقدم بديلاً فلسفياً يستند على مثال الانعقاد ويشكل وفقاً للفلسفة الاجتماعية. وأطروحته الأساسية في ذلك هي أن الصراع من أجل الاعتراف بشكل قوة أخلاقية تعزي وتنمي تطور وتقدم المجتمع. لماذا؟ لأن تجربة الإذلال تشكل منبعاً للوعي، ومصدراً لمختلف حركات المقاومة الاجتماعية والانتفاضات الجماعية لتحقيق العدل والمساواة والاعتراف بالآخر. بذلك يعتبر مشروع أسكل هونيث مشروعاً فلسفياً يهدف إلى تأسيس نظرية اجتماعية جديدة، بغرض تجديد النظرية النقدية حتى تتلاءم مع التطورات التاريخية الجديدة، وتستجيب للتطلعات الإنسانية الحالية. أسكل هونيث: ولد في الثامن عشر يوليو 1949 في إيسن Essen، فيلسوف اجتماعي ألماني، أستاذ جامعي ومدير معهد الأبحاث الاجتماعية في جامعة غوته في فرانكفورت بألمانيا. له الكثير من الكتب والمقالات في حقول الفلسفة الاجتماعية والسياسية وعلم الاجتماع.

غير أن هذا الاعتراف لا يمكن أن يتحقق إلا ضمن النزاعات الاجتماعية ولهذا يلعب مفهوم النزاع أو الصراع دوراً أساسياً في حركة التطور الاجتماعي، لأن مسببات وعوامل النزاعات والصراعات الاجتماعية ما زالت قائمة ولم يتم تجاوزها، وهذا يظهر بجلاء من خلال شعور الأفراد والجماعات ووعيهم بالظلم أو بما يسمى الاحتقار أو الإذراء الاجتماعي المسلط عليهم. لذلك، سعى هونيث لفهم التجارب الانعقادية المعيشية وتجاوزها من أجل تحقيق الاعتراف بالآخر، انطلاقاً من فكرة أساسية وهي أن هذه المشاعر وما يرتبط بها من أفعال وردود أفعال قد تسمح بتعيين الظلم الاجتماعي، ولكن كيف يتم التعرف على هذه المشاعر أو تجارب الظلم؟ يرى هونيث أنه عندما يقرر الأفراد الانخراط في الصراعات الاجتماعية والسياسية لتغيير الأوضاع المعيشية القائمة التي تكرس تجارب الاحتقار الاجتماعي، وهي تقوم على ثلاثة أشكال: يتمثل الأول في الإذراء أو الاحتقار على المستوى الجسدي عبر التعذيب أو الإغتصاب مما يشعر الفرد الضحية بالذل والخضوع لإرادة الغير وتبعيته لهم، حيث تؤدي هذه التجربة إلى فقدان الثقة بالنفس وفي الآخرين. أما الثاني فإنه ينحصر عندما يجرم فرد ما من حقوقه المشروعة لأن ذلك سيؤدي ضمناً إلى أن المجتمع لا يعترف بنفس درجة المسؤولية التي يعترف بها لأعضاء

يتكون الاعتراف، حسب هونيث، من ثلاثة أشكال أو نماذج معيارية متميزة للاعتراف هي: الحب، الحق (القانون) والتضامن، يستطيع أفراد المجتمع من خلالها تحقيق نواتهم والاعتراف بها. الحب: إن الحب هو الصورة الأولية للاعتراف، إذ إنه يربط الفرد بجماعة محددة وخاصة الأسرة التي تمكنه من تحقيق مقصد أساسي يتمثل بالثقة في النفس. الحق (القانون): أما الحق فهو ذو طابع قانوني وسياسي، بحيث يتم الاعتراف بالإنسان كذات حاملة لحقوق ما، ولهذا الاعتراف أهمية كبيرة لاكتساب ما يسمى احترام الذات. التضامن: هو يحيلنا إلى الصورة الأكثر اكتمالا من العلاقة العملية بين الذات وهذا لتحقيق مقصد أساسي يتمثل في إقامة علاقة دائمة بين أفراد المجتمع، بحيث يتمكن الفرد من أن يتأكد أنه يتمتع بمجموعة من المؤهلات والقدرات التي تسمح له بالانسجام الإيجابي مع وضعه الاجتماعي، فيحقق ما يسمى بتقدير الذات. بذلك تكون هذه الأشكال الثلاثة للاعتراف أي الحب الذي يحقق الثقة بالنفس، والحق الذي يحقق احترام الذات، وأخيراً التضامن وهو أساس تقدير الذات. إن أشكال الاعتراف هذه تحد من الناحية الأخلاقية التطلعات الأساسية المشروعة داخل نسج العلاقات الاجتماعية، وتقاس أخلاقية المجتمع حسب هونيث بمدى إمكانية ضمان شروط الاعتراف المتبادل بين الأفراد.

سعى هونيث من خلال براديجم الاعتراف (الصراع من أجل الاعتراف) لتأسيس نظرية معيارية للمجتمع تسمح بإعادة بناء التجربة الاجتماعية انطلاقاً من أشكال الاعتراف التذاتوي التي يعتبرها هونيث مؤسسة للهوية حتى تحقق الذات وجودها داخل نسج العلاقات الاجتماعية وهو بذلك يتفق في ما يخص ضرورة الانتقال من فكرة الذات في العلاقات الاجتماعية والمؤسسات إلى التذاتوات الحديثة وبمختلف مظهراتها كالمعمل والتفاعل والتنشئة الاجتماعية، عبر إعادة إدماج بنيوي لأشكال الصراعات الاجتماعية وأنماط التجربة الأخلاقية المعيشة ضمن نموذج معياري للاعتراف المتبادل الذي استلهمه من نموذج هيغل وعمقه من خلال أعمال هربرت ميد.

كما وظف هونيث النظريات السوسيولوجية والسيكولوجية لتعزيز مفهومه عن الاعتراف بهدف الوصول إلى فهم أعمق للعلاقات الاجتماعية والسلوكيات الإنسانية وكيفية تنظيمها، لذلك يرى أن الاعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة والظلم الاجتماعي "وعليه، فإن عدم الاعتراف أو الاعتراف غير المطابق أو المشوّه يمكن اعتباره ظلماً ويشكل نوعاً من الاضطهاد، لأنه يوظف ويسجن شخصاً ما أو مجموعة من الأشخاص في نوع من الوجود الخاطي والمشوّه أو المختزل". فبنتق مفهوم الصراع من أجل الاعتراف الذي يدور حول ما ننتظره وما نتوقعه وننتطلع إليه من قيم ومعايير ذات طبيعة أخلاقية. بمعنى أن الصراع من أجل الاعتراف يعود إلى الإحباط من عدم تحقق الوعود وعدم تلبية المطالب وإلى الانتظار والترقب والنتطلع نحو ما هو ضروري للهوية الفردية والجماعية، وذلك من أجل أفق يعمل على توفير الظروف الاجتماعية المناسبة لقيام علاقة إيجابية مع الذات ومع الآخرين. وهكذا ينقل هونيث في كتابه "الصراع من أجل الاعتراف" الصراع من مفهومه البدائي من أجل الوجود إلى الصراع من أجل الاعتراف، ويعتقد أن المجتمعات المعاصرة تصارع من أجل نيل الاعتراف والاحترام والتقدير. وهذا يعني أن الاعتراف ليس معطى مباشراً أو أولياً، ولكنه حصيلة صراع ونزاع وحركة قائمة بين المطلب والاستجابة، فالاستقلال الذاتي يظهر دائماً في شكل مطلب، ولأن الذات توجد دائماً في نزاع بين ذاتي، ولأنها تطلب من الآخرين تلبية مطلبها في الاستقلال الذاتي الذي تحتاج إليه حتى تستطيع بناء هوية ناجحة، فتصبح العلاقات الاجتماعية بهذا المعنى علاقات بين نوات تبحث عن الاعتراف المتبادل.

والديمقراطية، والتقدير، والاحترام، والهوية. كما أن تشكل الهوية الذاتية يتعلق تعلقاً جوهرياً بهذا المفهوم، وكذلك النضال في وجه الهيمنة والقهر والفقر والاستبعاد والبطالة واحتقار المرأة وإذلالها. حاول هونيث عبر تنظيره النقدي فتح آفاق جديدة لتطوير النظرية النقدية المعاصرة لدراسة فرانكفورت في جيلها الثالث من خلال تقديم براديجم الاعتراف بالآخر محاولاً تجاوز نظرية التواصل التي طورها هابرماس، رغم أن الأخير لم يسع بما فيه الكفاية لإبراز الطابع الصراعى لما هو اجتماعي، على اعتبار أن الواقعة الأساسية للمجتمع هي الصراع والمنافسة بين الذات الاجتماعية، بذلك أكد هونيث على أن الصراع من أجل الاعتراف يعني بالدرجة الأولى إرادة الوجود التي تكشف وتشجب الأمراض الاجتماعية والمفارقات الناشئة في المجتمعات الرأسمالية الغريبة. ومن هنا كانت مهمة النظرية النقدية عند هونيث تكمن في توسيع النموذج التواصلى ليشمل الاجتماعي بضمونه النزاعي، فاطلق على نموذجه الجديد مصطلح "نموذج الاعتراف".

إلا أن هونيث بالمقابل أشاد بنظرية أستاذه هابرماس التي دفعت بالنظرية النقدية إلى الإمام وتقديمه لنظرية تعرف بالتواصل أو الفعل التواصلى، ومقاربتة التي تسمح باكتشاف الاجتماعي والعلاقات الجديدة التي أحدثها بين النظرية والممارسة، وهو ما أدى إلى ابتعاده عن أسلافه، وبخاصة في ما كتبه أدورنو وهوركهايمر في كتابهما "جل التنوير" ولم يكف هابرماس بالنقد فقط كما فعل أسلافه، وإنما قدم نظرية الفعل التواصلى التي تعتبر في نظر هونيث، بمثابة منعطف حاسم في تاريخ النظرية النقدية أو مدرسة فرانكفورت، غير أنه بقي متحفظاً على احتزال هابرماس للحياة الاجتماعية إلى البعد اللغوي والتمركز حول اللغة قد يججب عنها حقيقة التفاعلات المجتمعية ويؤدي إلى عدم القدرة على إدراك التجارب الاجتماعية والأخلاقية المرتبطة بأشكال الظلم والاحتقار وعدم الاعتراف بالأفراد والجماعات.



حسام الدين فياز
باحث وأكاديمي سوري

”المجتمع الجيد هو المجتمع الذي يسمح لأفراده من خلال توفير الظروف الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بتحقيق نواتهم واستقلاليتهم. كما أنه المجتمع الذي يسمح لأفراده بتحقيق أحلامهم دون المرور من تجربة الاحتقار أو الإقصاء. أو بعبارة أخرى جامعة، فالمجتمع الجيد هو الذي يضمن لأفراده شروط حياة جيدة“ (أسكل هونيث).

يعتبر مفهوم الاعتراف من المفاهيم المركزية في الدراسات الإنسانية بشكل عام، والدراسات الفلسفية والسياسية والسوسيولوجية بشكل خاص، ويعني الإقرار بقيمة ما وتقديرها وشرعية وحقوق الآخرين. فقد ظهر عند العديد من المفكرين والفلاسفة أمثال شارل تايلور في كتابه "سياسة الاعتراف"، وبول ريكور في كتابه "مسار الاعتراف". أما مع أسكل هونيث (1949) ممثل الجيل الثالث لدرسة فرانكفورت فقد ظهر بعنوان "الصراع من أجل الاعتراف – القواعد الأخلاقية للصراع الاجتماعي".

مفهوم الاعتراف: لغوياً (اعترفَ: فعل) اعترف بـ يُعترف، اعترافاً، فهو مُعترف، والمفعول مُعترف إليه، بمعنى الإقرار بالشئىء. والاعتراف (اسم) الجمع: اعترافات، وهو مصدر الفعل اعترف. ويقال اعترف بذنبه أمام القاضي: أقر به، اعترف بالحكمة الجديدة: أقر أهدافها وتكوينها، وفي القانون الاعتراف بالحكم: الإقرار بصحة ما ورد في مضمون الحكم تهديد بتنفيذه.

اصطلاحاً: يشكل الاعتراف بالآخر الطريقة المثلى للتعرف على الذات والاعتراف بها، والاعتراف بالذات وحده يسمح بولوج طريق قبول الآخر، وقبول الآخر وحده السبيل لتحقيق التعايش الاجتماعي. وإن الفرد لا يمكنه أن يدرك ذاته دون أن يمر أولاً بالغير، يمر بالآخر باعتباره فرداً له خصوصيته وتميزه. كما أنه يعني الموافقة والقبول بالشئء بوصفه حقيقياً "حيث يضمن تكامل عملية بناء الأمة ضمن تعددية ثقافية في إطار الدولة الوطنية والمواطنة". وفي النهاية يعرف هونيث الاعتراف بأنه "الاحترام المتبادل للمكانة المتساوية والفردية للآخرين".

في حقيقة الأمر، تحتل مقولة الصراع من أجل الاعتراف منزلة أساسية في الحراك الاجتماعي والسياسي، فمفهوم الاعتراف ليس مفهوماً نظرياً فحسب، بل مفهوماً عضوياً يتطلب سياسة عملية متعددة قائمة على تفعيل مفاهيم المواطنة والعدل والمساواة

أن تكون حساسا لا يكفي لتكون فنانا أو مبدعا

لا يمكن للفن مهما بلغت محاولات الابتكار فيه، أو أي شيء آخر يصدر عن نشاط ذهني أن يكون بمعزل عن غيره من الفنون لأن الفنون كلها حلقات متصلة في سلسلة نشاط الإنسان، والفن يبحث عن الجمال في الحقيقة، غير أن الحقيقة ليست دائماً جميلة، ولإدراك المعاني الخالدة في الطبيعة لا بد من نفس ملهمة غزيرة الشعور قوية الإدراك والملاحظة وعقل يجيد الاندماج في ما وراء ظاهر الأشياء محدودة الشكل ثابتة الوضع ضيقة المعنى، لأن الجمال لا تراه العيون المبصرة فقط بل لا بد لإدراك معانيه من معرفة وشعور، والعقل وسيلة المعرفة، فلا المعرفة وحدها تكفي وكذلك الشعور وحده لا يكفي.

فحين يشعر المرء لا بد له أن يعقل، ومن الناس من يتميز بالشعور المرهف والإحساس الرقيق فيدرك بهما الجمال في الطبيعة لكن تنقصه المعرفة، والمقصود معرفة كيفية صقل هذا الشعور وكيفية صوغه في قالب فني، والطبيعة ملهمة للفنانين توحى إليهم صوراً ذات معانٍ متعددة الجمال واختلاف شعور المعرفة عند الفنانين يولد الابتكار، والفنان يبتكر صوراً مقروءة ذات معانٍ جديدة فيها الكثير من عقله وروحه بقدر رؤيته وتفهمه لمظاهر الطبيعة.

الخبرات الفنية والمحاولات التي يتميز بها فنان عن آخر، بل وتستفقد كل محاولة فنية مبتكرة. يقوم الفن حتماً على أحد شيئين أساسيين أو عليهما معا وهما الرؤية البصرية الواعية، والرؤيا الخيالية الحاملة، وبين رفاهة الشعور وقوة الخيال يكون الفن هو اللغة التي تجسدهما لقدرته على تجسيم المعاني، وينضل الخيال بالوجدان اتصالاً يؤثر على الجهان العصبي، والفنان لا يقنع بما يراه في الطبيعة من جمال بل يحاول بسبحات خياله ومن أعماق وجدانه أن يبتكر جمالا من نوع آخر يصور به خياله ومشاعره بأسلوب أو بشكل يثير الشعور باللذة وبالإرتياح فتنتوق من خلاله النفوس بلاغة التعبير عن معانٍ جمالية وشاعرية مدركة. ويتبين لنا أن الفنان لا تقتصر مهمته على محاكاة الطبيعة لأنه يتعدى شكلها الظاهر إلى المعنى الذي تنطوي عليه وسبققى الأمر كذلك ما دام الحصول على الشبه في الصورة ليس هو الحد الفاصل بين الحي والجماد، فقد تدل الصورة على أشياء لا يسهل إدراكها عند رؤية الشخص بذاته، وجسن التعبير عن المعاني التي يبنتغي الفنان الوصول إليها يكفل للمشاهد متعة التحليل النفسي لشخصية صاحب الصورة، لذا تراه في سبيل تحقيق هذا الهدف قد انفصل بفكره عما حوله، وبقي مندوها أمام عرائس خياله، مستسلما لها، يتلقى صدق وحيه وإلهامه وفق الجمال في أشكاله متعددة مخيلته.

تنظيم هذه العلاقة التي تربط تأملاته بالعمل الفني يهبط مستوى المعاني الجمالية وينعكس تأثيره في المجتمع طالما أن الفن ظاهرة اجتماعية لها تأثيرها الفعال في المجتمع الذي يعيش فيه الفنان، وتتنوع مظاهر التعبير وتتفاوت درجات تأثيرها بقدر تفاوت إحساس الفنان بالمعاني التي تتضمنها تلك التعبيرات.

الفن يقوم حتما على أحد شيئين أساسيين أو عليهما معا وهما الرؤية البصرية الواعية، والرؤيا الخيالية الحاملة لذلك فمن اللعب أن نقبل الزعم بإنشاء قواعد وقوانين محددة يمكننا أن نخضع بها العمل الفني لكي يلتزم بها الفنان التزاما تاما، حتى يصبح عمله مقبولا وينال رضا الناس، فكل عمل فني قابل في ذاته للنقد المتحصل بنوع العمل وبقدرة الفنان على التعبير بأسلوبه الخاص للكشف عن قيم جمالية ينفرد بها، وكل محاولة من شأنها ترتيب علاقات النظام والانسجام ستوصلنا حتما إلى افتراض قواعد جائرة وقوانين تستبد بعواطف الفنانين المبدعين أو بالمشاهدين القادرين على تذوق معاني الجمال في أشكاله متعددة المظاهر، كما ستقف سدا في طريق

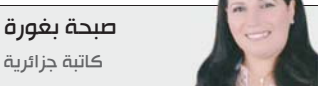
التنظيم الجمالي المنسجم سواء في نمو الإنسان أم في مظاهر الطبيعة المختلفة، والسعي من أجل الوصول إلى مراتب الأشكال ذات القيم الجمالية العالية في تنظيمها وانسجام أجزائها لا تختص به الطبيعة وحدها، كما لا يختص به أيضا العمل الفني في ذاته، بل تظهر سماته وعمله بصورة أكثر وضوحا وتكاملا في التفكير والإحساس والإدراك، أي في كل ما يتصل بنا من أسباب الحياة، وما يربطنا بالحياة من صلات. يعتمد الإنسان في الحكم على أي عمل فني على حواسه، وبالتالي يصبح من الضروري بالنسبة إلى الفنان المبدع تربية حواسه وتدريبها على تنسيق علاقاتها بالظواهر الكونية لتدعيم شخصيته الفنية، كما أنها تزيد من شعوره بالنمو الجمالي المطرد الذي يظهر في عمله ليدل على جوهـر نفسه، سواء في صراحة التفكير، أم في دقة الحس وسمو الإدراك، أم في الأسلوب الذي يسلكه في التعبير عنها بفنه. وتتفاوت عناصر التعبير بتنوع الوسايط التي يستعملها الفنان مثل الكلمات أو الأنغام أو الخطوط والألوان، أو الحركات أو الإيماءات، والتنسيق الجمالي لا تحد داباته علامة معينة وليس لها تكوين خاص مصطلح عليه، بل يمكن أن يبدأ على أي مستوى سواء عن دراسة سابقة، أم في سياق العمل عندما يكون الفنان مستغرقا في تأملاته ومثاقرا بمعنى النمو الجمالي في عمله، وفي الوقت الذي يفقد فيه الفنان القدرة على

على من يشاء، ولكن هذا الراي بقي محل جدال بشأن مصداقيته، فما هو الإلهام، وكيف يوجه المبدع في لحظة إبداعه؟

النمو هو التغيير المستمر، والنمو الجمالي هو النمو المركب الذي تحدثه الطبيعة بغير إرادة من صاحبه، وهذا النمو المستمر هو المسؤول عن التغيرات التي تبدأ من عدم لتصل إلى أقصى ما يبلغه كمال



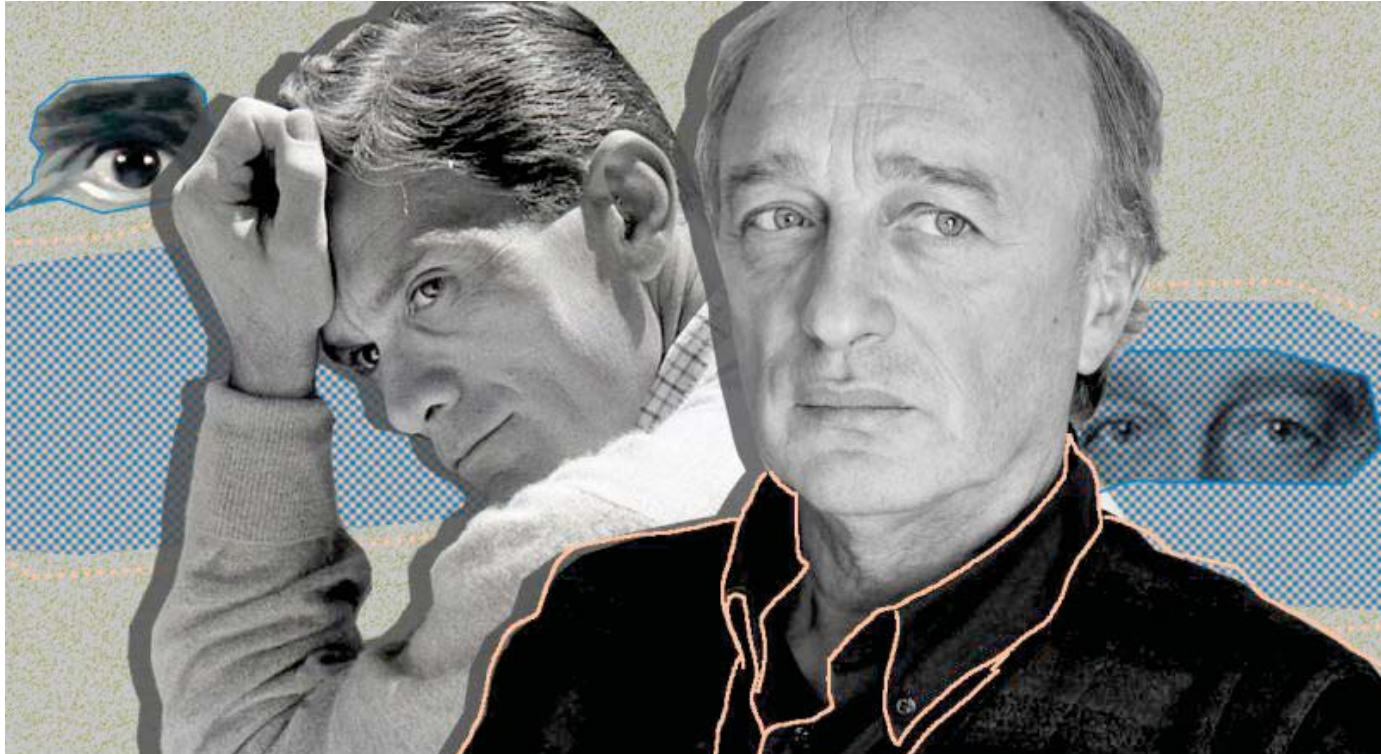
الفن أبعد من المحاكاة (لوحة للفنان سمعان خوام)



يعتقد الكثير ممن يتأملون في أسرار مجال العمل الأدبي أو الفني أن ما يدفع الإنسان الأدبي أو الفنان إلى الإبداع في عمله هي طاقة خفية دافعه له تميزه عن غيره قد حصه بها الله سبحانه وتعالى وينعم بها

بازوليني شاعر كامل ما زال موته المريب لغزا

ريني دي سيكاتي: ترجمة الشعر أو النصوص تتطلب الكثير من التواضع



ريني دي سيكاتي: بازوليني ينتمي إلى مبديي العصور الوسطى

في الأغاني التي كنت أؤدبها بشكل سيء للغاية مثل رولان بارت؛ كان جدي التونسي خميدة يحلم بتكوين فرقة موسيقية مع بناته. وكان لاعب كلارينت. كتبت الكثير من الأغاني والمسرحيات الموسيقية والأوبرا. العمل مع الملحنين والمغنين متعة حقيقية بالنسبة إلي. لذلك إذا اضطرت إلى التناسخ في كلمة واحدة، فستكون بالتأكيد موسيقى. بخصوص الشجرة، فستكون شجرة الحكمة. يجب أن يكون للحیوان وعي بشري، لأنني لا أستطيع تخيل الحياة دون وعي. ولذا لن يكون حیوانا تماما، ولكن أشبه بوحش: أي نصف حیوان ونصف إنسان، شيء مثل حورية البحر.



أسباب اغتيال بازوليني كانت متعددة ومرتبطة في الغالب بمقالاته وربما أيضا بروايته «بترول» وما أورده فيها

إذا كان لا بد من ترجمة نص واحد إلى العربية فسيكون "المصاحبة"، وهو نص سردي موجز نشرته عام 1994، يدور موضوعه حول وفاة صديق محرر وكاتب ومترجم، جيل باربيديت، بسبب مرض السيدا. إنه تفكير في الموت في المستشفى، وتفكير في تجريد الإنسان من إنسانيته، وبالطبع تفكير في وباء أكثر فتاعة من وباء الفايروس الذي عشناه للتو والذي كانت له عواقب اقتصادية ويومية هائلة، ولكنه لا علاقة له بالمأساة التي كشفت عن السيدا وفايروس نقص المناعة البشرية، والتي غيرت بشكل عميق نظرة الإنسانية إلى الحياة الجنسية.

تمت ترجمة هذا الكتاب إلى اللغتين الإسبانية والبرتغالية واليوم هو بصد الترجمة إلى الإيطالية والعبرية. لقد كان موضوع العديد من الدراسات. هذا هو الكتاب الذي أردت محو نفسي فيه لأترك المريض الذي كنت أرسم صورته يظهر. هذا الكتاب واحد مما أعبر فيه بوضوح، كما يبدو لي، عما أنتظره من الأدب. أعتقد أنه ليس من الضروري معرفتي شخصيا للتعرف على الجوانب المختلفة من حياتي كما تظهر في هذه المقابلة لفهمها. في حين أن كتبتي الأخرى، في نظري، تتطلب من أجل الولوج إليها أن يكون لدى القارئ فضول وتحيز إيجابي (كما هو الحال مع معظم الكتاب، بغض النظر عن قيمتها).

على الانضمام إليهم. كتبت هناك كثيرا، لمدة ثلاثة وعشرين عاما، بحرية تامة. عندما غادرت جوزيان الصحيفة طرديني الفريق الجديد ليس دون إذلال. كنت محبطا، فكرت في إيقاف كتابة المقالات النقدية، عندما فتح جان ريستا (الذي كنت أعرفه منذ فترة طويلة والذي تجددت العلاقات معه بفضل صديقنا المشتركة سيلفيا بارون سوبرفيل) الذي دعاني بالفعل للتعاون من حين إلى آخر. وكان ذلك ولا يزال فرحة كبيرة. نحن ندفع نمنا باهضا، إذا جاز التعبير، لأننا جميعا متطوعون والصحف قليلة البيع وهي تكاد تكون غير موزعة في الأكوام. لم تعد "الأداب الفرنسية" تظهر على الإنترنت. فقط المشتركون يقرأونها.

البيئة السياسية هي بالتأكيد ذات نزعة إنسانية يسارية، لكن ليس لدينا شعور بوجود معركة أيديولوجية. بمنحنا رئيس التحرير جان بيير هان حرية التعبير الكاملة، دون رقابة أو ضغط، وهو ما لم أجده في أي مكان آخر. لقد تم الترحيب بي للتو كمتعاون خارجي في صحيفة "La Repubblica" (الجمهورية) الإيطالية، لكن انطلاقا من مقالتي الرابعة شعرت بالرفض. وهذا ما يجعلني أنفر. كتبت أيضا بحرية تامة خلال التسعينات في "Il Messaggero" (المراسل)، الصحيفة الرومانية اليومية. لكن هذه الحرية مرتبطة فقط بالثقة الشخصية.

من أجل ذلك أنت في حاجة إلى محاور يتمتع بمكانة فكرية عظيمة، وروح حرة ترحب بالأرواح الحرة، وصداقة فكرية حقيقية. وهذا نادر جدا. ليست "الصداقة" و"الفكر" مصطلحين مناسبين للحديث عن معظم الملاحق الأدبية، والتي هي بشكل عام انتهازية وملبئة بالمحررين المتواضعين والمبتدئين، وغالبا ما يكونون كتابا فاشلين. وبالتالي، فإن خياريا ليس سياسيا، باستثناء أن كل شيء سياسي... خياري هو التقارب العميق، وبالتالي لا يوجد تقارب عميق غير متجدد في أرضية سياسية مشتركة. لكن دعنا نخل إنه لم يتم التفكير في الأمر على أنه خيار أيديولوجي ولا حتى خيارا طائفيا.

لدي ندم واحد

■ **الجديد:** إذا كان عليك أن تبدأ من جديد، فما هي الخيارات التي ستختارها؟ إذا كان عليك أن تتجسد في كلمة، في شجرة، في حيوان، فماذا ستكون في كل مرة؟ أخيرا، سيكون ولماذا؟

● **أوه،** هذه أسئلة متعددة. لسدي ندم واحد، هو عدم معرفة اللغة الموسيقية بشكل أفضل. التأليف الموسيقي بالنسبة إلي هو نموذج أطمح إلى جعل كتبي شبيهة به، وهذا أمر مؤكد. لقد كنت محروا، كان جدي الأبوي موسيقيا، وأبي أيضا، وجددي الأبوية ذلك (لقد علمت ذلك متأخرا، لقد درست الموسيقى في معهد بورودو الموسيقي لتكون مغنية أوبرا)، أخي يحب للموسيقى جدا، كان صديقي الياباني غازف بيانو وغالبا ما رافقتني

الأحيان لأن الجزء الأكثر "شخصية" من عملي طغت عليه ترجماتي ونشاطي النقدي أو التحريري، فانا لا أعبر كتاباتي الشخصية أهمية أقل من ترجماتي من اللغة الإيطالية واليابانية. وأنا فخور جدا بالتعريف ببعض الكتاب العظماء وذلك بعملي إما كمترجم أو كمحرر.

اعتمادا على الصاح اللحظة تكون لأحد هذه الأجزاء من عملي الأسبقية على الأجزاء الأخرى، لكنني لا أشعر بالإحباط إنها مسألة تنظيم، أي في الواقع عدم التنظيم. عليك أن تكون مرنا ومتاحا، ولا تصبح أبدا أسير الجدول الزمني. يجب ألا يكون الانضباط والانتظام (رغم ضرورة ذلك) قيودا أو شبكة شديدة الصلابة. اقرأ بسرعة المخطوطات المقدمة إلي، فانا لا أعلي بالضرورة حكما أدبيا، لأنني أعلم أن التحرير والنقد ليسا علما، بل هما ذاتيان بعق وبعتمدان على حدود من يمارسهما، فانا لا أتردد كثيرا في معرفة ما إذا كان بإمكانني أن أكون لي دور في نشرها وإذا كنت أعتقد أن هذه نصوص تظهر لي ضرورة ويمكن أن يشاركها القراء الآخرون.

لكن في الكثير من الأحيان لا تكون يداي حرتين تماما ولا يستمع الناس دائما إلى رأيي. أنا في الكثير من الأحيان في صراع مع القراء الآخرين في دار النشر والتسلسل الهرمي التحريري. لا أريد أن أضيع الوقت مع أولئك الذين لا يفهمونني، سواء كانوا مؤلفين أو ناشرين آخرين. لكنني أصر، في بعض الحالات، على مساعدة المؤلفين الذين أوأمن بهم والذين أعتقد أنني أستطيع أن أكون وسيطا فعالا بالنسبة إليهم. قمت مؤخرا بترجمة أعمال إديث بروك، وهي شاعرة مجرية ناطقة باللغة الإيطالية، كانت قد نجت من معقالات الموت خلال الحرب العالمية الثانية. لقد أمنت على الفور بهذا الصوت العظيم، وتبع ذلك نجاح باهر. هذه أوقات مهمة. لا يعني ذلك أنني استخلصت الغرور الغبي منه، بل هذا ما يعطي معنى عميقا لعملي. تتطلب ترجمة الشعر أو نصوص لكتاب ذوي أساليب مميزة، الكثير من التواضع. وكذلك الأمر في عمل المحرر لأنه محكوم عليه بالنسيان مع الوقت. أمنت شخصا الناشرين الذين يزعمون أن مشاركتهم ضرورية لتأشج إصدار كتاب. إن ذلك مجرد خدعة. الدور الوحيد للناس هو أن يكون، في أفضل الأحوال، في المكان المناسب في الوقت المناسب، مع القوة المناسبة، ليكون بمثابة نقطة انطلاق.

■ **الجديد:** أنت تتعاون مع مجلة "الأداب الفرنسية"، وهي مؤسسة فكرية تاريخية مرتبطة بالمقاومة ضد النازية وبالبسار الملتمز. هل يمكن أن نتحدث في حالتك عن خيار سياسي متعدد؟

● **لقد** كان إصرارا وديا من جان ريستا وفرانس ديلوريو، وبذلك صرت منذ أكثر من عشر سنوات مساهما منتظما في هذه المجلة التي نشرت، عندما بدأت في الكتابة فيها، كملحق لجريدة "الإنسانية" التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي. لقد كنت محروا ملتزما جدا في جريدة "لوموند"، تحديدا في الصفحات الأدبية. كان فرانسوا بوت ونيكول زاند وهيكتور بياشسوتي وخاصة جوزيان سافينيو من شجعوني

فصل إرهاب الدولة عن إرهاب مجموعات اليمين المتطرف واليسار المتطرف. وهكذا كان المناخ مواتيا للقضاء على المكريين المفرطين في الفضولية، الذين شجبوا التلاعب بالمعلومات من جانب السلطة التنفيذية أو الشرطة. وبهذه الطريقة تم إقصاء العديد من القضايا الشجعان وحتى بعض المفوضين.

واضطر البيرتو مورافيا نفسه إلى الفرار من روما واللجوء إلى البندقية، لأن التهديدات أصبحت محددة للغاية وشعر أوريانا فالانثشي والذي نشر في مجلة "أوروبيو" بعد أسبوعين من الاعتقال، إلى آخر بحث منهجي قام به مخرجو الأقدام الوثائقية، وصولا إلى تحقيقات المحامين والقضاة تكفي لاستبعاد

■ **الجديد:** أي مستقبل لأعمال بازوليني؟ بعد مئة عام من ولادته و47 سنة بعد اغتياله، هل تعتقد أنه حصل على التقدير والاعتراف اللذين يستحقهما؟

● **لم** يتوقف مجده والاهتمام الذي يثيره بين الأكاديميين والطلبة ومحبي الأفلام وقرءا الشعر في إيطاليا وفي بقية العالم. ودون شك، وخاصة في فرنسا، طمس المخرج الشاعر لفترة طويلة. ثم طغى الكاتب المشاكس والمجادل على المخرج والشاعر، لكننا نقرأ باستمرار "الرسائل اللوثرية" وخاصة "كتابات القرصان". أما الآن فهو الشاعر الذي يظهر بشكل كامل ويعطي معنى لجميع أعماله. لكن ما تبقى ليقيم بشكل كامل، في رأيي، هو روايته "بترول"، وهي تحفة فنية (على جميع المستويات: روائيا، شعريا، تحليليا ووثائقيا) مثلها مثل القليل من الأعمال في تاريخ الأدب الإيطالي.

"بترول" عمل فذ أقرن به غالبا "أسير عاشق" لجان جينيه، و"إغراء سان انطوان" بقلم غوستاف فلوبر، وبالطبع صفاء التحليلات، لكنه فرصة للأسطورة، كما يمكن للمرء أن يقول، بحيث يصبح بازوليني نوعا من الأيقونة الشعرية، مثل آرثر رامبو أو إميل ديكنسون. أصبحت مثليته الجنسية التي كانت غالبا سببا للإهانات والأضطهاد والأزدراء خبالا حياته، على العكس من تطور الأعراف في إيطاليا ولكن قبل كل شيء في بقية العالم ومع معارك كل الأجيال الجديدة من أجل حرية التوجه الجنسي، علامة على الشجاعة وعنصرا فاعلا لصالحها؛ بحيث يظهر بازوليني كمحاور أساسي قبل زمانه للعديد من القراء الشباب.

الترجمة والكتابة

■ **الجديد:** روني دي سيكاتي، أنت كاتب ومترجم ومحرر أدبي، هل يمكنك إخبارنا كيف (لعدم وجود أدلة مقنعة) لأنني أعتقد أنه لا يقع قتل الشعراء إلا في الدكتاتوريات.

● **بالنسبة** إلي هذه الأنشطة الثلاثة مرتبطة ارتباطا جوهريا. أضع نفس الشغف فيها، وحتى إذا كان احترامي لذاتي كمؤلف يعاني قليلا في بعض

العلم أنه صدر في عام 2017 كتاب آخر لكارلا بينيديتي وجوفاني جيوفانيتي هو "ملي، هذا كل شيء". النفط أو الجانب السفلي المخفي لقتل بازوليني" (منشورات ميميسيس، 2017)، والذي يكشف عن مؤامرة حقيقية لاغتيال الشاعر المخرج. ما رأيك في المسألة؟

● **في** هذا الفصل الإضافي الذي يلخص العديد من المداخلات التي قمت بها على مدار العشرين عاما الماضية حول هذا الموضوع، دون أن أتمكن من تقديم أي دليل بنفسي، أعلن بوضوح عن اقتناعي بأن المؤشرات (من أول تحقيق أجرته أوريانا فالانثشي والذي نشر في مجلة "أوروبيو" بعد أسبوعين من الاعتقال، إلى آخر بحث منهجي قام به مخرجو الأقدام الوثائقية، وصولا إلى تحقيقات المحامين والقضاة تكفي لاستبعاد

في البداية اتهم بينو بيلوزي نفسه بأنه القاتل الوحيد، ثم تراجع (بمجرد الإفراج عنه) بإعطاء رواية مختلفة تماما، والتي كانت في الواقع تلك المؤيدة لمرشحة سياسية: أي أنه تم تكليفه بإغراء بازوليني (الذي كان يعرفه منذ بضعة أشهر فقط) في فخ (بجعة إعادة شرطة "سالو" المسروقة منه، وهو فيلم قد انتهت من إخراجه، لكن بعض المشاهد التي تم تصويرها سرقت بالفعل). وتدخل المواطنون الذين حولوا ما كان يفترض أن يكون تخويفا إلى مذبة كاملة.

دي سيكاتي يقر بأنه يمقت الناشرين الذين يزعمون أن مشاركتهم ضرورية لإصدار كتاب بينما هي مجرد خدعة

ويأتي تعقيد الموقف من حقيقة أن الاتباع والجهات الراعية متصلة من قبل عدة وسطاء لا يعرفون بعضهم البعض ولا يعرفون المشاركين الآخرين في ما يجب أن نطلق عليه اسم مؤامرة، وأن أسباب هذا الاغتيال كانت متعددة مرتبطة بمقالات بازوليني وربما بروايته "بترول". كان البحث الذي أجراه بازوليني في قلب الدوافع بلا شك حول ثلاثة مواضيع حساسة للغاية من الناحية السياسية: مقتل إنريكو ماتي، رئيس شركة النفط والغاز الوطنية، في عام 1962، وهجوم 12 ديسمبر 1969 (على ساحة فونتانا) ومحاولة بورغيزي للانقلاب عام 1970.

طيلة السنوات العشر الماضية طورت هذه النقاط بشكل صريح أو مقنع إلى حد ما. لقد قاومت هذه الأطروحة لفترة طويلة (لعدم وجود أدلة مقنعة) لأنني أعتقد أنه لا يقع قتل الشعراء إلا في الدكتاتوريات. لكن إيطاليا لم تكن دكتاتورية في عام 1975. ولكن، كما أثبت كتاب روزيتا لوي، "إيطاليا بين الكلب والذئب"، كانت سنوات الرصاص (1970 - 1980) مليئة بالارتباك الكارثي، حيث كان من الصعب للغاية

إلى جانب أعماله الروائية رينيه دي سيكاتي بالترجمة عن اليابانية والإيطالية، وكرس عدة أعمال نقدية للادب الإيطالي (سيبيللا اليرامو، بترارك، البرتو مورافيا، إلزا مورانتي). ونشر أيضا مجموعة من المقالات مع أريانا أستي تحت عنوان "تذكر ونسيان" سنة 2011. كما كتب مصنفا تحت عنوان "صحابي الأرجنتيين الباريسيين"

(2014)، وقام بتأليف مسرحيات ونصوص موسيقية غنائية. في سلسلة "فلوبو/السير" نشر كتابا عن حياة أسطورة الأوبرا العالمية "ماريا كالاس" سنة 2009. كما يعتبر الرئيسي لبيير باولو بازوليني.

بازوليني الشاعر المغدور

■ **الجديد:** لنبدأ ببازوليني، الذي نحتفل بعيد ميلاده المئة في 5 مارس 2022. بهذه المناسبة السيرة التي كرسها له عند منشورات غاليمار، بالإضافة إلى "أوصاف الأوصاف" (منشورات ماينفاسيت) المترجمة والقديمة من قبل، وكتاب "بازوليني بقلم بازوليني"، الحوارات التي جمعها الأيرلندي جان هاليداي، ومجموعة محاضراتك عن الشاعر والسينمائي التي تصدر من جيد في مجلد ضخم عند منشورات الروشي. دون أن ننسى ترجماتك السابقة لـ"السوناتات" (سلسلة شعر/ منشورات غاليمار، 2012) ورواية "بترول" (سلسلة "من جميع أنحاء العالم"، 1995) وكتاب "المسيح حسب بازوليني" (منشورات بايار، 2018). هل يمكن أن تخبرنا عن شغفك ببازوليني؟ ما الذي يبرر هذه الشعلة التي تتواصل منذ نصف قرن؟

● **لا** شك أن السن الصغيرة التي اكتشفت فيها بازوليني، وارتد أن أراسله (كنت في السابعة عشرة)، تفسر جزئيا تماسك هذا التسغف الأدبي طوال حياتي. الطبع عزز نشاطي كمترجم ومحرر وناقد كما عزز الروابط ومنحها شكلا دائما وعميقا. كثيرا ما تحدثت عن دهشتي عندما شاهدت فيلم (Théorème) "نظرية"

عام 1969 وعندما قرأت الرواية التي تحمل نفس العنوان، لأنني وجدت هناك مواضيع وحتى شكلا شعريا انضم إلى كتاب كنت أكتبه حينها وأرسلت مخطوطته إلى بازوليني.

لم نلتق قط، لكن عندما رد بإعطائي عنوانه في الطابع في الثرية لروما حاولت، وأنا طالب في بيروجيا، أن أزوره وأطرق بابيه. كان غائبا وكان تحديدا بصدد الاشتغال على فيلم جديد. اتصل بي لاحقا، لكنني كنت قد غادرت إيطاليا. ومع ذلك، بصرف النظر عن تفاصيل هذه السيرة التي كتبت عنها كثيرا، ما يهم هو قوة شخصية هذا الفنان البروميثي الذي يمثل بالنسبة إلي عودة ظهور نوع من المبدعين كان موجودا في نهاية العصور الوسطى وأوائل عصر النهضة (مثل دانتي، مايكل أنجلو، ليوناردو دافينشي).

بازوليني هو تجسيد للشاعر الكامل الذي استوعب ضخامة التقاليد الفنية والروحية الإيطالية وأعطى ابتكاراته شكلا ثوريا، سواء في قصائده أو في نصوصه السردية أو في مقالاته النقدية والنظرية وفي السينما. إنه فنان للكلمات والصور، تتشابك جمالياته ورواياه السياسية. الالتقاء يمثل هذه الشخصية



ولد الكاتب والروائي رينيه دي سيكاتي في تونس عام 1952، وهو مؤلف للعديد من الروايات من بينها "الذهب والرماد" (1986)، "بابل البحار" (1987)، "المصاحبة" (1994)، "أن تحب" (1996)، "الابتعاد" (2000)، "الضيف إلا المرثي" (2006)، "طفولة، الفصل الأخير" (2017)، وكلها منشورة عند دار غاليمار. كما نشر عند دار سوي "خيال ناعم" (2002) و"نهاية" (2004)، وأصدر عند دار فلاماريون "موضوع الحب" (2015) وعند منشورات كانوي "الجندي الهندي" (2022).

إلى جانب أعماله الروائية اهتم سيكاتي بالترجمة عن اليابانية والإيطالية، وكرس عدة أعمال نقدية للادب الإيطالي (سيبيللا اليرامو، بترارك، البرتو مورافيا، إلزا مورانتي). ونشر أيضا مجموعة من المقالات مع أريانا أستي تحت عنوان "تذكر ونسيان" سنة 2011. كما كتب مصنفا تحت عنوان "صحابي الأرجنتيين الباريسيين"

(2014)، وقام بتأليف مسرحيات ونصوص موسيقية غنائية. في سلسلة "فلوبو/السير" نشر كتابا عن حياة أسطورة الأوبرا العالمية "ماريا كالاس" سنة 2009. كما يعتبر الرئيسي لبيير باولو بازوليني.

صورة جديدة للمرأة التي تكافح لتحقيق وجودها

مسلسل «فاتن أمل حربي» رحلة البحث عن الذات في أضابير القوانين والأنساق المتخلفة



تونا تخوض معركتها إلى النهاية

النفسي "السيكوباتي"، الذي لا نراه إلا متجهما غاضبا يسب ويلعن ويعتدي عليها، حتى حقوقه الشرعية يأخذها أثناء غضبه بالقوة، كنوع من الإنزال لها، وكان دعا إليها محمود درويش بقوله "وأنت في طريقك للبحث عن حياة! لا تنس أن تعيش!".



دراما تنتمي إلى نوعية الأعمال الاجتماعية التي تشبكت مع الواقع وتناقش العديد من المشكلات الاجتماعية

لا ابالغ إذا قلت إن ثمة مبالغات في شخصية الزوج، سواء بالصورة التي بدا عليها، أو في حالة الصباح والغضب غير المبررين على طول خط المسلسل، فلم يكتف المسلسل بتصدير صورة سلبية عنه، وكأنه مريض نفسي، مهزوز الشخصية ومتناقض، إذ الزوج الذي يامر زوجته وبنتيه بالحجاب خشية عليهن من التحرش، هو نفسه ينحسر عبر الإنترنت، واللائت أن ردة فعل الزوجة لم تكن بجسامة الإثم الذي ارتكبه الزوج، الذي سرعان ما أحال سبب فعله هذا إلى زوجته نفسها، وكأنه لم يكتف بتدميرها ماديا، أراد أن يجهرها ذاتيا بتجربتها من أنوثتها.

من الأشياء المكررة والمجوجة إصرار صناع الدراما على إظهار محامي القضايا الشخصية في صورة كاريكاتورية/ ساخرة، فهو مهمل في ملبسه، حريص على المال، بخيل، على نحو ما ظهرت شخصية المحامي شكيب الإسكندراني (أداهما الفنان محمد ثروت)، فالصورة التي يبدو عليها في كلامه وتصرفاته استهلاكية نمطية، لا تتواءم مع أهمية وطبيعة القضية التي يتولاها. وبالمثل صورة رجل الدين، التي يسعى المؤلف إلى تشويهها، فرجل الدين يبدو مهزوزا ضاعفا في معلوماته، عصيبا يستتار لأتفه الأسباب، لديه تربية لكل ما هو متعلق بالمرأة، وبالمثل هو مترتم في أرائه الفقهية، وضائق الصدر بمثل هذه القضايا، والأهم غياب فقه الاجتهاد لديه، وهذه الصورة تعكس موقف المؤلف نفسه منه الذي لا يمل من تكراره، وقد سبق أن قدمه في عمل روائي بعنوان "مولانا".

على كل، يكفي صناع المسلسل أنهم سلطوا الضوء على معاناة المرأة من أجل الحصول على حقوقها، ولفتوا الانتباه إلى تأثير هذا الصراع على الجميع الأب والأم والأبناء، وكذلك المجتمع، عل وعسى أن يتحرك أحدا: دون غش الطرف عما شاب الأحداث من مط وطويل ومبالغة في بعض الأحداث.

يجب علينا ألا نغفل الزمن الذي يدور فيه المسلسل، وهو العصر الراهن، وما انتابه من تحولات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ومن ثم يستوجب لهذه التحولات أن تحدث تأثيرات على النسيج المجتمعي، فيكفي أن الأهر أشار إلى الكثير من الحقوق التي كانت مهضومة للمرأة من قبل، فابانها مثل حق الكد والسعاية، وهو ما كان بمثابة الانتصار للمرأة العاملة بالمحافظة على أموالها في ميراث الزوج المتوفي، بأن يكون لها نصف التركة قبل أن تقسم، وفي هذا تأكيد لحقوق الأسرة والمرأة والمحافظة على حقوق الورثة وفقا لشعر الله، دون جور أو حيف لمن كانت سندا ودعم للرجل في رحلة كفاحه.

يؤكد المسلسل أهمية خروج المرأة إلى سوق العمل، ليس فقط لإثبات ذاتها، أو رغبة في التحرر الاقتصادي، وإنما كسند حقيقي لها في وقت المحن والشدة، فالأزمة التي حاقت بفاتن بعد طلاقها وطردها من الشقة وامتناع الزوج عن دفع النفقات، وجدت في وظيفتها وعائلتها الشهري الدائم ملاذا حقيقيا ودعمًا قويا، وهو الأمر الذي كان يستغله الزوج من قبل في الاعتماد كلياً على دخلها بحجة أن رزقه قليل، فساندته في شراء السيارة، وكانت تدعمه ماديا بالإنفاق على مصاريف البيت والطفلتين، أي أنها لم تكن تحمله عبئا ماديا، بل على العكس كانت تخفف عنه عبء الاحتياجات والمصاريف.

فاعمل للمرأة هو السند الحقيقي لها في ظل العراء الذي من الممكن أن تعيش فيه إذا حدث الطلاق ولم يكن لديها أي مصدر دخل، وهي المساءة التي تعيشها الآلاف من الأسر، والتي تسعى خلف المحاكم والقضايا من أجل الحصول على فئات النفقة.

مأرق ضيق الوقت

النقطة الجوهرية التي سرديتها حكاية/ مأساة فاتن أمل حربي أن المسلسل أشار إلى ما تعانيه نساء الطبقة المتوسطة العائلات مما يسمى بـ"مأرق ضيق الوقت"، ف نموذج فاتن أمل حربي الموظفة في الشهر العقاري، كاشف مأرق المرأة العاملة الموزعة بين مهام العمل ومهام الأمومة ورعاية الأبناء والزوج، فنرى حالة اللهاث التي تبدو عليها البطلة، وهي تسرع لتوصيل بنتيها إلى المدرسة، ثم الالتحاق بعملها، ثم رحلة العودة، وإحضار بنتيها من المدرسة، ولضيق الوقت تطعمهما داخل المواصلات، قبل إرسالها إلى الدروس الخصوصية، ثم الإسراع لمقابلة المحامي، ويعدها إرسال البنيتين إلى التدرجات، وانتظارهما.

هكذا يكشف المسلسل عن الإهمات اليومية للمرأة في ظل غيبة الرجل الذي يشكو من شغوره، دون دور حقيقي لاسرته، فالمرأة / الزوجة هي التي تتصدر المشهد، إضافة إلى خدمتها داخل بيتها ورعايتها للأبناء ومراجعة دروسهم وتجهيز طعامهم، وملابسهم، وغيرها من أمور لا يشارك فيها الرجل.

يوسع المسلسل دائرة المعاناة التي تعانيها المرأة في رحلة حياتها الشاقة والعسيرة، فليس الأمر مقتصرًا على العمل فقط بل السير أيضا في دائرة منهكة بدنيا ونفسيا وماديا، وفوق هذا عليها تحمل إكراهات الزوج المريض

الاستقلال، إلا أنها ظهرت بصورة امرأة قوية، لم يهزمها الإرهاب الواقع عليها من طليقها، الذي وصل به الاستبداد والحدق إلى محاولة محوها بسلبها والشقة والأثاث الذي تحتويه، وكذلك بشل حركتها بالقضايا الكثيرة الملقة، في محاولة منه لإبترازها وإرغامها على الرجوع إليه، إلا أن كل هذا لم يكسرها، بل نراها تصارب في أكثر من جبهة، تمارس عملها، وتواظب على أداء التمرينات لبنيتها، وتتدخل في كل كبيرة وصغيرة في تربيتهما، كما إنها تقدم دعما معنويا لهما، والأهم أنها لا تسعى إلى تشويه صورة الأب أمام الطفلتين، بل ولا تمنع في تسهيل الرؤية له.

نموذج تونا وإصرارها على خوض معركتها إلى النهاية، التي تتحدى فيها ليس فقط سلطة الزوج، بل القوانين المعوقة، وهو ما يعرضها للحبس من قبل القاضي (خالد سرحان) بسبب تجاوزها في حق هيئة المحكمة، فيأمر بحبسها 24 ساعة، ثم يتعاطف معها ويبلغى قرار الحبس، هذا النموذج يقدم صورة جديدة للمرأة المطحونة وهي تكافح من أجل تحقيق وجودها / ذاتها، فلا تقف مكتوفة الأيدي، أو حتى تستسلم لواقعها، وتتحمل القهر والمعاناة، دون شكوى، كما دأبت الدراما لتقديم صورة المرأة متوسطة الحال، كنقيض للمرأة الثورية التي تدافع عن تأكيد حق المرأة في النضال.

لكن نموذج تونا يكسر هذه الصورة النمطية، ويكشف عن صورة أخرى للمرأة، صورة تنأى بها عن الصورة السلبية والنمطية التي اختزلت المرأة/ المعيلة في صورة المرأة المهزومة مستلبة الإرادة التي تجتر أحزانها والأمها، ودائما في موضع المفعول به، وإنما صورة على النقيض تماما لهذه المرأة/ المهزورة أو الفقة المهمشة من المجتمع، ليست أقل من صورة المرأة الثورية/ امرأة الطبقة الراقية، فالمرأة ابنة الطبقة المحونة هي الأخرى لديها من الإرادة الحرة والقوة التي تجعلها تدافع عن نفسها، وعن حقوقها، بل وتستبسل على الرغم من قلة الحيلة على نحو ما تشير كلمات أغنية الشارة التي تغنيها المطربة أنعام، وترد فيها (أنا مش ضعيفة/ ولي في الحياة مطرح، ومش قابلة أكون كومبارس على المسرح/ قرارى من دماغى سيف/ أنا الإرادة/ وطائرة في الحياة بجناحين/ وعارفة طريقى سكتة فىن/... إلخ).

كما يتعرض المسلسل لظواهر مجتمعية نشأت بسبب فساد الجهاز الإداري، فيستعرض للبناء والعشوائيات، فالشقة التي تدرها فاتن لنفسها بعيدا عن زوجها، تفاجأ بأنها مبنية في العشوائيات فيزال جزء من الشقة، وإن كان أشار صناع المسلسل بطرف خفي إلى ما يجب على المرأة عمله، من ادخار شقة من عملها، تجنبًا لأي ظروف تضطرها.

أو ما يمكن وصفه بخطاب إثارة الوعي الذي ينتهجه في برنامجه التلفزيوني، وهو ما كان ولا يزال يعرضه لكثير من الانتقادات.

المسلسل يكسر النمطية والاستهلاكية التي سادت في الدارما وجعلتها دراما كارتونية بعيدة عن الواقع

يستعرض المسلسل عبر رحلة امتها ن فاتن أمل حربي، ومحاولتها العبور على غرفة تضُمها مع بنتيها، بعدما استولى زوجها على الشقة وطردها منها، قضايا إشكالية مسكوتا عنها، مثل رفض الفنادق إقامة المرأة فيها بمفردها، وهو القانون الشفهي الذي لا توجد صيغة مكتوبة منه، إلا أنه يُطبق عرفيا، على الرغم من نفي وزارة السياحة أنه لا يوجد قانون أو لائحة تمنع إقامة السيدات بمفردهن في الفنادق المصرية، وإن أي فندق يمنع إقامة أي سيدة فهو تصرف غير مسؤول، وأكدت أيضا أن الفنادق المصرية ترحب بكافة النزلاء من الرجال والسيدات سواء من المصريين أو الأتقاء العرب أو الأجانب.

ثمة تفصيلة أشار إليها المسلسل تتعلق بان "فاتن" لا عائلة لها تدافع عنها أو تقف خلفها، على عكس سيف الدندراوي الذي تقف خلفه عائلة، ذهبت إليها فاتن للشكوى، قد تكون التفصيلة قليلة الأهمية في تنامي الأحداث وتضاعدها، لكن لا يعني وجود عائلة لفاتن أن الأمر سيختلف، فالاختلاف الوحيد يتمثل في عودتها إليها باطفال بعد الاستيلاء على الشقة، ما عدا ذلك، فكل المشكلات المترتبة على الطلاق سوف تتحملها وحدها بلا شريك، اللهم مساعدات الأصدقاء الذين لا يفلون عنها تازما كما في حالة ميسون التي يهرب الزوج، ويترك لها مسؤولية البحث عنه وعن أسباب الاختفاء هاجسا بؤرق الزوجة المكومة، وهذا الهروب بعد نوع آخر من القهر الذي تمارسه الذكورية على شريكها.

وهناك قضية الحجاب، حيث تبدأ الحلقة بصراع الأب (سيف) والأم (فاتن) حول رغبتها في تحجيب بنتيها، ويقدم مبرره، خشية الفتنة ومنعا للتحرش في المجتمع، وإن كان الحوار ينتهي إلى رفض الزوجة لما يريد الأب، ودعوته إلى أن يجب أمه أولا، وهو ما يثير غضبه.

من الإيجابيات التي يقدمها المسلسل، صورة المرأة، فالمرأة الممتلة في شخصية تونا/ فاتن أمل حربي، على الرغم مما تعانيه من جراح مريرة أهمها الطلاق ودوامه المحاكم والقضايا التي وجدت نفسها فيها بلا سبب إلا لرغبتها في

مع كل النضالات التي خاضتها المرأة تحققت لها تحولات هامة دفعت بها إلى مكانة مرموقة جعلتها ندا للرجل، بل وتشاكسه وتدافع عن حريتها وإرادتها، إلا أنها في سبيل هذا عانت كثيرا، ولعل هذه المعاناة أكثر ثقلا ووطأة في المجتمعات العربية التي لا تزال النساء فيها يعانين من ظواهر قروسطية.



يذكر جيل بيوفيتسكي في كتابه "المرأة الثالثة: ديمومة الأنثوي وثورته"، ترجمة دينا مندور (المجلس القومي للترجمة، 2012) أن النقلة الكبرى في وضع المرأة الثالثة (التي هي وليدة العقود الثلاثة الأخيرة في القرن العشرين، والتي عملت فيها بكنافة خارج البيت، وحصلت على أرفع الدرجات أسوة بالرجل) هي تحكمها بذاتها وتحقق شخصيتها دون تدخل الرجل في قراراتها الشخصية، وقد انتقلت من المرحلة القروسطية (المرأة الأولى، التي وصفها الرجل فيها بالودنية، وتستحق اللعنة، والرومانس النهضوي (التي أشاد بها، وتغنى بمفاتنتها) فصارت تشارك في السلطة ومجالس الإدارة، وتسهم في تطوير الاقتصاد، وتتعامل مع الرجل بـ"ندية"، فاستطاعت بذلك المرأة أن تسقط الحواجز التي حالت دون أن تحقق ذاتها.

دخول المرأة إلى سوق العمل لا لضرورة اجتماعية ملحة كما هو الآن، ثم كان نتيجة سيطرة الشركات الكبرى، وهيمنة رأس المال، الدور الأكبر في أن ترد المرأة، كما تقول الدكتور هبة شريف في كتاب "ن. النسوية"، لتصبح سلعة في يد الرأسمالية، وتخلت عن المكتسبات التي دافع عنها الجيل الأول من النسويات والتحرر من هوس الجسد، إلى الخضوع بكامل إرادتها للهوس بالجسد الجميل والإغواء، والركض من أجل تحقيق مقاييس الجمال المغرضة من السوق ومن صانعي الموضة، وهو ما أفضى إلى حبس المرأة في مجرد جسد جميل للتمتعة.

أريد حلا

تاريخ مطالبات المرأة بحقوقها في واقعنا العربي طويل وممتد، يعود إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وتحديدًا بعد موجة الاتصال بالغرب عن طريق الاستعمار الذي دعا إلى ضرورة تعليم المرأة، كما فعل اللورد كرومر في تناقض لموقفه الأصلي من رفض عمل المرأة. ومع حركات البعثات إلى الغرب، ثم موجات التحرر والاستقلال التي شهدتها المنطقة العربية أخذت المطالبات شكلا أوسع، وقد ساهم الكثير من الرجال في دعم المرأة والدفاع عن قضاياها، كالحق في التعليم والعمل، والحجاب وتقييد الطلاق على نحو ما دعا مرقص فهمي في كتابه "المرأة في الشرق" (1894)، ثم بعد خمس سنوات جاءت دعوة قاسم أمين في كتابه "تحرير المرأة (1899)، و" المرأة الجديدة" (1900)، وغيرها من كتابات ناصرت قضية المرأة، لكن ثمة قضايا خاضت فيها المرأة معركتها بمفردها، ومن أهمها حق المرأة في تحرر ذاتها من البطيركية، وممارستها الفجة التي استغلت عقد الزواج ليكون قيدًا تحاصر به المرأة، على نحو ما عبرت صفية زغلول وحدي شعراوي وسبيرزا نبراوي ونبوية موسى، وأخريات سرن في نفس الدرب دفاعا عن حقوق المرأة.

الثورة ضد المظالم الواقعة على المرأة، وحرمانها من حقها في الطلاق أخذت شكلا جديدا مع عام 1975، عبر الصرخة المئوية التي أطلقتها السيدة فاتن حمامة في نهاية فيلم "أريد حلا"، عن قصة حسن شاه وإخراج سعيد مرقوق ومن بطولة رشدي أباطة وفاتن حمامة. كانت الصرخة إعلانا عن ضيق الصدور بهذه الممارسات الفجة واللاعيب المجوجة التي مورست دون أن تحظى البطلة/ المرأة بالطلاق، فكانت الصرخة بمثابة لفت الانتباه إلى أزمة المرأة المحاصرة بزوج يمارس استبداديتها، ويستغل حقه الشرعي في باطل، وهي تسعى للانتقال من زواج فاشل.

دارت أحداث الفيلم حول (دربة - فاتن حمامة)، التي ارتبطت بالدبلوماسي (مدحت - رشدي أباطة)، وقد استحالَت العشرة بينهما، فطلبت الطلاق، إلا أن طلبها قوبل بالرفض والتعنت، وكعاقب لها على هذا الحق بدأت البطلة رحلة معاناة وإذلال، كتمثيل لكافة النساء

دات أحداث الفيلم حول (دربة - فاتن حمامة)، التي ارتبطت بالدبلوماسي (مدحت - رشدي أباطة)، وقد استحالَت العشرة بينهما، فطلبت الطلاق، إلا أن طلبها قوبل بالرفض والتعنت، وكعاقب لها على هذا الحق بدأت البطلة رحلة معاناة وإذلال، كتمثيل لكافة النساء

أشخاص عراة يتمردون بصمت أمام المرايا ويزعزعون اليقينيات والمعتقدات السطحية

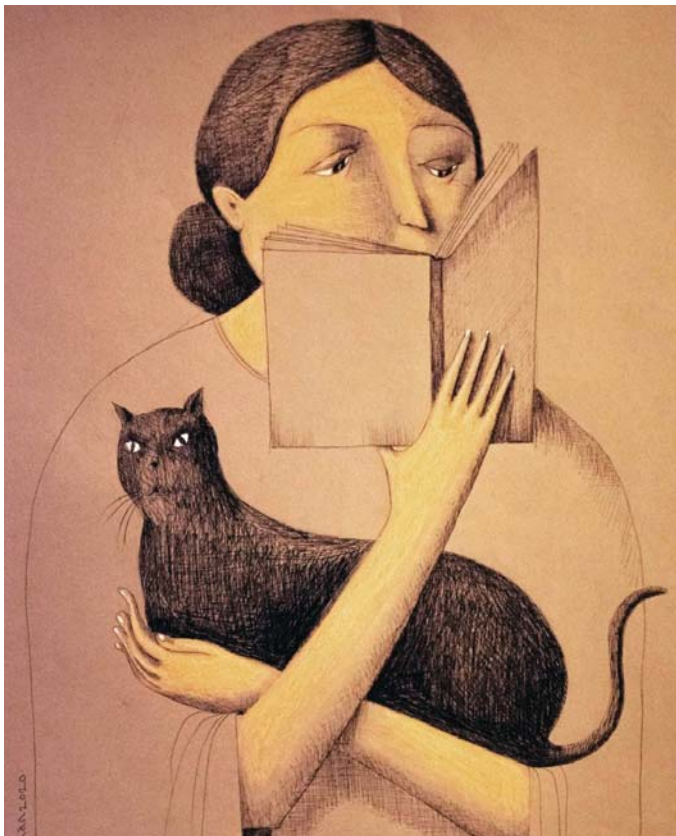
آني كوركديان تفكك اللاوعي وتسير به إلى أقصى منافذ التطرف التعبيري



تعزية الحرب من خلال الأجساد



فلسفة بصرية مثيرة للتفكير والجسد



إزالة أقنعة الزيف وغبار التصنع

الجنسية في تعابيرها الصادمة لمعايير المجتمع التقليدي الضيق. وتضيف "الإيروتيكية هي المرحلة التي تجعلنا صادقين أمام ذواتنا بلا زيف ولا تصنع وهذا الإطار يساعد على التعبير الصادق عن وضع الإنسان في الحياة عن معاناته وتخبطه مع كل هذه التراكمات فطبعي أن تتعرض الأجساد التي أرسمها لكل هذا العنف والقسوة والتمزيق حتى أعبر عن الواقع بحرية حقيقية، خاصة وأن الفن وحده الباقي بصدق لدي أمام كل هذا التوجس والخوف والافق الضبابي في لبنان منذ صغري وأنا أعاني الحرب ولا ملاذ لي غير الورق والقلم للرسم والتعبير حتى لا تتراكم لدي مشاهد العنف في الذاكرة بل أمزقها بكل سوادها داخل كادر اللوحات والأوراق".

تتمثل آني كوركديان ذاتها وحركتها وأدواتها الصادة والمتمردة لتمزق المحرمات وتوسيع الأطر الضيقة في التعامل السطحي مع عوالم الجسد وكيان المرأة وكأنها مجرد حالة لها تلغي دورها الأساسي في صناعة الهوية البصرية التي اختارتها، ففي هذا المعرض استطاعت أن تكتسب الحكمة والثقة وتستمر أبعد بفكرتها للتخلص من الزيف مع الحفاظ على الأسس الأولى لأعمالها التي تستنطق صمت المجتمع وتستدرجه ليفكر.

عنيفة ومتطرفة على عنفها الطاعي على المشهد الفني في تصوراتها الراسخة على جسد مكبل أو أعضاء مبنورة أو مشوهة، لا تفسر كوركديان التوجه المثير للجسد كما يرى لأنها تشككه بصدمة الصدق لتغيير التفكير في أن كل جسد عار هو تعبير معلن عن الإثارة، بل هو وحسب رؤية الفنانة حالة من العري المعنوي والعاطفي الذي يحمي فكرة الجسد وقدسيتها الإثارة وعلاقتها بالجمال والحياة. تحول الفنانة العري في رؤاه البصرية إلى توجه فكري وفلسفة تصف حالة الوهم المثير وغير المكتمل مع الإثارات التي تعنفه حسيا ومعنويا وكيانا يحاول أن يعبر بحرية تبحث عن التجرد في الإنسانية، فالفن قادر على استيعاب الحالات والعلو على كل شيء على الحرب وعلى المجتمع وعلى الجحيم المتوافق في اجتماعها.

الهوية البصرية

تتميز كوركديان بالنظرة الثاقبة لمواضيعها الغريبة، وهي تصور الجسد في مواقف مختلفة ومقنعة، كل منها ينبعث من عاطفة كثيفة بين السلبية والجمود والإيجابية والحركة تتماهى بين الخزي والخوف والغضب واليأس الذي يحتل كل شيء في الطيف الداخلي الساكن في الشخصيات وفي نفوس المتلقي مهمما اختلص منطقته في تفسير الأشياء.

تقول الفنانة "في لوحاتي الجديدة حاولت أن أدمج قضية الحيوان مع قضايا الإنسان نفسه لأن الرمزانية التعبيرية بين هذا وذاك تجعلني أرسم الأشياء التي أحب ربما لأنني أرى أن الحيوان يشبهنا أيضا ويشارك معنا الوجود والواقع وبما أن الحيوان له وجه له عيون معبرة يمكن من الناحية الفنية تكوين إسقاطات تعبيرية كثيفة عليه فهو رمز للحزن للقوة تعود حتى مع تاريخ الفنون القديمة والأساطير وغيرها".

حاولت كوركديان في تصوراتها البصرية محاكاة الجراة بطريقتها وهي تستعيد منهج غوستاف كوربيه للرسم منهجها الخاص وأسلوبها باستفزاز متحرر استطاعت من خلاله أن تتحرر من الألم المترسخ في ذاكرتها وتجرد نفسها من قيود التعامل المثقيل للجسد ومن تفاصيل التغاضي عن الإثارات

منذ عمر السنتين فتحت التشكيلية آني كوركديان - لبنانية الجنسية وسورية الأصل - عينيها على مشاهد الحرب في لبنان وعلى الهوس الجنوني المسكون بالحرب والدم. ولدت لترى الناس وحوشا تنهش لحم بعضها بعضا، دونما رحمة. من تلك العوالم القاتمة الراكدة في قاع ذاكرتها قدمت أعمالا فنية متعددة مستحضرة شخوصا مختلفي التشكلات والتشوهات والكيانات لعلهم ينجحون في علاج ماضيها المشحون بالخوف والتوجس. ولم تشد في معرضها الجديد عن مسارها السابق، لكن هذه المرة تختار لشخصها وجودا أكثر صداما من خلال عريها أمام المرايا.

انفلت منها في عتمة ترحالها بين الأمكنة والأزمنة.

"إن المواضيع المحرمة في المجتمع هي مواضيع تحتاج إلى إعادة نظر، التابوه مهم في المجتمعات ويجب أن يحترم ولكن هل يحترم التابوه عندما حقوق المرأة فلا يؤذيها نفسيا اجتماعيا دينيا معنويا؟ هل يحاول أن يقدم لها قوانين تحميها بدل من 'بهذلقتها' بالكثير من التجاوزات التي لا تحميها ولا تحمي أبناءها؟".

من خلال تصوراتها السريالية والتعبيرية انحدرت بشخصها إلى الدرك الأسفل لخرجها من طفولة حرب مضطربة الأحداث تشجنها الصدمات وتمزقها كما مزقت وتمزق بلدها وتضطرها أيضا إلى أن تمزق في نفس الوقت لا وعيها الذي تسرب عبر الورق والقماش، فهي ومنذ سنوات تحاول التجريب من خلال الرسم بخلق تفاعل بين الألوان وهي تجهزها لاستقبال المزاج المعلن والخفي بين

وهم الانتظار والترقب الذي يستقبل فلسفتها البصرية المثيرة للتفكير والجدل.

فقد جهزت في معرضها الجديد بكل ما أوتيت من أحاسيس وخامات وانفعالات واللوان وخطوط وفضاءات لتصل شخصها وتعرضها عن التمرد بصمت نفسي صاحب، لتتشابك الألام والمتعة وتتوافق مع موضوع معرضها LUDIQUE وكأنها تحاكي طفولة تمرح وتلهو بأقلامها تتوسع معها الخيال الفني الناضج ويقف من تهيؤات الطفولة إلى مساحات غير مألوفة في مناطق الألم التي تخزنها الذاكرة.

فرغم الحالات التي تختلج الشخص والظهور العاري وما يستثيره الجسد من حركات وتفاعلات



تتميز الفنانة بنظرة ثاقبة لمواضيعها الغريبة وهي تصور الجسد في مواقف مختلفة كل منها ينبعث من عاطفة كثيفة



بشرى بن فاطمة
كاتبة باحثة تونسية
اختصاص فنون بصرية

تعرض التشكيلية اللبنانية آني كوركديان لوحاتها الجديدة في غاليري "LT لبنان"، وبعد غياب أربع سنوات عن العرض تعود لتجديد مجدها بفنّها وتحدي بلدها بتجربتها إذ تقول "أعود بعد أربع سنوات لأعبر عن لبنان وعن نفسي لوحاتي أيضا تقول ما زلت على قيد الحياة وما زال لبنان حيا".

في هذا المعرض تأخذ كوركديان المتلقي كعادتها إلى عوالمها المثيرة والمظلمة والجريئة والصادمة كما سيرها متلقيها والصادقة كما تقول عنها هي.

تسرد حالاتها بين عزليتي الجسد والذاكرة والتذكر باستفزاز صادم وفج تلهو فيه بين هشاشة شخصها وواقعها الداكن.

آني كوركديان
الإيروتيكية هي المرحلة التي تجعلنا صادقين أمام ذواتنا

وتحاول آني كوركديان الرقص على مثيراتها بين الغواية والهلوه والعنف والقسوة، تناقض مشبع بالتوجس والخوف والتفكك المتلاحم بصدامت مؤلمة تجمع الجسد وتناقضاته المطروحة على فكرة الشفافية والنفاق المجسد في العنف المثق للمجتمع والواقع بين الرضوخ والاستسلام والهروب تحت غطاء

النقائيد. "الجديد في هذا المعرض هو القيمة المبنية أولا على تحدي ظروف لبنان وصعوبة الحياة هنا واستقبال الواقع بمرارة قادرة على دفع النور رغم انعدام 'الكهرباء' وهي في حد ذاتها تحديات صعبة للاستمرار في الحياة فكيف بالاستمرار في إنتاج الفن".

والجديد أيضا في هذا المعرض، كما تقول، هو النضج في التعاطي مع الفكرة والتوافق مع الوقت والقدرة على تفكيك اللاوعي والسير به إلى أقصى منافذ التطرف التعبيري التي يراها المتلقي "إباحية مستفزة"، وهنا لا أقدر على تفسير معنى الإباحية لأنها بالنسبة إليها حرية وزاوية تعبير لأن الإيمان بالفن هو إيمان بالحرية المطلقة وبالرموزيات المعبرة البعيدة عن الإسقاط، ولا تعتقد أن رسم الجسم وتفصيله وأعضائه يصيب إباحيا أو فجأ، معتبرة أن الحكم بالإباحية مسبق بشكل سطحي يختلط معه التفسير الفني بالأخلاقي.

التمرد بصمت

لا تؤمن آني كوركديان بأن ذاكرة الحرب قادرة على أن تمحو الذكريات السيئة بقدر ما تؤمن بأن الإنسان في الحرب هو اكتمال الوجود في تشوه الواقع، وتلك المفارقة هي التي تجعل من شخصها عراة أمام مرآتها لهم الحرية المطلقة في خوض تفاصيلهم بصدق والتعالي على الواقع فهي تحول ما يفعل في العتمة إلى الضوء لتزيح أقنعة الزيف وغبار التصنع.

تجيد الفنانة للهو بأجساد شخصياتها وتمزيغ العادات البائسة في وهم تقاليدها، لتكسر حواجز المعنى وتطلق دوافع الإنسانية حسب نفسياتها وحالاتها وكل مزاج

«لعبة الوكيل» قصة عن الإرهاب لا تكفي لتقديم فيلم ناجح

الفيلم أخفق في تقديم قصة سينمائية متماسكة دراميا وسرديا وجمالي



البطل عاجز تماما

إرهابية، وحتى عمر نفسه من فرط اعتدائه بنفسه ورفضه أي اتهام بوجه إليه يوصل المحقق بيل إلى قناعة خلاصتها أن لا جدوى من احتجازه لكن الأمر لن يمر بهذه السهولة.

في موازاة ذلك يكون هنالك فريق آخر قد استقل طائرة خاصة وهما ريس وميلر وهما يحتجزان إرهابيا أيضا لتسليمه إلى السلطات، ولكن من دون الإفصاح عن قصة ذلك الإرهابي وماذا يريد أن يفعل وما هي مهمته، لكننا في المقابل سوف نشاهد ريس وهو يتلقى رسائل من جهة ما مجهولة.

أجواء قاتمة

على هذه الأرضية الدرامية تبني أحداث الفيلم وعلى فرض أن ثيمة الإرهاب التي تحدثنا عنها في البداية سوف تقودنا بالنتيجة إلى تحولات ومفاجآت واكتشاف شخصيات وتلك هي وظيفة الدراما الفيلمية في هذا النوع من القصص التي اعتدنا على مشاهدتها، لكن الإشكالية التي تواجه هذا الفيلم هو أن الأحداث المهمة والمعلومات التي تقدم للمشاهد لم تلغ الغموض، فما بعد عملية انتويرب لم تصلنا حصيلة المهمة التي قام بها فريق أممي متخصص.

على أن من يديه كامل التفاصيل هو الضابط أوليسون في إطلالة تذكر بإطالات الممثل بروس ويليس في مثل

(الممثل ريس كوريو) وميلر (المثلة كاتي كاسيدي) بتنفيذ عملية مdahمة تنتج عنها مصادمات والقبض على إرهابيين عالميين وبالطبع لن نتعرف عليهم على وجه الدقة.

سوف ننتقل بعد ذلك إلى بلد آخر من بلدان أوروبا الشرقية وحيث يعتقل هناك متهم هو عمر (الممثل بارخاد عبيدي) الذي يتولى استجوابه والضغط عليه المحقق بيل (الممثل جاسون إسحق) والخلاصة في الأمر أن عمر يرأس تنظيمًا يهدف لإطاحة زعيم دولة أفريقية اسمه مزداوي، لكن إرهابيين آخرين يكونون قد انخرطوا في نفس منظمة عمر، والتحقيق يهدف إلى معرفة علاقته بهم بينما هو ينفي وجود أي علاقة معهم.

تتوازى الخطوط السردية الثلاثة ما بين الولايات المتحدة وبلجيكا والبلد الأوروبي وينظم هذه الأوركسترا الضابط ويلسون، وخلال ذلك يقع الجدل بين المحققين وخاصة في حالة عمر الذي يصير على براعته وانعدام أي علاقة له مع أي جماعة إرهابية أو أفراد إرهابيين، لكن ذلك لن يقنع المحقق بيل الذي سوف ينتقل إلى عملية ابتزاز بالسعي للقبض على زوجة عمر واستخدامها وسيلة للضغط.

مع كل هذا التتابع في الأحداث والتحقيقات وإطلاق الرصاص والمواجهات العنيفة إلا أننا ما نزال نعيش في أجواء شديدة الغموض والقائمة في ما يتعلق بأي جماعة

قدمت هوليوود مع ترسانة من نجومها للكثير من الأفلام التي تتناول قضية الإرهاب، وهي أفلام بتشابه أحداثها ساهمت في خلق صورة نمطية للإرهابي العربي عادة وأحيانا القادم من أوروبا الشرقية. فالعشرات من الأعمال كرست ذلك، ومعه نموذج الفيلم الذي يتناول هذه القضية حتى بات مكررا، وبات إنجاز فيلم جديد بمعايير قديمة حولها مثيرا للتساؤل.

طاهر علوان

كاتب عراقي

هل تكفي أن تكون ثيمة الإرهاب أو ملاحقة الإرهابيين أو التحقيق معهم لإنتاج فيلم ناجح؟ وهل ما تزال هذه الثيمة مشجعة من أجل إنجاز المزيد من الأفلام حولها أو اتخاذها موضوعا وقصة سينمائية؟ وعلى فرض هذا التكرار في تقديم هذه الثيمة فإن المشاهد دون أدنى شك سوف يبحث عن شكل جديد وموضوع ومعالجة وقصة سينمائية مختلفة عما هو سائد فما الذي قدمه فيلم «لعبة الوكيل» بشكل مختلف عن صورة الإرهاب في الفيلم السينمائي وهل نجح في ذلك؟

الشخصية الرئيسية في الفيلم تبدو وكأنها ثانوية أو فرعية عاجزة عن أن تكون قائدة للصراعات ومحركة للدراما الفيلمية

هذه الأسئلة وغيرها تتبادر إلى الذهن لدى مشاهدة هذا الفيلم للمخرج غرانيت جونسون، والذي يبدو أنه قرر أن يجرب حظه في تقديم قصة عن الإرهاب والإرهابيين على طريقته فماذا كانت الحصيلة؟

الخطوط السردية الثلاثة

في البداية سوف نشاهد الممثل ميل جيبسون في دور الضابط أولسين وهو يطلق الرصاص باتجاه ما في وسط مدينة أميركية، ثم ما يلبث أن يتصل بجهة ما قائلا إن هنالك مشكلة. ها نحن ننتقل بعد ذلك تباعا إلى عدة أماكن ودول نبدأها بمدينة انتويرب البلجيكية وحيث يقوم ريس

انتويرب البلجيكية وحيث يقوم ريس

تنتهي مهمة السينمائي وصانع العمل الإبداعي السعمي –

البصري بعد أن يقدم عمله إلى الجمهور العريض، هنا سوف تبدأ علاقة تفاعلية تبادلية بين الجمهور والعمل المعروض أمامه، ولن تشفع له أي تبريرات أو تاويلات للتغطية على السلبيات والمثالب والثغرات وتلك إشكالية مركبة.

هنالك من المخرجين من يرى نفسه وهو يحنو على عمله كما يحنو على ابنه الصغير، فلا يتقبل أن ينتقده أحد أو يهاجمه أحد، ولا يريد سوى المديح والثناء.

واقعا إن هذا النوع الملتبس في العلاقة لا يمكن أن يوضع في خانة أنه سيكون في صالح العمل الفني إن لم يكن عبثا عليه.

الجمهور العريض مطالب بإبداء رأيه ومدى تفاعله وحماسه أو قبوله بشكل إيجابي أو الإحساس بشعور معاكس لن ينتج عنه بالضرورة كيل المديح والثناء للعمل المعروض على الشاشات كما يتخيل وينتظر بعض المخرجين.

«والد الذباب» رعب ودراما نفسية معقدة ضحيتها طفل صغير

ولهذا تم التركيز على أفعال الشخصيات الرئيسية على أنها بعيدة عن التفاعل مع حقيقة الأزمة فالأب المنشغل بالهامش والعاجز عن الاقتراب من الحياة العميقة لأبنائه يقدم رعبا آخر من أركان تلك العلاقة المازومة والتي ما تلبث أن تدخل في دوامة قاسية غير مسيطر عليها. ما بين الشخصيات شديدة السلبية والأنانية وهي تمارس حياتها اليومية المعتادة هنالك ما يثير كثيرا من التساؤلات من حيث كفاية الأحداث في هذا الفيلم لكي تتسع على مساحة فيلم روائي طويل بسبب محدودية التحولات الكبيرة والبقاء في دوامة من العلاقة بين الشخصيات.

واقعا إن هذه الدراما النفسية تقدم صورة الضحية ونزعات الأنانية في كل متشابك ما يلبث أن يتطور إلى نهايات قاسية تتعلق بالفقاة وشقيقتها الصغير وكان الأحداث كانت تسير نحو معاقبة الأب شبه المنقطع عن ولديه وهي سلسلة دوافع درامية بالغة الأهمية كانت الشخصيات الرئيسية تتحرك من خلالها وهي تسعى للخروج من أزمتها.



دراما نفسية تقدم صورة الضحية ونزعات الأنانية في كل متشابك ما يلبث أن يتطور إلى نهايات قاسية

ولنعد إلى التحولات في الدراما والبناء السردى وسوف نلاحظ استخداما متقنا لدوافع الشخصيات وبحيها عن حلول تخرجها من الدائرة المحكمة التي وجدت نفسها وهي موطقة ومحشورة في وسطها ومن دون إرادة منها.

في المقابل شكل عنصر المكان والجغرافيا المكانية عنصرا إضافيا في تعميق هذه الدراما الفيلمية على الرغم من أن أغلب الأحداث لم تقع محيط المنزل وداخله وحوله وهي نقطة تحسب للمعالجة الإخراجية والسيناريو في القدرة على استخلاص أحداث وتحولات درامية في إطار وحدة مكانية واحدة كانت خلالها الشخصيات تعيش في وسط كابوس مكاني لا خروج منه.

بالإضافة إلى ذلك وفي ما يتعلق بشخصية ميكائيل فقد استخدمت شاشة التلفزيون للمضي في دائرة الخوف التي ضربت ذلك الطفل وهو يحاول استرجاع الطمانينة التي فقدتها بفقدان أمه وجبروت الأب في منعه من أي تواصل معها مما فاقم من تراجيديا الشخصية وصراعاتها الداخلية القاسية.

* ط . ع



البحث عن الذات في بيئة مربعة

ينسحق الأفراد القاصرون تحت وطأة أخطاء الكبار الكارثية وهم يحاولون تسير مفردات حياتهم باتجاهات تقترب من الفوضى والعبثية، وذلك ما تتبعه ادعاءات شتّى نشاهدها على الشاشات ونتابع ذلك الأذى والاضطراب النفسي الذي يلحق بالشخصيات العاجزة أمام طوفان من سلوكيات الكبار التي لا يستطيعون مقاومتها.

ينطبق ذلك على فيلم «والد الذباب» للمخرج بين تشارليس ايدوارد، الذي يقدم قصته في إطار أسرة صغيرة ولكنه سوف يحفر عميقا في يوميات تلك الأسرة محولا المشكلات الاجتماعية ك انفصال الأزواج وما يترتب عن ذلك من تداعيات على الأبناء إلى كارثة نفسية وأجواء شديدة القتامة والأذى من العزلة والقلق والاكتئاب وصولا إلى الرعب وهو ما نجح المخرج في تطويره.

فالإشكالية تنطلق من قيام ريتشارد (الممثل نيكولاس توسي) بالانفصال عن زوجته (ساندرا أندريس) التي تعاني من عوارض محاولات انتحارية متكررة لتحل في محلها زوجة جديدة هي كارول (المثلة كاميليا راثفورد) وهي امرأة أنانية غير مستعدة لتؤدي دور الأم البديلة للام السابقة ومنشغلة بمشاهد التلفاز واستخدام جهاز ملقن في شكل ماسك يغطي الوجه ويتحاور معها.

على الجهة الأخرى هنالك ضحيتان وهما الفتاة المراهقة دونا (الممثلة باج راث) وشقيقتها الصغير ميكائيل (الممثل كيتون نيتلو) وهما اللذان سوف يدفعان تبعات تلك التركة والفوضى التي تضرب العائلة، وحيث تتوالى الأحداث فكلها تجتمع في إطار أقرب إلى البحث عن الذات في مقابل النزعات الأنانية. الأسئلة الغامضة سوف تلاحق دونا وشقيقتها وهي أسئلة مؤرقة تدفع دونا إلى ترك المنزل وتمضية وقتها في التسكع مع أصدقائها والسهر معهم، بينما يبقى ميكائيل هو الضحية وهو الحلقة الأضعف في هذه الدراما، وفي صراعه مع الكبار، وهي الإشكالية التي يبني عليها هذا الفيلم، تتطور المشكلة النفسية إلى إحساس مطلق بالهلع ليتفاقم مع الاستخدام المكثف للمؤثرات الصوتية والصوتية ويتحول إلى رعب حقيقي.

في المقابل تتجلى تلك العلاقة الإشكالية مع الأب الذي يمضي في علاقته السطحية مع أبنائه وانصرافه إلى عمله اليومي، في مقابل قطع الطريق أمام طليقته ومنع عودتها إلى أبنائها، وهو مدخل بدا تبسيطيا لكن المخرج نجح بشكل ملفت للنظر في استخدام الأجواء المضطربة السائدة وتطويرها إلى مساحة عريضة من الرعب احتلت أغلب مساحة النصف الثاني من الفيلم. على أن اشتعال الإحساس بالقلق ثم الرعب والهلع الذي ما يلبث أن يتسرب إلى كارول التي سوف تتفاقم في رأسها أصوات غريباء يتواجدون في داخل المنزل وهو ذات الإحساس الذي ينتاب مايكل في أجواء شديدة القتامة، ونجح ذلك الطفل في التعبير عنها ببلاغة وعق حتى لا تملك سوى التعاطف معه وقد بدا الخروج من ذلك المازق مهمة شديدة الصعوبة.

يستخدم المخرج التخييلات واللاوعي في دراما نفسية مركبة وخاصة في علاقة ميكائيل بأمه وهو ركن آخر من أركان هذه الدراما لكن في موازاة ذلك لن نتنظر المزيد من الحوارات المتقطعة ولا المعلومات غير المكتملة في تلك الدراما،

شركات إنتاجية لا تنظر بعين الرضا للآراء النقدية المتسائلة أو المنتقدة للعمل السينمائي.

لقد كرس ذلك التاريخ علاقة تفاعلية عميقة أثرت ذائقة المشاهد وعمقت وطورت من أساس جماليات الفيلم ولم تضعف دور المخرج ولا كاتب السيناريو بل قادتهم إلى ما هو أفضل وهي تجارب نضجت وتطورت حتى لا يمكن تخيل فيلم سينمائي بلا نقد ولا تحليل ولا قراءة جمالية معمقة وإلا بقي الفيلم تائها في دوامة غير واضحة المعالم.

كذلك الحال مع الجمهور العريض الباحث عن الفرجة الناضجة والمتميزة التي تستحق أن تمنحها وقتا أو أن تدفع من أجلها بالدخول إلى صالة العرض وإلا كيف يمكن تصور الفيلم بلا قواعد أساسية يرتكز عليها ويتم تسليط الضوء عليها من طرف النقاد الذين تصل مهمتهم في بعض الأحيان إلى أنهم يرون في الواقع ما لا يراه المخرج وكاتب السيناريو وهو الذي يفتح آذان الجمهور على تلك المساحات غير المنظورة وبالغة الأهمية المرتبط بالفيلم.

* ط . ع

ما بعد النقد السينمائي هنالك متسع للجمهور والمخرجين

الصفحة مثلا وهو «لعبة الوكيل» هنالك مؤشرات خلل وثغرات رغم أنه إنتاج سينمائي مهم وضم مجموعة من نجوم هوليوود، لكن هنالك ثغرات على صعيد الدراما الفيلمية والأحداث ولهذا لم يسلم هذا الفيلم من سهام النقد، بل إن أحدهم علق على أحداثه وعلى السيناريو والإخراج ومجمل العناصر الفنية بأن ذلك الفيلم لا يستحق أكثر مما كتب عليه، وهو يشير بالنص إلى أن الفيلم قد تم «تمزيقه نقديا».

هذا النوع من المواجهة الموضوعية بين تحليل الفيلم والتعمق في بناءه الدرامي وعناصره الجمالية صار ضرورة لا بد منها من أجل أن تكتمل الحلقة الإبداعية وتتكامل الرؤى النقدية، وبالتالي تتضح الصورة أمام الجمهور العريض في مسألة دور النقد والناقد السينمائي تحديدا، وهو مفصل ضروري وأساسي.

يشير لنا تاريخ السينما على سبيل المثال إلى أن تاريخا طويلا للنقد والنقاد قد اكبوا إنتاج الفيلم والخطاب السعمي البصري على مر عقود طوال، ولم نسمع عن ردود أفعال سلبية من مخرجين أو

وأما إذا عدنا إلى أصل العملية الاحترافية فإن الخلاصة منها ترينا أن الناقد السينمائي سوف يحقق علاقة حوارية معمقة بالعمل الإبداعي، لكن ليست هي علاقة الأطراء والمديح التي يبحث عنها بعض المخرجين لكي يمضي العمل في رحلته التجارية.

المواجهة الموضوعية بين

تحليل الفيلم والتعمق في

بنائه الدرامي وعناصره الجمالية

صارت ضرورة لا بد منها

لكن في المقابل هنالك قدر من السلبية تجاه ردود فعل الجمهور الراض أو المعارض أو غير الراضي على مستوى ما يشاهده، إذ يضيق صدر المخرج أو كاتب السيناريو مثلا عندما يتناهى إلى مسامعهم النقد أو تاشير السلبيات؟ في الفيلم الذي نعرض له في هذه

روبوتات متناهية الصغر تغزو الدماغ البشري في مهمات علاجية

تقنيات دقيقة لعلاج الباركنسون والصرع والسكتات الدماغية



الذكاء الاصطناعي يترجم الخيال العلمي

علينا أن نكون على قدر كبير من الحظر أثناء إجراء القطع حتى لا نصيب أي عضو حساس أسفل الجلد.

الروبوت الصغير ظهر في الخيال العلمي ككتاب ألفه أيزك أزيوموف وفيلم بعنوان "فانتاستك فويج" إنتاج عام 1966

وسيستفيد المرضى من هذه الاختراعات بمضاعفة نسبة نجاح العمليات الدقيقة في المخ، التي كانت تعتبر مخاطرة قبل إجرائها خوفاً من عملية فتح الجرح لمصادفة اقترابه من مناطق حساسة في المخ، حيث ستبدد الدقة التي تعمل بها الروبوتات مخاوف المرضى والأطباء في نفس الوقت قبل إجراء العملية.

شأن استخدام تقنياتها لعلاج أمراض أخرى تطلّ الدماغ كالباركنسون والصرع والسكتات الدماغية.

ويقول شبيغلماكر "على حد علمي، تمثل أول جهد تجاري" يُسجل في تصميم منتج من هذا النوع مع وجود "مسار واضح في شأن التجارب السريرية"، مضيفاً "لكن لا أعتقد أننا سنكون الوحيدين (...) فهذا المجال يتصاعد".

يذكر أن الروبوت أثبتت كفاءته في سرعة إجراء عملية فتح المخ في أدق العمليات ومنها عمليات جراحة الأعصاب، إذ تمكن علماء بجامعة يوتا الأمريكية سنة 2017 من تطوير روبوت قادر على إجراء عمليات فتح المخ أسرع من الطبيب العادي بخمسين دقيقة.

وقالت ويلي كولد ويل أستاذة الطب الجراحي بجامعة يوتا آنذاك "عملية فتح المخ للبدن في الجراحة كانت تشبه عمليات التنقيب على الآثار بسبب الوقت الطويل والدقة التي كانت تتطلبها، كان

المسار الذي يوفر أكبر قدر من الأمان". ومنحت إدارة الغذاء والدواء الأميركية العام الماضي موافقة للشركة من شأنها أن تمهد الطريق لتجارب سريرية هدفها علاج متلازمة داندي ووكر إلى جانب الأورام الدبقية الخبيثة، وهي أورام دماغية سرطانية تُعتبر في الغالب غير قابلة للجراحة.

وفي التجربة الأخيرة سُستخدم الروبوتات الصغيرة لحقن الأنوية المضادة للسرطان مباشرة في الأورام الدماغية كـ"عملية جراحية دقيقة". ويوضح شبيغلماكر أن طرائق العلاج الحالية تشمل استهداف الجسم كله بالدواء، ما يؤدي إلى آثار جانبية خطيرة محتمل حدوثها، بالإضافة إلى فقدان الدواء لفاعليته.

وتستطيع الروبوتات الصغيرة كذلك توفير معلومات في شأن القياسات وجمع عينات من الأنسجة خلال وجودها داخل الدماغ. وأجرت الشركة التي يعمل فيها نحو 30 موظفاً مناقشات مع شركائها في

التكنولوجيا أمّنة لنا" كبشر، وفق ما يوضح شبيغلماكر.

وفي حال حصلت الروبوتات على موافقة للاستخدام، من شأنها أن توفر فوائد مهمة مقارنة بالعلاجات الحالية.

وسبق للشركة أن اختبرت روبوتاتها على الحيوانات الكبيرة كالإغنام و"أظهرت المعطيات أن هذه

ويعاني المصابون بهذا المرض الخلقي من أكياس ماثلة بالحجم لكرة الغولف، تكبر وتزيد الضغط على الدماغ ما يتسبب بحدوث مجموعة من الحالات العصبية الخطرة.

ويقال شبيغلماكر إن تقنية الروبوتات الصغيرة "تتيح الوصول إلى أهداف لم يكن ممكناً الوصول إليها، وتسمح لاستهدافها بشكل متكرر من خلال

سويسرا.. مختبر خفي للبرمجيات والذكاء الاصطناعي

في المقابل، يوفر مختبر الخوارزميات وأنظمة التعلم للمنتفعين أيضاً واجهة تسمح للعمل بإعادة برمجة روبوته بنفسه عندما يُريد تكليفه بمهمة جديدة، ويحدث ذلك بطريقة بسيطة إلى حد ما، وبدون الحاجة إلى توفر خبرات عالية، كما أنه يتم بفضل خوارزميات التعلم تشغيل الآلة للقيام بالمهمة الواجب إنجازها، دون الحاجة إلى إعادة برمجتها. خلاصة القول أن هذا الأمر يجعل الروبوتات العاملة في خدمة الجميع، بدءاً بالصناعي الكبير وانتهاءً بالحرفي الصغير.

تأسس هذه الشركة الناشئة. وفي البداية تحصل مختبر الخوارزميات وأنظمة التعلم على تفويضات للقيام بدور استشاري، ولكن بسرعة كبيرة، بدأ العمل مع شركات الإدماج الآلي، وهي الشركات التي تقوم بدور الوسيط بين صانعي الآلات ومستخدميها.

"نحن نقدم لهم حلولاً لتغيير طريقة برمجة الروبوتات، وهي حلول أقل جموداً مما يجري إنجازها حالياً، والتي هي نتيجة لأبحاثنا الخاصة"، كما يشرح بابتيست بوش.

وقد وصل بوش الذي يحمل شهادة دكتوراه في علم الروبوتات إلى ضفاف بحيرة ليمان بفضل مشروع أوروبي، وهو يُنشط في فضاءه الجديد بكل أريحية كالمسكة في الماء.

ويقول مدير برنامج الإنتاج الذكي "تستقبل الكثير من الصناعيين الذين يأتون إلى مختبر الخوارزميات وأنظمة التعلم للمطالبة بتزويد الإتهام بالحلول التي طوّرونها"، لكنه يستدرك أن "القيام بهذا العمل لا يدخل ضمن اختصاصات المختبر"، ويُضيف "لذلك قررنا بالتعاون مع البروفيسورة بيلار

ومع ذلك، تطرح هذه المواد غير الجادة مشاكل من نوع جديد، تتعلق باليئتي الرقابة والدقة، وبالإمساك قدرها نصف مليون فرنك في السنة، فقط تعليم آلة كيفية الإمساك بكرتون من معلبات الحليب دون تغيير شكل اللعب أو إسقاطها.

وتشرح أودي بيلار كيف أنه "بمجرد الحصول على هذه المواد اللينة، سوف نكون أمام حركة غير خطية، وحينها سيكون هناك الكثير من عدم اليقين على مستوى القياسات. لذا سيكون علينا تطوير خوارزميات للتحكم في ذلك، وهذا يحتاج إلى استخدام الذكاء الاصطناعي.

ولكنني أعتقد أن الروبوتات سوف تصل إلى نقطة حيث يُصبح هذا ممكناً". والروبوتات الطبية هي أيضاً من المجالات التي تحقق فيها سويسرا تفوقاً كبيراً. وهي تمثل جزءاً معتبراً من موضوعات البحوث التي أجريت في إطار القطب الوطني للبحوث في مجال الروبوتات.

وهذا المجال واسع جداً يمتد من الروبوتات الجراحية إلى الميكروبات المجهرية التي يتم زرعها في جسم الإنسان، مروراً بالأطراف الصناعية التي تُساعد على إعادة التأهيل أو منح الأشخاص الذين يُعانون من مصاعب في الحركة الاستقلالية التي يحتاجون إليها.

ويشرح بابتيست بوش المؤسس المشارك في هذا المشروع الناشئ الذي تعود فكرة إطلاقه إلى المدارس التقنية في كل من نانت وبيورنو (فرنسا) ووارسو (بولندا) كيف أنه "عند شراء روبوت، فإن تكلفة برمجته لا تقل عن ثمن الآلة نفسها".

وهي الوكالة العامة لتشجيع الابتكار في سويسرا شركة "أن.تي.أن. لتعزيز الابتكار" في مجال الروبوتات بميزانية قدرها نصف مليون فرنك في السنة، وأسندت مهمة الإشراف عليها إلى أودي بيلار التي تقول "سنقدم ما لا يقل عن عشرة مشاريع في السنة، وسنرافق هذه المشاريع الناشئة خلال مسيرة نموها لتفكيكها من الحصول على تمويل أوسع نطاقاً".

ويركّز القطب الوطني للبحوث بشكل رئيسي على البحوث المتقدمة، متوجّها إلى الأسواق التي لديها إقبال أكبر على الروبوتات من مختلف الأصناف.

القطب السويسري للبحوث يركز على البحوث المتقدمة متوجّها إلى الأسواق التي لديها إقبال أكبر على الروبوتات

ويتمثل أحد التحديات الكبرى للروبوتات في الانتقال من الهياكل المصنوعة من المعادن أو البلاستيك الصلب إلى مواد أكثر مرونة، لأنه فقط يد "الروبوت الناعم" يُمكنها أن تقترب من ليونة وكفاءة اليد البشرية. إن الأمر هنا لا يتعلق فقط بمسألة الراحة التي يوفرها الروبوت بل بالتفاعل مع البيئة أو مع الأفراد والمجموعات. "لقد قطعنا الأبحاث شوطاً طويلاً. وهناك مجالات معينة بإمكانها الآن المرور إلى مرحلة الإنتاج. لذا أتوقع أن أرى إنجازات عظيمة"، كما تقول مديرة مختبر الخوارزميات وأنظمة التعلم.

لوس أنجلوس (الولايات المتحدة) -

كانت فكرة حقن روبوتات صغيرة في الدماغ البشري لإجراء عمليات علاجية فيه مجرد ضرب من سينما الخيال العلمي، لكنها قد تتحول اليوم إلى حقيقة بفضل شركة أميركية ناشئة.

وتعتزم شركة "بايونوت لابس" إجراء تجاربها السريرية الأولى على البشر في غضون عامين فقط لإختبار روبوتات صغيرة قابلة للحقن يمكن التحكم بها في الدماغ باستخدام تقنيات تعتمد على المغناطيس.

ويقول المشارك في تأسيس الشركة ورئيسها التنفيذي مايكل شبيغلماكر إن "فكرة الروبوت الصغير ظهرت قبل أن أولد"، مضيفاً "من بين الأمثلة المعروفة على قدم ظهور الفكرة كتاب ألفه أيزك أزيوموف وفيلم بعنوان "فانتاستك فويج" إنتاج عام 1966 يتحدث عن طاقم من العلماء يذهبون عبر مركبة فضاء صغيرة إلى الدماغ بهدف معالجة جلطة دموية".

وبعدما كانت التقنية الكامنة وراء فكرة الروبوتات الصغيرة "من قبيل الخيال العلمي في خمسينات القرن الماضي وستيناته أصبحت حالياً حقيقة علمية"، بحسب شبيغلماكر، مثلما تحتوي الهوائيات المحمولة حالياً على مكونات قوية بحجم أصغر من حبة الأرز.

ويقول العالم البالغ 43 عاماً خلال جولة داخل مركز البحث والتطوير التابع لشركته في لوس أنجلوس "نريد أن نحول الفكرة القديمة إلى حقيقة".

ومن خلال العمل إلى جانب معاهد أبحاث "ماكس بلانك" المرموقة في ألمانيا، اعتمدت الشركة الطاقة المغناطيسية لدفع الروبوتات بدل اللجوء إلى التقنيات الضوئية أو فوق الصوتية، لأن هذه التقنية لا تتسبب بضرر لجسم الإنسان.

وتربط لغائف مغناطيسية موضوعة خارج دماغ المريض بجهاز كمبيوتر يمكنه التحكم من بعد وبدقة بالروبوت الصغير المحقون في الجزء المصاب من الدماغ، قبل إزالته من خلال اعتماد المسار نفسه.

لوزان (سويسرا) - في سويسرا تصنع روبوتات الغد التي تتميز بالمرونة والرشاقة والقابلية للتعاون والمتسمة بالذكاء

لوزان (سويسرا) - في سويسرا تصنع روبوتات الغد التي تتميز بالمرونة والرشاقة والقابلية للتعاون والمتسمة بالذكاء "فإذا نظرنا إلى المختبرات العشرين الأولى في العالم، فإن ما يقرب من ربع هذه المختبرات يوجد في سويسرا، في حين أن عدد سكانها لا يتجاوز ثمانية ملايين نسمة"، كما تؤكد أودي بيلار التي تراس مختبر الخوارزميات وأنظمة التعلم بالمعهد التقني الفدرالي العالي بلوزان.

وتتعابش هذه الرائدة السويسرية في مجال الذكاء الاصطناعي والفريق العامل معها مع الإنسان الآلي، وكثيراً ما يبتكرون برمجيات للروبوتات الموجودة بالفعل.

وسويسرا ليست معروفة بصناعة الروبوتات في المقام الأول، والمصانع التي تقوم بذلك في العادة هي المصانع اليابانية والكورية والصينية أو الألمانية والأميركية. لكن قوة سويسرا تكمن قبل كل شيء في مجال البحوث والمشروعات الناشئة عنها، ولإسيما في المواد الجديدة والبرمجة والذكاء الاصطناعي.

ولقد أدرك الصندوق الوطني السويسري للبحث العلمي، وهو هيئة عامة داعمة وممولة للبحوث، مبكراً أهمية هذا الموضوع من خلال إطلاق القطب الوطني للبحوث في مجال الروبوتات منذ عام 2010، والذي يشمل ست جامعات ومعاهد عليا، يتكفل المعهد التقني الفدرالي العالي بلوزان بمهمة التنسيق بينها.

وبعد مرور اثني عشر عاماً واستثمار نحو 85 مليون دولار، حان الوقت للمرور إلى مرحلة أخرى. ففي الأول يناير 2022 أطلقت إينو - سويس



بحوث متقدمة

حجم الخصر يكشف سر الصيغة المثالية لصحة الجسم

وجود الكثير من الدهون حول منطقة الخصر ينذر بزيادة خطر الإصابة بمرض السكري



حرق المزيد من السعرات الحرارية ضروري لإنقاص الوزن

رئيسية للوفاء والعجز. ويعد معدل الخصر الزائد أمرا خطيرا بشكل خاص للرجال، لأنه بالنسبة إلى النساء يتم تخزين الدهون الزائدة في المقام الأول ليس على البطن، ولكن في الفخذين والساقين. وأبسط طريقة للتشخيص الذاتي التي يمكن استخدامها في المنزل هي تحديد نسبة الخصر والوركين. ولذلك يحتاج الرجل إلى قياس محيط بطنه (على معدة فارغة، من الأفضل دائما القيام بذلك في نفس الوقت) في حالة استرخاء عند السرة. ثم قياس الوركين في أوسع مكان، بعد ذلك، تحتاج إلى تقسيم النتيجة الأولى على الثانية: (الخصر (سنتيمتر) / الوركان (سنتيمتر) = القيمة). إذا كانت النتيجة التي تم الحصول عليها بعد القسمة أعلى من 0.95، تزداد فرص الإصابة بنبويات قلبية وسكتات دماغية لدى الرجال.

أما إذا بلغ محيط الخصر أكثر من 102 سنتيمترا فذلك يزيد بشكل كبير من خطر الأمراض المذكورة. وعندما يكتسب الرجال وزنا زائدا، تتركز الدهون كقاعدة عامة أولا في منطقة الخصر ويبدأ تراكمها حول الأعضاء الحيوية في تجويف البطن، مثل الكبد والبنكرياس. والدهون الزائدة لها تأثير سلبي للغاية على صحة الرجال فهي تزيد من الكوليسترول الضار والدهون الثلاثية وتقلل من كمية الكوليسترول الحميد في الدم، كما ترفع مستويات السكر في الدم والأنسولين، وتؤدي إلى مقاومة الأنسولين ومرض السكري من النوع الثاني. وتؤدي الدهون الزائدة في الجسم إلى الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية وارتفاع ضغط الدم والسكري والسرطان وهشاشة العظام والسمنة في الكبد والاكتئاب، وهي أسباب

اللاتي يبلغ محيط خصرهن 27.5 بوصة (70 سنتيمترا). ويعد محيط الخصر الكبير علامة تحذيرية على ازدياد دهون البطن، والذي يرتبط بالحالات المرضية المرتبطة بالسمنة، مثل داء السكري من النوع الثاني، وارتفاع الكوليسترول، وارتفاع الدهون الثلاثية، وضغط الدم المرتفع، ومرض الشريان التاجي. ويحدد قياس محيط الخصر عند الرجال كمية الدهون في منطقة البطن، خاصة وانها تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري وتعتبر أكثر خطورة من نظيرتها في الأماكن الأخرى من الجسم. ويتم قياس محيط الخصر على مستوى السرة أو عند أقصى نقطة في البطن. فإذا كان محيط خصر الرجل أكبر من 94 سنتيمترا، فإنه يكون عرضة لخطر الإصابة بمرض السكري وأمراض القلب والسرطان والسكتة الدماغية.

وخلصت إحدى الدراسات التي بحثت في بيانات 650 ألفا من البالغين إلى أن الانخفاض المقدر في متوسط العمر المتوقع لذوي محيط الخصر الأكبر مقارنة بذوي محيط الخصر الأصغر يبلغ 3 سنوات للرجال و5 سنوات للسيدات تقريبا. وقد أثر ذلك في استقلالية باقي عوامل الخطورة مثل العمر، مؤشر كتلة الجسم والنشاط البدني، وتاريخ التدخين لدى الشخص، وتناول الكحوليات. وقد أظهرت هذه البيانات تحديدا أن الرجال الذين يبلغ محيط خصرهم 43 بوصة (110 سنتيمترا) تزداد لديهم خطورة الوفاة المبكرة بنسبة 50 في المئة أعلى من أولئك الذين يبلغ محيط خصرهم 37 بوصة (94 سنتيمترا). أما بالنسبة إلى السيدات فتزداد لدى اللاتي يبلغ محيط خصرهن 37 بوصة (94 سنتيمترا) خطورة الوفاة المبكرة بنسبة 80 في المئة أعلى من خصر طبيعي.

يحذر خبراء اللياقة البدنية من خطورة زيادة الوزن حول الخصر ويؤكدون على أنها علامة مهمة على الحاجة إلى استهلاك سعرات حرارية أقل أو حرق المزيد. ويعد مؤشر كتلة الجسم وسيلة يمكن التحقق من خلالها حول ما إذا كان الشخص يتمتع بوزن صحي.

لندن - دعا خبراء اللياقة البدنية إلى ضرورة الحفاظ على محيط الخصر لدى الفرد بما يعادل نصف طوله، عندما يتعلق الأمر بالصحة الجيدة والوزن المثالي. وحثت إحدى هيئات الرقابة الصحية في المملكة المتحدة الملايين من الناس لأول مرة على التأكد من أن حجم الخصر لديهم أقل من نصف الطول من أجل المساعدة في تجنب المشاكل الصحية الخطيرة. وتأتي هذه النصيحة الجديدة في ظل محاولات مكافحة أزمة السمنة. ووفقا للخبراء، يرتبط وجود الكثير من الدهون حول منطقة الخصر بزيادة خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب. وتقول هيئة الرقابة الصحية في المعهد الوطني للتميز في الرعاية الصحية إنه يجب تشجيع الناس على قياس نسبة الخصر إلى الطول لديهم.

الرجل الذي يبلغ طوله 178 سنتيمترا سيكون معرضا لمخاطر صحية متزايدة إذا كان محيط خصره 91 سنتيمترا

وقال الدكتور بول كريسيب، من المعهد الوطني للتميز في الرعاية الصحية، إن التوجيهات المحدثة كانت طريقة بسيطة وفعالة للأشخاص لإدارة صحتهم.

وتابع "وجدت لجنتنا أن الفائدة الواضحة لاستخدام نسبة الخصر إلى الطول هي أنه يمكن للناس قياسها بأنفسهم بسهولة، وتفسير النتائج وطلب المشورة الطبية إذا كانوا في خطر متزايد على الصحة". وتصنف النسبة الصحية بين الخصر والطول على أنها 0.4 إلى 0.49. فيما النسبة من 0.5 إلى 0.59 تضع

الرياضة مهمة لمرضى حساسية حبوب اللقاح

الأشخاص الذين يعانون من حساسية حبوب اللقاح عندما يتنفسون حبوب اللقاح تطلق بروتينات قابلة للذوبان في الماء على بطانة الجهاز التنفسي فتسبب حساسية وسعالا. ويتعرف جهاز المناعة لديهم على هذه البروتينات غير الضارة باعتبارها غازية ضارة وخطيرة؛ وهكذا يبدأ في إنتاج مواد كيميائية لمقاومة البروتينات المنتجة. ويتفاعل الجسم مع التهديد عن طريق إنتاج وإطلاق الأجسام المضادة.

رياضة قوة التحمل تعمل على تقوية عضلات التنفس، ومن ثم تساعد الجسم على مواجهة الاستجابات التحسسية

وعندما يتم إنتاج مادة الهيستامين الكيميائية، تظهر على الشخص أعراض مثل حكة في الحلق وعيون حمراء دامعة وسيلان الأنف والعطس والسعال.

وبالتالي، فإن الهيستامين هو السبب الرئيسي لحساسية حبوب اللقاح. كما أن الأعراض الشائعة الأخرى لحساسية حبوب اللقاح هي انتفاخ العيونين مع جلد أزرق تحته، وآلام في الوجه وقلة حاسة الذوق أو الشم. كما قد يجد بعض مرضى الربو أيضا أن حساسية حبوب اللقاح تزيد من سوء حالة الربو لديهم مع أعراض سلبية مثل الأزيز والسعال الذي لا ينتهي.

كولن (ألمانيا) - أكد البروفيسور إنجو فروبوزه على أهمية ممارسة رياضات قوة التحمل مثل المشي السريع والجري وركوب الدراجات الهوائية في الهواء الطلق لمرضى حساسية حبوب اللقاح لما لها من فوائد؛ حيث إنها تعمل على تقوية عضلات التنفس، ومن ثم تساعد الجسم على مواجهة الاستجابات التحسسية بصورة أفضل. وأوضح عالم الرياضة الألماني أنه ينبغي أيضا على مرضى حساسية حبوب اللقاح تجنب الأطعمة الحساسة على الهيستامين الذي يسبب حساسية اللقاح مثل الفواكه الحمضية والشوكولاتة، بينما يساعد البقدونس على الحد من إفراز الجسم للهيستامين. كما أن الأدوية المضادة للهيستامين، التي لا تحتاج إلى وصف طبيب، يمكنها تخفيف المتاعب.

ومع ذلك، يتعين على مرضى حساسية حبوب اللقاح التوقف عن ممارسة الرياضة في الهواء الطلق في حال الشعور بضيق تنفس. وتُعرف حساسية حبوب اللقاح أيضا باسم التهاب الأنف التحسسي الموسمي.

ويظهر بعض الأشخاص أعراض حساسية حبوب اللقاح على مدار العام بينما تظهر أعراض الحساسية لدى آخرين خلال فترة معينة من العام، اعتمادا على نوع حبوب اللقاح المسببة للحساسية، وعندما يتعرض جسم الإنسان لغزو أجنيبي ضار، فإن جهاز المناعة يدافع عن الجسم ضد هؤلاء الغزاة لسدّ المرض. وحبوب اللقاح هي مادة غازية غير ضارة ولكن لدى

والأنشطة الجسدية التي يُصنَح باتباعها أكثر ما يكون في حالة مرض باركنسون، هي عديدة للغاية، ويشمل بعضها المشي والرقص والتاي - تشي، والكي غونغ، وشياتسو، وركوب الدراجة الهوائية، وممارسة التمارين في الماء وغيرها. كما أنّ السوفرولوجيا (علم استرخاء وانسجام ذهن والجسد) يتطور أكثر فأكثر، لنرى فوائده على مرضى الشلل الرعاش.

ويُنصح كذلك بممارسة المشي في الطبيعة، وكل أنواع المشي الجماعي بقوة، حيث إنّ الكلمة الرئيسية ذات الصلة بمرض باركنسون، هي الحركة أكثر ما يكون.

وتعد التمارين الرياضيّة مفيدة للصحة البدنية والنفسية للشخص الذي يعاني من الشلل الرعاش المعروف بمرض باركنسون. ويؤثر هذا المرض على قدرة الشخص على المشي والتنسيق الحركي والتوازن، فتساعد التمارين الرياضيّة في الحفاظ على قوة الجسم العضلية وتعزيز مرونته وحركته. كما يُحتمل أن تساعد في الحد من تفاقم المرض وفقا للدراسات البحثيّة التي أجرتها المؤسسة الوطنيّة لمرض باركنسون.

وإضافة إلى ذلك تفيد الرياضة في تحسين توازن المريض ومساعدته في التغلب على المشاكل المتعلقة بطريقة المشي وتقوية العضلات التي تساعد في البلع والنطق والحد من بعض مضاعفات المرض الثانوية طويلة الأمد مثل تيبس المفاصل بالإضافة إلى إثارة الشعور بالإنجاز والرضا عن النفس لدى المريض.

رياضية معينة لإدارة أعراض المرض وأهمها التخلص من التشبب. وكشفت دراسة هولندية حديثة أن ممارسة التمارين الرياضية في المنزل لها تأثير إيجابي، حيث تحد من الإعاقة الحركية لمرضى الباركنسون. وأجرى الدراسة باحثون بالمركز الطبي لجامعة رادبود نايميخن الهولندية، ونشروا نتائجها في دورية "ذي لنسات نرولوجي" العلمية. كما كشفت نتائج دراسة أجريت في مركز العلوم الصحية في جامعة نورث ويسترن الأميركية أن ممارسة الرياضة يوميا تساعد على الوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة البدنية للأشخاص الذين يعانون من مرض باركنسون.

وكشفت الدراسة أن المرضى الذين مارسوا أنشطة بدنية لمدة ساعتين ونصف الساعة أسبوعيا، حافظوا بصورة كبيرة على صحتهم البدنية ونوعية حياتهم، وانخفضت لديهم أعراض المرض بالمقارنة مع مرضى لم يمارسوا أنشطة بدنية.

كما كشفت الدراسة أن أعراض القلق والاكتئاب لدى المصابين بمرض الشلل باركنسون قد تقل عندما يمارسون اليوغا التي تركز على التأمل وتدريبات التنفس.

وخلصت الدراسة إلى أن فاعلية اليوغا في تحسين الخلل في الوظائف الحركية كانت مساوية لفاعلية التمارين الرياضية، لكن من مارسوا اليوغا قلت لديهم بشكل ملحوظ أعراض القلق والاكتئاب ومدى وعيهم بالصعوبات المترتبة على إصابتهم بالمرض.

الحركة تساعد مرضى الباركنسون على المشي والتوازن

أعراضه المميزة في الارتعاش (اهتزاز الراس واليدين والقدمين) وتيبس العضلات وبطء الحركة واضطرابات المشي والكلام. ومرض الباركنسون أو الشلل الرعاش هو أحد الأمراض العصبية، التي قد تصيب الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاما، وتؤدي إلى مجموعة من الأعراض أبرزها الرعاش، وبطء في الحركة، بالإضافة إلى التشبب الذي ينتج عنه فقدان الاتزان والسقوط. وتعتبر التمارين الرياضية من العلاجات المهمة لمرضى الباركنسون، إذ ينصح الأطباء باتباع أنماط تمارين



الرياضة تدعم العلاج الدوائي

تركيات يخضن معركة عنوانها «الحق في اللقاح حق في الحياة»

معركة قضائية في تركيا للحصول مجانا على لقاح يمنع سرطان عنق الرحم



القتل يكون من خلال عدم الوقاية

فايروس الورم الحليمي البشري في برنامج التحصين الوطني.“ وقالت نيلدا بالتالي، من جمعية الأطفال والنساء أولا، إن مواجهة النساء لمخاطر الإصابة بالسرطان ستستمر حتى تقديم اللقاح مجانا. وصرحت “تتدرج جهودنا ضمن الدعوة للحق في الحياة“. وأضاف بيان الجمعية أن “الدولة غير قادرة على حماية حق المرأة في الحياة، ومع تزايد المصابات من النساء، في رأينا أن القتل يكون من خلال عدم الوقاية من شكل من أشكال اللقاح السرطان له علاج. ونعتقد أن اللقاح يجب أن يكون مجانياً“.

النهاية إلى وصول واسع النطاق إلى لقاح مكافحة فايروس الورم الحليمي البشري. وتقدمت أكثر من 25 امرأة إلى المحاكم التركية لاسترداد أموالهن كجزء من دعوى جماعية تدعنها جمعية الأطفال والنساء أولا، والتي عملت أيضا مع الصيادلة الذين يضغطون من أجل التطعيم المجاني. وقال جيم كيليك الصيدلاني الذي يقود حملة التطعيم المجانية “لم يتبق أماننا سوى هدف واحد: يجب أن يتخذ السياسيون قرارا بإدراج لقاحات

البشري بسبب وصمة العار الاجتماعية المرتبطة بالأمراض المنقولة جنسيا. وتابعت زينب التي طلبت عدم الكشف عن اسمها الحقيقي “لمت نفسي كوني من عائلة محافظة“، ولكنها أدركت أن العديد من أصدقائها أصيبوا بالفايروس أيضا. ويقول النشطاء إن انتصار فاركال في العاشر من مارس أمام محكمة في أنقرة على مؤسسة الضمان الاجتماعي التي تديرها الحكومة، والتي تمول الرعاية الصحية بما في ذلك اللقاحات، يشكل سابقة مهمة يمكن أن تؤدي في

والفتيات التركيات. وقالت “تعني هذه النسبة أن التطعيم غير موجود. ومن غير المقبول تجاهل هذه الوفيات عندما يمكن إنقاذ الآلاف من الأرواح“. وقالت ناشطات إن القيم الاجتماعية المحافظة تبقى عائقا لتوسيع الوصول إلى اللقاحات في تركيا، حيث تعتبر المحادثات العامة حول الجنس أو صحة المرأة من المحرمات. وقالت زينب، وهي امرأة تبلغ من العمر 36 عاما من إسطنبول، إنها بعد إصابتها بفايروس الورم الحليمي

يستمر النضال القانوني في تركيا من أجل الحصول على لقاح فايروس الورم الحليمي البشري (HPV) المجاني المسبب لسرطان عنق الرحم، “ضمن الدعوة للحق في الحياة“.

سنة، وهو تاسع أكثر أنواع السرطانات شيوعا لدى النساء في تركيا. وتوصلت الدراسات إلى أن تطعيم الفتيات ضد فايروس الورم الحليمي البشري يمكن أن يقلل حالات الإصابة بسرطان عنق الرحم بنحو 90 في المئة، مما دفع عددا متزايدا من البلدان إلى تقديم التطعيم المجاني. لكن تركيا، التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 84 مليون نسمة، لم تدرج بعد لقاح فايروس الورم الحليمي البشري في قائمة التطعيمات التي تقدمها دون مقابل مادي. ولم يعد الكثيرون قادرين على تغطية نفقاتهم الصحية بسبب المشاكل الاقتصادية التي جعلت التضخم يصل إلى أعلى مستوياته في 20 عاما وقيمة العملة التي انخفضت إلى النصف مقابل الدولار خلال العام الماضي. ويعد اللقاح باهظ التكلفة بالنسبة إلى معظم النساء والفتيات التركيات. ويصل سعره إلى 2372 ليرة تركية (160 دولارا)، أي أكثر من نصف الحد الأدنى للأجور الشهرية بعد انهيار العملة. ويختلف الوصول إلى لقاحات فايروس الورم الحليمي البشري في جميع أنحاء المنطقة. ويبقى توفيرها روتينيا في 37 من أصل 53 دولة في المنطقة الأوروبية لمنظمة الصحة العالمية، بما في ذلك تركيا. وتغطي اليونان وأرمينيا وغيرهما تكاليفه بالكامل، بينما يتعين على سكان أوكرانيا وأذربيجان ولبنان وإيران دفع ثمن لقاحاتهم. وفقا لبيانات من مركز معلومات فايروس الورم الحليمي البشري، وهو مركز معلومات تشارك في قيادته الوكالة الدولية لأبحاث السرطان. وقدرت كاندان يوسير، وهي طبيبة وعضو في البرلمان التركي، أن التطعيم ضد فايروس الورم الحليمي البشري لم يشمل أكثر من 1 في المئة من النساء

إسطنبول - عندما علمت الطالبة الجامعية التركية ياغمو فاركال أنها ستضطر لدفع ثمن لقاح يحميها من سرطان عنق الرحم، وجهت السلطات الصحية إلى المحكمة لاسترداد المبلغ محقة بذلك نصرا تاريخيا. فرفعت نساء أخريات منذ ذلك الحين دعوى قانونية للمطالبة بالحصول المجاني على لقاحات ضد فايروس الورم الحليمي البشري، والتي توفرها أكثر من 100 دولة للفتيات، وفقا لمنظمة الصحة العالمية. ويأمل النشطاء في تركيا أن يشكل حكم محكمة أنقرة سابقة تمهد الطريق للوصول الشامل لهذه اللقاحات. وقالت فاركال، البالغة من العمر 24 سنة، والتي دعمت معركتها القانونية “جمعية الأطفال والنساء أولا“، “نحن سعداء للغاية بالنتيجة. لقد ثبتت شرعية قضيتنا، لكننا لن نتوقف، حيث يكمن هدفنا الرئيسي في التأكد من أن اللقاح متاح للجميع“.

اللقاح يعد باهظ التكلفة بالنسبة إلى معظم النساء والفتيات التركيات، ويصل سعره إلى أكثر من نصف الحد الأدنى للأجور

ويعد فايروس الورم الحليمي البشري أحد أكثر الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي شيوعا، ولا يسبب عادة أي أعراض ويختفي من تلقاء نفسه، لكن الفايروس يمكن أن يسبب سرطان عنق الرحم لدى النساء. ويعتبر سرطان عنق الرحم رابع أكثر أنواع السرطانات شيوعا بين النساء على مستوى العالم، ويودي بحياة حوالي 1250 شخصا في تركيا كل

سرطان عنق الرحم.. قاتل صامت يعكس التفاوتات الطبقيّة بين النساء في العالم

تقريبا بسبب إصابتها بهذا المرض“. وقالت مساعدة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية برينسيس نونيميا سيمبيليا في بيان “لديّ قناعة راسخة بأن القضاء على سرطان عنق الرحم أمر ممكن“، مضيفة أن “التوصية بتلقي جرعة واحدة من اللقاح قادرة على إيصالنا أسرع نحو هدفنا المتمثل في تلقيح تسعين في المئة من الفتيات اللواتي يبلغن 15 عاما بحلول عام 2030“.

واقصرت التغطية العالمية بجدول التطعيم بجرعتين عام 2020 على نسبة 13 في المئة فقط.

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن عوامل عدة ساهمت في إبطاء عملية إدخال اللقاح وانخفاض التغطية بالتطعيم في بعض البلدان، من أبرزها الصعوبات المرتبطة بالإمداد وتكلفة اللقاح العالية نسبيا، بالإضافة إلى الصعوبات المتعلقة بإعطاء جرعتين للمراهقات اللواتي لا يتم تضمينهن عادة في برامج تحصين الأطفال. وأكدت سيمبيليا أن “خيار تلقي جرعة واحدة من اللقاح أقل تكلفة واستهلاكاً للموارد وأسهل من ناحية الإدارة“.

ولاحجت السلطات الصحية حول العالم انتكاسات في مكافحة سرطان عنق الرحم خلال جائحة كورونا، فيما أبلغ 43 في المئة من بلدان العالم عن تعطل علاج مرض السرطان، وفق دراسة استقصائية حديثة. وأكد بيان منظمة الصحة أن “معدلات التطعيم ضد فايروس الورم الحليمي البشري انخفضت على مستوى العالم من 15 في المئة في 2019 إلى 13 في المئة في 2020، وسط تعطل الخدمات الصحية وإغلاق المدارس“.

الصحة العالمية حاليا أن جرعة واحدة من اللقاح كافية لحماية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و14 سنة وكذلك من هنّ بين الـ15 والـ20 سنة، بدل تلقي جرعتين بحسب ما كانت تشير التوصيات السابقة.

604000 امرأة أصبن بسرطان عنق الرحم حول العالم عام 2020 توفيت 342000 منهن بسبب المرض

وأكد رئيس اللجنة اليخاندرو كرافيو توتو في مؤتمر صحافي أن التوصيات الجديدة من شأنها أن تتيح تلقيح عدد أكبر من الفتيات والنساء “مع الحفاظ على المستوى الضروري من الحماية“. وأوضح أن برامج التطعيم الوطنية يمكنها رغم ذلك الاستمرار في اعتماد جرعتين من اللقاح في حال رأت أن هذا الإجراء ضروري. إلى ذلك، جدد الخبراء التابعون لمنظمة الصحة العالمية توصيتهم بأن تتلقى النساء اللواتي يتخطى عمرهنّ الـ21 سنة جرعتين بفاصل ستة أشهر بين كل واحدة.

وقال كرافيو توتو “بالنسبة إلى اللواتي يعانين ضعفا في المناعة وخصوصا المصابات بفايروس نقص المناعة البشرية، توصي بإعطائهنّ جرعتين أو حتى ثلاث جرعات على الأقل بهدف تحصينهنّ بشكل كامل“. ولفت إلى أن “امرأة واحدة تموت كل دقيقتين

ولتحقيق ذلك، يجب على كل دولة أن تصل وتحافظ على ثلاثة أهداف رئيسية خلال عمر جيل الشباب اليوم. ويتمثل الهدف الأول في تطعيم 90 في المئة من الفتيات بشكل كامل ضد فايروس الورم الحليمي البشري (HPV) بحلول سن 15. أما الهدف الثاني فهو التأكد من أن يتم فحص 70 في المئة من النساء باستخدام اختبار عالي الأداء بحلول سن 35، ومرة أخرى بحلول سن 45.

ويتمثل الهدف الثالث والأخير في تلقي 90 في المئة من النساء المصابات بمرحلة ما قبل السرطان العلاج، وإدارة 90 في المئة من النساء المصابات بسرطان الغازي بشكل صحيح. وقال تيدروس “تدعو منظمة الصحة العالمية جميع البلدان والشركاء إلى زيادة الوصول إلى التطعيم المنقذ للحياة ضد فايروس الورم الحليمي البشري، وتوسيع نطاق الفحوصات والعلاج والرعاية المخففة للألام“.

ويجب أن تحقق كل دولة أهداف 90 - 70 - 90 بحلول عام 2030 للتسريع على طريق القضاء على سرطان عنق الرحم خلال القرن المقبل. وتوفر جرعة واحدة من اللقاح المضاد لفايروس الورم الحليمي البشري المسبب لسرطان عنق الرحم حماية مماثلة لتلك التي تؤمنها جرعتان لمن تقل أعمارهنّ عن 21 عاما، على ما أعلنت الإثنين لجنة الخبراء المعنية بسياسة اللقاحات التابعة لمنظمة الصحة العالمية. وغالبا ما تُصاب النساء بسرطانات عنق الرحم عن طريق فايروس الورم الحليمي الذي ينتقل عبر الاتصال الجنسي. وأصبحت اللقاحات المضادة لهذا الفايروس متوافرة منذ منتصف العقد الأول من القرن الجاري. واستنادا إلى أحدث المعطيات، تعتبر لجنة الخبراء التابعة لمنظمة

سرطان عنق الرحم أكبر، لأن الوصول إلى خدمات الصحة العامة محدود، ولم يتم القيام بالفحص والعلاج على نطاق واسع. وقد تم تطوير استراتيجية طموحة ومنسقة وشاملة لتوجيه القضاء على هذا السرطان الفتاك. وتعمل الوكالة الدولية لبحوث السرطان ومنظمة الصحة العالمية مع شركاء آخرين للقضاء على سرطان عنق الرحم باعتباره مشكلة صحية عامة من خلال الاستراتيجية العالمية لتسريع القضاء على سرطان عنق الرحم، كما أوضحت بياتريس لوبي سيكريتان نائبة رئيس قسم تجميع الأدلة بالوكالة الدولية لأبحاث السرطان IARC. وللقضاء على سرطان عنق الرحم، باعتباره مشكلة صحية عامة، حددت الاستراتيجية العالمية عتبة وصول جميع البلدان إلى معدل إصابة أقل من أربع حالات لكل 100 ألف امرأة.

على الرغم من أن سرطان عنق الرحم يمكن الوقاية منه وعلاجه بدرجة كبيرة، إلا أنه السبب الثاني الأكثر شيوعا للوفاة من السرطان لدى النساء في سن الإنجاب على مستوى العالم، وفقا لما ذكرته وكالة الصحة التابعة للأمم المتحدة، مستهتلة شهر التوعية بسرطان عنق الرحم.

أن معدلات الإصابة به والوفيات الناجمة عنه هي الأعلى من بين السرطانات الأخرى، ويؤثر بشكل عام على البلدان ذات مؤشر التنمية البشرية المنخفض. وفي عام 2020 تم تشخيص ما يقدر بنحو 604000 امرأة بسرطان عنق الرحم في جميع أنحاء العالم، توفيت 342000 منهن بسبب المرض. ويقول خبراء إن قلة من الأمراض تعكس التفاوتات العالمية بقدر ما يعكسها سرطان عنق الرحم. وحدثت ما يقرب من 90 في المئة من وفيات 2018 في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، حيث يكون عبء

لندن - قال مدير منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس في تغريدة على تويتر إنه “يمكن الوقاية من سرطان عنق الرحم وعلاجه بدرجة كبيرة“، مضيفا أنه “ربما قد يكون أول سرطان يتم القضاء عليه على الإطلاق“. ويمكن الوقاية من سرطان عنق الرحم إلى حد كبير من خلال التطعيم والكشف عن آفات السلأف، مع المتابعة والعلاج المناسبين، وفقا للوكالة الدولية لأبحاث السرطان (IARC)، وهي وكالة حكومية دولية تعمل تحت مظلة منظمة الصحة العالمية.

ويعد سرطان عنق الرحم ثاني أكثر أنواع السرطانات شيوعا بين النساء، إذ



قاتل يمكن إيقافه بلقاح

توهج عربي لافت في دوري أبطال أوروبا

صلاح ومحرز وماندى.. من يبلغ المشهد الختامي للبطولة القارية



العرب على طريق العالمية

المريدي في حالة ترقب وقلق. وبالنسبة إلى إشبيلية بقيادة المدرب الإسباني يولن لوبيتيجي فإن الفوز على ريال مدريد سوف يقلص فارق النقاط معه إلى تسع نقاط، كما أن ذلك سوف يساعده على المنافسة على أحد المراكز الأربعة المؤهلة لدوري أبطال أوروبا والتي تشهد منافسة قوية من قبل أتلتيكو مدريد وريال سوسيداد وريال بيتيس وبرشلونة.

وتعتبر زسارة "اللوس بلانكوس" لإشبيلية بمثابة "مباراة نهائية" تحتاج إلى تركيز ذهني كبير من اللاعبين بعد الإجهاد الذي أصابهم جراء مبارياتهم الأخيرة ضد تشيلسي. ويحتاج ريال مدريد إلى 13 نقطة فقط من مبارياته السبع المتبقية، ولذلك يمكنه تحمل هزيمتين وتعادل ليضمن اللقب بغض النظر عن نتائج المنافسين.

سبق أن توج ثلاثة عرب بالكأس ذات الأذنين، وهم المغربي أشرف حكيمي، والجزائري رابح ماجر، والمصري محمد صلاح

ومما قد يسهل الأمر على "الميرنغي" أن لديه أربعة مباريات على أرضه وبالتالي سوف يضمن 12 نقطة إذا فاز بها ولن ينقصه سوى الحصول على نقطة قيمة من لقاءاته خارج الديار. القارة العجوز لم تتوقع أن تستقبل فريق فياريال الإسباني "الغواصات الصفراء"، الذي اضطر أن يشق طريقه من ملعب البانز أرينا في ميونخ وأمام 70 ألف متفرج بفرضه التعادل على عملاق بافاريا 1-1 (فاز فياريال ذهابا 0-1)، ليجد نفسه على مائدة الأربعة الكبار في أوروبا للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 2006.

عنوت صحيفة ماركا الأكثر مبيعا في إسبانيا "يا لها من ليلة، يا له من هذيان"، ولم تشهد كاتالان سبور وأس المريديية فكتبتا "فياريال تاريخي". صبّ هذا التاهل ضمن خانة إضفاء المزيد من الاحترام ليس فقط تجاه فياريال، بل "نقطة تحول" مهمة لمديره إيمري أيضا. بعد 16 عاما، تبدلت أسماء الأبطال في رواية الفوز من دون أن تتبدل العادات، فحاليا يملك فياريال في صفوفه أسماء مثل النيجيري - الهولندي أرنو دانغوما وجيرار مورينو والأرجنتيني جيوفاني لوسيلسو وراؤول ألبول.

وليفربول مع فياريال في الثامن والعشرين من أبريل ضمن الدور نفسه، على أن تقام مباراتا الإياب يومي الرابع والخامس من مايو المقبل.

لقب مهدد

وصل ريال مدريد إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ويتقدم بفارق 12 نقطة على برشلونة في الدوري الإسباني مع بقاء سبع مباريات على النهاية، ومع ذلك فإن الفريق الملكي مهدد بعدم الحصول على لقب الليجا، وفقا لما ذكرت صحيفة "ماركا".

وترى الصحيفة أن الإرهاق الذي أصاب لاعبي ريال مدريد جراء مشاركتهم في دوري أبطال أوروبا وقائمة المباريات المتبقية تفرض على "الميرنغي" توخي الحذر في حال أراد الفوز بلقب الدوري الإسباني.

وتبقى لريال مدريد سبع مباريات في الليجا، إذ سوف يلعب خارج أرضه ضد مباراتين متتاليتين ضد إشبيلية وأوساسونا، بالإضافة إلى موقعة "الديربي" على ملعب غريمه العصامي أتلتيكو مدريد، والتي سوف تقام بعد ثلاثة أيام من مباراة الإياب من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ضد مانشستر سيتي مما يمنح برشلونة أملا ضعيفا في الاستفادة من ضغط المباريات المباريات الذي سوف يعاني منه "اللوس بلانكوس".

وكانت تكلفة الانتصار على "فخر لندن" في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا قد كلفت ريال مدريد ثمنا غاليا، إذ سوف يغيب عن مباراة الفريق مع مضيفة إشبيلية، المدافع الفرنسي ميندي، والظهير البرازيلي مارسيلو، بينما أصيب النجم الفرنسي كريم بنزيمة والمدافع الإسباني ناتشو خلال مشاركتهم في المباراة الأخيرة ضد تشيلسي.

وعلاوة على ذلك، أنهى اللاعبون الآخرون الذين لعبوا دورا حاسما في مواجهة مع "البلوز" المباراة باقدام مرهقة في فترة حساسة وحاسمة من الموسم.

وقد يكون للوقت الإضافي الذي لعبه رجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، ضد تشيلسي تأثير على الفريق في أسبوع يخوض فيه الفريق مباراتين حاسمتين يحتاجان فيهما للفوز لحسم لقب الدوري الإسباني بشكل كبير.

ويلعب رفاق بنزيمة الأحد دون البرازيلي كاسيميرو، أحد نجوم خط الوسط، بسبب الإيقاف، ودون إي ظهير أيسر مما يجعل عشاق العملاق

خسارته على أرضه ذهابا 1-3، والفوز خارج أرضه بنفس النتيجة خلال الوقت الأصلي، لكن الوقت الإضافي الذي احتكم إليه الفريقان نتيجة التعادل في نتيجة اللقاءين حسم المواجهة لمصلحة ريال مدريد بفضل هدف تقلص الفارق الذي أحرزه كريم بنزيمة والذي منحه بطاقة التأهل إلى نصف النهائي سعيا لمطاردة اللقب 14 في تاريخه.

كما خرج بايرن ميونخ الألماني، صاحب الستة القاب، أمام فريق فياريال الذي حقق إنجازا بالتأهل إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ 16 عاما، بعدما حقق الفوز على ملعبه ذهابا بهدف دون رد، وتعادل في مباراة الإياب التي أقيمت على ملعب إلبانز أرينا 1-1، ليخطف بطاقة التأهل من الفريق الألماني.

ونجح مانشستر سيتي الإنجليزي، وصيف النسخة الماضية في تجاوز عقبة أتلتيكو مدريد الإسباني، بالفوز عليه ذهابا في ملعب الاتحاد بهدف دون رد، والتعادل سلبيا في مباراة الإياب "واندا ميتروبوليتانو" ليواصل مسيرته نحو تحقيق لقبه القاري تحت قيادة مدربه بييب جوارديولا الذي حقق رقما قياسيا بتأمله كمدرّب إلى نصف النهائي 9 مرات في تاريخه، بمعدل 4 مرات مع برشلونة، وثلاثة مع بايرن ميونخ، بالإضافة إلى مرتين مع مانشستر سيتي حاليا.

وشهدت المباريات الثماني التي أقيمت في الدور ربع النهائي تسجيل 23 هدفا بمعدل 2.87 هدف في المباراة الواحدة، وتعد مباراة الإياب بين ليفربول وبنفيكا هي الأكثر تهديفا في المباريات الثماني حيث سجلت فيها 6 أهداف، علما بأن مباراة الذهاب شهدت تسجيل 4 أهداف، لتكون مواجهتا الفريقين في هذا الدور الأكثر تسجيلا 10 أهداف بين كل المواجهات.

في حين أن مباراتي مانشستر سيتي وأتلتيكو مدريد، تعد الأقل تهديفا في كل المواجهات، حيث لم يسجل خلال 180 دقيقة سوى هدف وحيد، قاد السيتي إلى الدور نصف النهائي. ومن المنتظر أن يلتقي مانشستر سيتي مع ريال مدريد في ذهاب الدور نصف النهائي الأربعاء السابع والعشرين من أبريل الجاري،

ببولي الذي يضعه ضمن ركائز الفريق. وصولا إلى هذه المرحلة من البطولة القارية الأقوى للأندية حفلت مباريات الدور ربع النهائي بالعديد من المشاهد والأرقام التي تستحق الوقوف عندها، كان أبرزها خروج تشيلسي الإنجليزي حامل لقب البطولة في نسختها الأخيرة أمام ريال مدريد، رغم العودة القوية التي حققها الفريق الإنجليزي في مباراة الإياب ونجاحه في تعويض

بشكل كبير حيث استطاع أن يسجل 8 أهداف ويصنع 4 خلال 20 مباراة خاضها في البريميرليغ خلال الموسم الحالي. كما استطاع حكيم زياش لاعب تشيلسي أن يقدم واحدا من أفضل مواسمه في الدوري الإنجليزي للموسم الحالي بعدما استطاع خلال 14 مباراة خاضها في البريميرليغ أن يقدم عروضاً مميزة بالرغم من الأزمة التي يتعرض لها حاليا مع منتخب بلاده وإعلانه اعتزال اللعب الدولي على خلفية الخلاف مع المدرب البوسني لأسود الأطلسي.

ويعد أشرف حكيمي لاعب فريق باريس سان جرمان من أهم المدافعين في العالم بالجهة اليمنى بعدما استطاع اللاعب الدولي المغربي من اضع لنفسه مكانا أساسيا في تشكيل النادي الباريسي وسط صقوة نجوم العالم في الكرة العالمية.

ونجح أشرف حكيمي بالرغم من لعبه مدافعا في تسجيل 4 أهداف وصناعة 3 آخرين في 21 مباراة خاضها الموسم الحالي في الدوري الفرنسي.

بدوره يعد يوسف النصيري أحد الهادفين البارزين في الدوري الإسباني لكرة القدم حيث استطاع اللاعب المغربي في خلال 12 مباراة خاضها أن يسجل 3 أهداف وصناعة هدف وحيد.

ويعد يوسف النصيري واحدا من اللاعبين البارزين في الدوريات الخمسة الكبرى ومن أبرز المحترفين العرب في البج فايف.

ويواصل رامي بن سبيعي تألقه اللافت في الدوريات الخمسة الكبرى مع ناديه بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني حيث استطاع اللاعب خلال 15 مباراة خاضها تسجيل 3 أهداف وصناعة آخر في البوندسليغا.

أفضل النجوم

من جانبه يدخل الجزائري إسماعيل بن ناصر لاعب فريق ميلان الإيطالي ضمن قائمة أفضل اللاعبين العرب في الدوريات الخمس الكبرى حيث استطاع النجم العربي تسجيل هدف وصناعة مثله إلا أنه يحظى بثقة كبيرة من المدير الفني

توهج المحترفون العرب في الدوريات الأوروبية الكبرى بشكل ملحوظ وبات وجودهم في صفوف أنديةهم هو الأمر الذي وضعهم في دائرة اهتمامات الصحف العالمية، خاصة من يشعلون المدرجات بأهدافهم في كل جولة يخوضونها. وستكون الأنظار شاخصة نحو النجوم العرب بعد أن ضمن ثلاثة لاعبين منهم وهم محمد صلاح ورياض محرز وعيسى ماني وجودهم مع أنديةهم في الدور نصف النهائي للنسخة الحالية من مسابقة دوري أبطال أوروبا.

لندن - اكتملت أضلاع المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا 2022، بتأهل أربعة فرق هي مانشستر سيتي، وليفربول، وريال مدريد، وفياريال، وتمثل اثنين من أقوى الدوريات الأوروبية وهما الإنجليزي والإسباني.

ومن أصل أربعة أندية بلغت المربع الذهبي لأمد البطولة الأوروبية، تضم ثلاثة فرق لاعبين عربا، حيث يلعب المدافع الجزائري عيسى ماني مع نادي فياريال، ومواطنه رياض محرز مع فريق مانشستر سيتي، ويقود النجم المصري محمد صلاح خط هجوم ليفربول، بينما لا تضم تشكيلة الفريق الرابع، ريال مدريد أي لاعب عربي.

وتقام مباريات ذهاب الدور نصف النهائي لدوري الأبطال يومي السادس والعشرين والسابع والعشرين من أبريل الجاري، فيما تجرى مباريات الإياب في الثالث والرابع من مايو المقبل.

وتشهد المباراة الأولى في نصف النهائي مواجهة بين ماني وصلاح، حيث يلعب فياريال ضد ليفربول، فيما يواجه رفاق محرز نادية ريال مدريد، حامل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب القاري.

ويملك اللاعبون العرب سجلا مميزا في تاريخ دوري الأبطال، حيث سبق أن توج ثلاثة منهم بالكأس ذات الأذنين، وهم المغربي أشرف حكيمي، والجزائري رابح ماجر، والمصري محمد صلاح. وماجر وصلاح هما اللاعبان العربيان الوحيدان اللذان سجلا أهدافا في نهائي دوري أبطال أوروبا.

انضم النجم الدولي المغربي حكيم زياش إلى قائمة أبرز اللاعبين الإفارقة الذين فازوا بدوري أبطال أوروبا بعد تتويجه باللقب مع تشيلسي على حساب مانشستر سيتي هذا العام. القائمة ظلت متوقفة لسنوات قبل أن يأتي أشرف حكيمي ويضيف اسمه إلى سجل المتوّجين في 2018 مع ريال مدريد ليصبح ثاني لاعب عربي يتوج بها ويعزز سجل الإفارقة.

بعد ذلك، انضم محمد صلاح وساديو ماني بنهاية الموسم الماضي إلى قائمة العظماء الإفارقة الذين فازوا بدوري أبطال أوروبا والتي تضم العديد من أساطير القارة في 2019، لتتسع القائمة أكثر.

توهج عربي

يتواجد عدد من المحترفين في الدوريات الخمسة الكبرى في أعرق الأندية العالمية مثل محمد صلاح في ليفربول الإنجليزي وحكيم زياش في تشيلسي، ورياض محرز في مانشستر سيتي، وأشرف حكيمي في باريس سان جرمان الفرنسي، وغيرهم من نجوم الكرة العربية.

وتألق الدولي المصري محمد صلاح في الدوري الإنجليزي بشكل لافت خلال الموسم الحالي بعدما استطاع تصد ترتيب هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم الحالي بفارق كبير عن أقرب ملاحقيه بخلاف تتويجه مؤخرا مع الريز بلقب كاس الرابطة الإنجليزية.

ويظل اسم الجزائري رياض محرز واحدا من العلامات المضيئة في الدوري الإنجليزي بعدما استطاع اللاعب تقديم مستويات مميزة خلال الموسم الحالي ودخوله قائمة هدافي مانشستر سيتي خلال الموسم الحالي

مارتينز يتعهد بالنهوض بالمنتخب الليبي

وتشهد ليبيا أزمة سياسية متصاعدة مع نزاع بين حكومتين: واحدة برئاسة وزير الداخلية السابق فتحي باشاغا منحها البرلمان ثقته مطلع الشهر الماضي، والثانية منبثقة من اتفاقات سياسية رعتها الأمم المتحدة قبل أكثر من عام وترأسها عبد الحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة إلا عبر انتخابات.

وأردف المدرب الذي سيساعده الموريتاني صال مصطفى "ساكون مدرب كل ليبيا، أريد مجموعة متحدة، سواء كان ذلك على مستوى الجهاز الإداري، الفني أو اللاعبين، لمنح الشعب العاشق لكرة القدم المتعة والسعادة وجعله فخورا".

ويتوقع أن تخوض تشكيلة مارتينز مبارياتها الأولى في يونيو. وشاركت ليبيا ثلاث مرات في تاريخها في كأس أمم أفريقيا، أولها في 1982 عندما حلت وصيفة لغانا على أرضها بركلات الترجيح، وآخرها في 2012 عندما ودعت من دور المجموعات. ودرب مارتينز موريتانيا بين 2014 و2021 وقادها إلى أول نسختين في تاريخها من أمم أفريقيا.

باريس - بعد تعيينه مدربا لمنتخب ليبيا لكرة القدم لمدة عام يرغب الفرنسي كورنتان مارتينز أن يكون رمزاً لـ "الوحدة الوطنية" في بلد رازح تحسّت نزاع أهلي منذ نحو 11 سنة بحسب ما أكد السبت إلى وكالة الأنباء الفرنسية.

ويهدف مارتينز (52 عاما) إلى قيادة "فرسان المتوسط"

إلى كأس أمم أفريقيا 2023 في ساحل العاج التي ستسحب قرعة تصفياتها في التاسع عشر أبريل الجاري، بالإضافة كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين في الجزائر التي تسحب قرعة تصفياتها في الثامن والعشرين من نفس الشهر.

وقال لاعب الوسط السابق صاحب 14 مباراة دولية مع منتخب فرنسا "أنا هنا منذ ثلاثة أيام، لا أشعر بعدم الأمان. كما أني لا أنظر كثيرا إلى الشق السياسي، بل أهتم بالجانب الرياضي". وتابع مارتينز الذي كشف عن إقامة معسكر تدريبي للمنتخب بعد انتهاء الدوري المحلي "سأستقر في طرابلس وأنهب لرؤية اللاعبين في مناطق طرابلس وبنغازي ضمن الدوري الليبي".

المان يوناييتد يهدد انتقال ليفاندوفسكي إلى برشلونة

وأفادت تقارير صحافية في الأيام الماضية بأن صاحب الـ33 عاما توصل بالفعل إلى اتفاق مع مسؤولي النادي الكتالوني يقضي بانتقاله لاحقا إلى الفريق.

عقد ليفاندوفسكي مع البايرن ينتهي في صيف 2023 ولا توجد مفاوضات بين الطرفين حتى الآن بشأن التجديد

ومن جانبه كشف جوليان ناغلسمان المدير الفني لبايرن ميونخ موقف ليفاندوفسكي من البقاء أو الرحيل عن صفوف البايرن في الصيف المقبل. وانتشرت تقارير عديدة في الأسابيع الأخيرة حول رغبة ليفاندوفسكي في الرحيل عن بطل ألمانيا من أجل خوض تحد جديد.

وقال ناغلسمان في تصريح أبرزه موقع "توتو ميركاتو" الإيطالي "عندما أتحدث مع ليفاندوفسكي، يبدو لي أنه يريد البقاء معنا ونحن نريده أن يستمر هنا، إنه لاعب مهم للغاية ومهاجم الفريق الأساسي".

ومن المقرر أن ينتهي عقد المهاجم البولندي بنهاية الموسم المقبل، لكنه لم يدخل في أي مفاوضات حتى الآن مع ناديه حول تجديد عقده، بينما تؤكد عدة تقارير أن ليفا لديه اتفاق مع مسؤولي برشلونة للانضمام لصفوفه في الفترة المقبلة.

وودع بايرن ميونخ منافسات دوري أبطال أوروبا ليبدأ فياريال الإسباني الثلاثاء الماضي من الدور ربع النهائي، بعد الخسارة بنتيجة (2 - 1) في مجموع المباراتين.

برلين - بات نادي برشلونة مهددا بفشل صفقة البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونخ خلال الميركاتو الصيفي المقبل. وينتهي عقد ليفاندوفسكي مع البايرن في صيف 2023 ولا توجد مفاوضات بين الطرفين حتى الآن بشأن التجديد.

وفقا لصحيفة "سبورت" الإسبانية، فإن مانشستر يونايتد اقتحم صفقة ليفاندوفسكي بقوة وبات يهدد انتقاله إلى "كامب نو" خلال الصيف المقبل. وأشارت إلى أن مسؤولي يونايتد تحدثوا مع ممثلي ليفاندوفسكي وأبلغوهم باهتمام النادي، الذي يرغب بقوة في دعم مركز المهاجم الصريح الموسم المقبل.

وأوضحت أن يونايتد تحول إلى ليفاندوفسكي بعد عدم اقتناع الترويجي إيرلينغ هالاند، مهاجم بوروسيا دورتموند، بمشروع الشياطين الحمر.

وتكرت أن برشلونة ويونايتد ينتظران تطورات وضع ليفاندوفسكي مع بايرن ميونخ، ولا يريدان إحداث الكثير من الضجيج حول الصفقة، لأن النادي البافاري قد يقرر سحب اللاعب من الميركاتو والإبقاء عليه حتى نهاية عقده.

وكانت زوجة البولندي أثارت المزيد من الجدل حول مستقبل مهاجم البايرن الذي ينتهي عقده مع النادي الألماني في صيف 2023.

وبحسب صحيفة "سبورت بيلد" فإن أنا زوجة ليفاندوفسكي نشرت مقطع فيديو لها بجزيرة مايوركا قالت فيه "مرحبا يا رفاق، بدأت للتو تعلم اللغة الإسبانية، هل يحتشد أي نصائح؟ أريد الإطلاع عليها". وربط البعض بين تعلم زوجة ليفاندوفسكي اللغة الإسبانية وانتقاله المحتمل إلى البارسا بنهاية الموسم الحالي.

الأندية الإماراتية تتمسك بالبقاء في دائرة المنافسة الآسيوية

الخبرة القارية للhal السعودي تعبّد طريقه نحو اللقب



على المسار الصحيح

على حساب استقلال الطاجيكي 1 - 0 في الرياض فيما حقق السد القطري فوزه الأول بعد بداية مخيبة. وسجل نجم وسط الهلال سلمان الفرج هدف فوز الهلال حامل اللقب أربع مرات (رقم قياسي) على ملعب الأمير فيصل بن فهد.

ورفع الهلال رصيده الكامل إلى تسع نقاط في المجموعة الأولى المقامة بنظام التجمع في السعودية على غرار مجموعات منطقة الغرب، مقابل 4 لكل من الهلال الإماراتي والريان القطري اللذين تعادلا 1 - 1، ويتذيل استقلال الترتيب دون نقاط.

ويتاهل إلى دور الـ16 منطقة الغرب أبطال المجموعات الخمس إلى جانب أفضل ثلاثة أندية من المركز الثاني. وأكد نجوم الهلال السعودي أهمية صعوبة الفوز الذي حققه الزعيم أمام استقلال دوشنبه الطاجيكي واستمرار الانتصارات بالبطولة الآسيوية.

وعُرد الفرج عبر حسابه على تويتر "الحمد لله، ألف مبروك جماهيرنا الفوز وصدارة المجموعة.. وألف شكر جماهير الزعيم على الحضور والدعم غير المستغرب، وبإذن الله القادم أجمل".

السعودية (الدولة المضيفة). ويتصدر الغرافة الثانية مع احتلاله المركز الثالث برصيد 3 نقاط وبفارق 4 عن الشباب السعودي المتصدر ونقطة واحدة عن القوة الجوية العراقي، ويتساوى مع مومباي سيتي الهندي بالمركز الأخير.

ولا يزال الجزيرة قادرا على المنافسة على بطاقة المركز الأول للمجموعة، وستكون أمامه فرصة لتكرار الفوز على مومباي سيتي الاثنين عندما يلتقي في الجولة الرابعة والتي تشهد أيضا لقاء الشباب مع القوة الجوية.

وشهدت الجولة الأولى فوز الشباب على مومباي (3 - 0) والقوة الجوية على الجزيرة (2 - 1)، بينما فاز الشباب على الجزيرة (3 - 0)، ومومباي سيتي على القوة الجوية (2 - 1) بالجولة الثانية.

وشهدت الجولة الثالثة فوز الجزيرة على مومباي سيتي (1 - 0) والشباب مع الجزيرة (1 - 1).

وأعرب مارسيل كايوز مدرب الجزيرة عن اعتقاده بأن فريقه قدم مستوى جيدا للغاية، وأبدى تخوفه من شعور لاعبيه بالتعب. ويتنافس شباب الأهلي في المجموعة الثالثة وهي الوحيدة بغرب آسيا التي لا يوجد فيها ناد يمثل

ومن جهته تمسك الجزيرة بالأمل في المجموعة الثانية مع احتلاله المركز الثالث برصيد 3 نقاط وبفارق 4 عن الشباب السعودي المتصدر ونقطة واحدة عن القوة الجوية العراقي، ويتساوى مع مومباي سيتي الهندي بالمركز الأخير.

ولا يزال الجزيرة قادرا على المنافسة على بطاقة المركز الأول للمجموعة، وستكون أمامه فرصة لتكرار الفوز على مومباي سيتي الاثنين عندما يلتقي في الجولة الرابعة والتي تشهد أيضا لقاء الشباب مع القوة الجوية.

وشهدت الجولة الأولى فوز الشباب على مومباي (3 - 0) والقوة الجوية على الجزيرة (2 - 1)، بينما فاز الشباب على الجزيرة (3 - 0)، ومومباي سيتي على القوة الجوية (2 - 1) بالجولة الثانية.

وشهدت الجولة الثالثة فوز الجزيرة على مومباي سيتي (1 - 0) والشباب مع الجزيرة (1 - 1).

وأعرب مارسيل كايوز مدرب الجزيرة عن اعتقاده بأن فريقه قدم مستوى جيدا للغاية، وأبدى تخوفه من شعور لاعبيه بالتعب. ويتنافس شباب الأهلي في المجموعة الثالثة وهي الوحيدة بغرب آسيا التي لا يوجد فيها ناد يمثل

تبدو الأندية الإماراتية الأكثر حظا للبقاء في دائرة المنافسة على لقب دوري أبطال آسيا بعدما حافظت على آمالها في بلوغ أدوار متقدمة منه، فيما تسلم الهلال السعودي بخبرته القارية ليحقق ثلاثة انتصارات متتالية مكنته من وضع قدم في دور الثمانية.

دبي - حافظت الأندية الإماراتية، الشارقة وشباب الأهلي والجزيرة، على آمالها في التأهل إلى ثمن نهائي دوري أبطال آسيا من نهاية الدور الأول من مجموعات دوري أبطال آسيا 2022.

وتبدو آمال الأندية الثلاثة في بلوغ ثمن النهائي أقرب للتحقيق من خلال البطاقات الثلاث التي تمنح لأفضل ثلاثة أندية تحتل المركز الثاني في المجموعات الخمس لمنطقة غرب آسيا.

وفي المجموعة الأولى يتنافس الشارقة مع الهلال السعودي حامل اللقب والاستقلال الطاجيكي والريان القطري. ويتبعد الهلال في صدارة ترتيب المجموعة برصيد 9 نقاط، مقابل 4 نقاط لكل من الشارقة والريان، وبقي رصيد الاستقلال خاليا من النقاط.

ويبدو المركز الأول لخوزا للهلال، فيما يتنافس الشارقة والريان على المركز الثاني، وستكون الجولة الرابعة الثلاثاء مفصلية في حسم المركز الثاني عندما يلتقي الفريقان.

وشهدت الجولة الأولى فوز الهلال على الشارقة (2 - 1) والريان على الاستقلال (3 - 2)، وفي الجولة الثانية فاز الهلال على الريان (3 - 0)، والشارقة على الاستقلال (2 - 1)، كما فاز الهلال على الاستقلال (1 - 0) وتعادل الشارقة مع الريان (1 - 1) بالجولة الثالثة.

نجوم الهلال السعودي يؤكدون على أهمية الفوز الذي حققه الزعيم ويعدون بمواصلة الانتصارات في البطولة الآسيوية

وتوقع الروماني كوزمين أولاريو مدرب الشارقة مع نهاية الدور الأول للمجموعة الأولى منافسة شرسة خلال المباريات المتبقية على المركزين الأول والثاني للمجموعة.

بيراميدز يتحدى مازيمبي في سباق الكونفيدرالية

حامل اللقب عامي 2016 و2017 بفارق نقطة عن المصري.

ويخوض بيراميدز سجلا قاريا رائعا بعد تتويجه بالمسابقة الأولى دوري الأبطال خمس مرات أعوام 1967 و1968 و2009 و2010 و2015، بالتساوي مع الزمالك لكن بفارق كبير عن الأهلي المصري حامل الرقم القياسي (10).

وتحدث أحمد زاهر المدير الإداري لنادي بيراميدز عن لقاء مازيمبي بعد القرعة "مواجهة قوية وعينا على البطولة. وصلنا في آخر نسختين إلى نصف نهائي والنهائي لكننا لم نكن محظوظين". وتابع "مازيمبي فريق محترف ولكن لم تكن تهمتا هوية المنافس".

والفائز من هذه المواجهة يلاقي في نصف النهائي الفائز بين المصري ونهضة بركان حامل لقب 2020 اللذين يلتقيان ذهابا على ملعب الجيش في برج العرب بالإسكندرية.

وحل المصري وصيفا لمازيمبي بفارق نقطة في دور المجموعات، فيما تصدر نهضة بركان مجموعته بفارق ضئيل عن سيمبا.

وعرف المصري أزمة مع مدربه التونسي معين الشعباني صاحب الخبرة الكبيرة في البطولات القارية، على خلفية طريقة تسديد رواتبه، بحسب تقارير صحافية محلية.

وكان المصري حقق مفاجأة كبيرة بإحلاق الخسارة الأولى بالأهلي العريق متصدر الدوري المصري 1 - 0 الأسبوع

عن الزمالك المتصدر ونقطتين عن الأهلي الثاني.

ويخوض بيراميدز آخر مباراتين مع مدربه إيهاب جلال الذي سيتحول لتدريب المنتخب المصري خلفا للبرتغالي كارلوس كيروش، الراحل بعد فشل الفراعنة في التأهل إلى نهائيات مونديال 2022.

وفيما يعول بيراميدز على أمثال عبدالله السعيد وأحمد فتحي يغيب عنه الجناح رمضان صبحي ويعود الظهير عمر جابر.

وكان بيراميدز، وصيف 2020، قد حل وصيفا بفارق الأهداف عن الأهلي الليبي في دور المجموعات، فيما تصدر مازيمبي

القاهرة - يخوض بيراميدز المصري مواجهة قوية مع ضيفه مازيمبي الكونغولي الديمقراطي الأحد ضمن ذهاب ربع نهائي كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم الذي يشهد مواجهة ليبية بين الاتحاد والأهلي، كما يلعب المصري البورسعيد مع ضيفه نهضة بركان المغربي وسيمبا التنزاني مع أورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي.

وفي المباراة الأولى، يبحث بيراميدز عن تخطي مازيمبي على ملعب الدفاع الجوي في القاهرة، بعد استعادته لنفخة الفوز في الدوري المحلي أمام غزل المحلة وتعزيز مركزه الثالث بفارق ثلاث نقاط



تحد صعب



الزي التقليدي سفير المغرب في العروض العالمية

اشتهر الزي التقليدي المغربي وخاصة القفطان والجلباب في الشرق والغرب وازداد انتشاره بفضل الحرفيين الذين حافظوا على تفاصيله، وكذلك دور مصممي الموضة من الشباب المغاربة الذين أضافوا إليه من لمساتهم الإبداعية ليصبح حاضرا في دور الأزياء والعروض العالمية.

الرباط - يتفرد الزي التقليدي المغربي، أيقونة التنوع الحضاري والهوية المغربية والذي يتباهى بارتدائه المشاهير من شتى أنحاء العالم، يكونه تراثا ثقافيا يهبل من روافد الثقافة المغربية العربية، ويأبى في الآن ذاته التخلي عن أصالته من خلال "الملازمة المفرطة والجريئة أحيانا" مع صيحات عالم الموضة. ويريد الإقبال على الأزياء التقليدية في شهر رمضان، احتفاء بهذه المناسبة التي تكثر فيها الزيارات خاصة هذا العام بعد تخفيف الإجراءات المفروضة في العالم بعد أزمة كورونا، ويعد القفطان المغربي الأكثر طلبا خلال رمضان. وسواء تعلق الأمر بالقفطان أو التكبسية و الجلباب والكندورة والسلام أو الملحفة يترقب الزي التقليدي المغربي على عرش عروض الموضة ويفرض نفسه كأبداع لا يغيب عن أرقى العروض لأشهر المصممين العالميين. ويدين اللباس التقليدي المغربي بهذه المكانة إلى "العلمين" بنسبة تخصصاتهم؛ فهم "حراس" البصمة المستوحاة من رُحم الثقافة العربية والأمازيغية والأندلسية والصحراوية والإسلامية واليهودية، ومن الجغرافيا بلمساتها المنفردة، بالإضافة إلى شباب مبدع يجتهد لإضفاء لمسة عصرية على هذا الزي ويوظف ما استجد من تصاميم وأقمشة وقصات وتطريز بغرض إرضاء مختلف الأنواق ومسيرة تطورات عالم الموضة.

وفي هذا الخصوص، أكدت رئيسة المنتدى الجهوي للنساء الحرفيات باسفي، ورئيسة تعاونية "تازفين"، نادية بن شريف أن الصانع التقليدي المغربي يحرص على تطوير منتجاته وتنويعها من أجل تلبية رغبات جميع الأنواق والفئات العمرية، غير أنه من الأساسي محافظة الزي التقليدي المغربي على خصوصياته، ولاسيما اعتماد عناصر أصيلة في القفطان من قبيل "السفيفة" و"العقاد" و"البرشمان". وأكدت بن شريف، في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن إدخال تغييرات على الزي التقليدي المغربي وتزيينه بلمسات عصرية وتصاميم جديدة تستجيب لأذواق الشباب وميولاتهم وفتح المجال لتسويقه خارج المغرب وجعله سفيراً للمملكة في العالم "أمر مرغوب فيه"، غير أنها حذرت من التمادي في "العصرية" على اعتبار أن "المكانة التي يحتلها اللباس المغربي تعود بالأساس إلى أصالته". وأضافت أن الحفاظ على استمرارية الزي التقليدي المغربي يستدعي ترسيخ ثقافة ارتدائه لدى الأجيال الصاعدة، وحثهم على تعلم فنون الصناعة التقليدية من خلال فتح دار التعليمات، معتبرة أن الجيل القادم هو من سيؤتمن على هذا التراث الأصيل وسيعمل على تنميته مستقبلا. كما ترى أنه على المرأة المغربية ارتداء اللباس التقليدي في منزلها يوميا أسوة بأمهاتها وجداتنا وألا يقتصر



نقش وتطريز

خصوصا، وقطاع الصناعة التقليدية عموما، على اعتبار أنه، في جزء مهم منه، قطاع غير مهيكّل. وأشارت رئيسة المنتدى الجهوي للنساء الحرفيات باسفي إلى أن التسجيل في السجل الوطني للصناعة التقليدية سيساهم في تاهيل القطاع، وخاصة في ظل الأزمات، مشددة على ضرورة أن يستفيد قطاع الصناعة التقليدية من مواكبة الدولة من خلال دعم الفاعلين وتأمين المنتج المغربي والارتقاء به.

مطربات مغربيات على ارتدائه في حفلاتهن في الوطن العربي منهن أسماء المنور وجميلة بدوي ودنيا باطمة. ويرجع الباحثون تاريخ القفطان إلى القرن الثالث عشر الميلادي، وتحديدًا إلى الدولة المرينية التي كانت في المغرب آنذاك، ليشهد تطورا مع السعديين، وخاصة في عهد السلطان المغربي أحمد المنصور الذهبي، قبل أن ينتشر في الأندلس. ولم يفت بن شريف الإشارة إلى تأثير جائحة كورونا بشكل كبير على الحرفيين

ذلك على المناسبات والحفلات والأعياد، معتبرة أنه بالإمكان إدخال بعض التعديلات البسيطة عليه حتى يتلاءم مع العصر ومع إكراهات الحياة اليومية للمرأة، ولجعله عمليا من أجل ارتدائه في الفضاء العام أو المنزل. واشتهر القفطان المغربي في دول الخليج لما يتميز به من حشمة وتصاميم وتطريزات وشغل بدوي واللوان مبهجة وأقمشة تظهر المرأة بإطلالة رائعة، كما ارتدته فنانسات عربيات وظهرن به في المناسبات الخاصة والعامة وتحرص

دعوة إلى عودة ترميم تراث سوريا

مواقع التراث مبيّناً "أن التراث المادي وغير المادي عانى من أضرار بالغة خلال السنوات العشر للحرب في سوريا حيث اضطرت حياة المجتمعات التي تعيش حول مواقع التراث". وأشار إلى أهمية تعزيز استخدام التكنولوجيات المتقدمة لتوثيق مواقع التراث، وإعداد المواد الإعلامية، وتقديم المعلومات للزوار من خلال المعارض عبر الإنترنت، وتقوية التعاون الدولي لمكافحة الاتجار غير المشروع بالقطع الثقافية ذات المنشأ السوري تحت مظلة اتفاقيات اليونسكو عبر تعزيز تبادل المعلومات، ومراقبة المواقع والحدود، وتدريب طواقم العمل.

وبيّنت المديرية العامة للآثار والمتاحف في بيان صحفي نشرته الجمعة أنه "في حين يعمل السوريون المخلصون مع مجموعة صغيرة من المؤسسات والمنظمات الدولية على حماية التراث السوري نرى أن الوقت قد حان لكي تعمل المنظمات الدولية غير الحكومية من أجل ترميم مواقع التراث السوري وتعافي المجتمعات المحلية ولاسيما أن القيود لم تعد تحد من النشاطات الدولية في سوريا وخاصة المشروعات الخاصة بالتراث الثقافي". ودعا البيان المنظمات الدولية لتعزيز نشاطاتها في سوريا واستئناف منظمة اليونسكو مهمتها في الحفاظ على

دمشق - دعا 65 خبيرا بالتراث الثقافي من 15 دولة عربية وأجنبية وممثلون لمنظمات دولية إلى إطلاق عمليات ترميم وتأهيل مواقع التراث العالمي في سوريا بأوايدها ومتاحفها ومناطقها العمرانية التاريخية وحفرياتها الأثرية. وجاءت هذه الدعوة خلال ملتقى دولي خاص بالمواقع الأثرية السورية المدرجة في لوائح منظمة اليونسكو تحت عنوان "استعادة التراث السوري وإحياء المجتمعات المحلية" وذلك بدعوة من الأمانة السورية للتنمية في الجناح السوري الذي كان مشاركا بمعرض "إكسبو دبي 2020".

أكبر أحجار الياقوت الطبيعي تعرض في دبي

وأوضح بيلاشي، أنّ الحجر عبارة عن "ياقوت خام مصدره تيّزانيا.. ولم يتعرّض للحرارة ما يعني أنّه لم يُعالج. فهو إذاً طبيعي ولهذا السبب يمثل حجراً ثميناً". وأوضح أنّ "الحجر سيُعرض في مواقع مختلفة في دبي مدى الأيام الثلاثين المقبلة، قبل طرحه للبيع في مزاد". وستُوقع أن يصل سعر الحجر ذي اللونين الأخضر والأرجواني الداكن إلى 120 مليون دولار.

ديب - عُرض الجمعة أحد أكبر أحجار الياقوت الطبيعي الخام في العالم للمرة الأولى أمام الجمهور في أحد فنادق إمارة دبي قبل طرحه في مزاد، وأطلقت عليه تسمية "برج الحمل". وقال المدير العام للشركة العارضة "اس جي غولد اند دايمون" باتريك بيلاشي إنّ الحجر البالغ حجمه 8400 قيراط ووزنه 2.8 كيلوغراما هو أحد أكبر أحجار الياقوت الخام المكتشفة على الإطلاق ويمثل واحداً من "أندر أحجار الياقوت" الموجودة في العالم.

ديب - عاد رواد الفضاء الصينيون الثلاثة ضمن بعثة "شنتشو - 13" إلى الأرض السبت بعد ستة أشهر أمضوها في محطة خروج إلى الفضاء وهي أطول مهمة مأهولة ليكن حتى الآن. وبعد إطلاق مظلتها الحمراء والبضياء، هبطت مركبة العودة محملة بالطاقم المؤلف من امرأة ورجلين، في صحراء منغوليا الداخلية (شمال الصين).



عودة رواد صينيين من أطول مهمة مأهولة في الفضاء

بيكين - عاد رواد الفضاء الصينيون الثلاثة ضمن بعثة "شنتشو - 13" إلى الأرض السبت بعد ستة أشهر أمضوها في محطة خروج إلى الفضاء وهي أطول مهمة مأهولة ليكن حتى الآن. وبعد إطلاق مظلتها الحمراء والبضياء، هبطت مركبة العودة محملة بالطاقم المؤلف من امرأة ورجلين، في صحراء منغوليا الداخلية (شمال الصين). وأظهرت مشاهد مباشرة على التلفزيون الحكومي المركبة وهي تهبط وسط سحب من الغبار. وهرعت الأطقم الأرضية التي بقيت بعيدة من موقع الهبوط بمروحيات للوصول إليها. ويضم الطاقم الجديد رجلين هما تشاي تشيغوانغ (55 عاما) أول صيني قام بعملية خروج إلى الفضاء في 2008 وبه



صباح العرب



إستر شطّاح

ما يجري اليوم في فلسطين يضطر العازفين عن السياسة إلى الخوض فيها، وقول ما يستطيعون في إدانة وندم العنف الأصولي اليهودي الذي صنعه ويحميه ويمارسه المحتلون المطرفون، سواء كانت هناك أو لم تكن، ردود أفعال فلسطينية. فهؤلاء تركوا مجالات العمل التي في الدنيا كلها، وركزوا على المسجد الأقصى، وكان إنجازاتهم في العلوم والصناعة والحرب لن تكتمل وتكون مرضية إلا بعمل مجنون يحقق لهؤلاء القوم انبعاثاً لأسطورة ما يُسمى "الهيكل" بينما لا يعلم أحد موضع هذا الهيكل في الزمن الغابر، ولا على أي أمتار قام إن كان موجوداً حقاً؛ هؤلاء يمثلون صنفاً من الأصوليين الذاهبين بانفسهم وباصدقائهم وأعدائهم إلى شقاء مديد، مع إخراج الذين عاندوا كل الحقائق وأحسنوا الظن بهم وتقبلوا من يحكمونهم؛

ما جرى يذكرنا بشخصية تمثيلية لعبتها في مسارح مصر القديمة ثم في السينما سيدة يهودية سورية وفدت إلى مصر، وعرفت باسم "إستر شطّاح". فقد كانت إستر تلك سيدة مكافحة وذكية، اشتغلت في المسرح بعد ممارستها للعديد من الأعمال البسيطة طلباً للرزق، من بينها "التريكو" وشغل الإبرة والبيع في محال الملابس. وقيل إن اسمها الحقيقي "طيرة موسى شطّاح" كان والدها قد تعرض للإفلاس التجاري، ولما كانت الطائفة اليهودية في سوريا تمنع بناتها من العمل؛ سافرت إلى مصر واشتغلت في الأعمال اليدوية، قبل أن تلتحق بالعمل المسرحي. وعلى الرغم من كثرة اليهود واليهوديات الذين واللاشي عملوا وعلمن في مجال الفن في مصر، ولعبوا أدواراً طليعية ومحبة؛ فإن إستر لم يكن تأهيلها للمسرح يزيد عن كونها امرأة لازمة لآداء دور الأنثى، حينما يصعب على الأسر المسلمة أن توفر للمسرح ممثلات يلعبن أدواراً نسائية. لذا كان طبيعياً أن يحدد مالكو الفرق المسرحية لإستر أدوارها المسرحية، متأثرين - ربما - بما عرف في الآداب الأوروبية عن الشخصية اليهودية؛

لم تكن إستر في موضع القدرة على اختيار أدوارها، فاختار الحميد منها، لاسيما وأنها دخلت مجال الفن وهي في سن الثالثة والخمسين. فمن يخترن الأدوار، الفتيات الفاتنات، وإحداهن كانت "كاميليا" عميلة الموساد، التي سعى إلى رضاها - مع السينما - ملك البلاد وجرّن عندما ماتت في تحطم طائرة. وكذلك راقية إبراهيم موفلة الموساد التي شاركت في اغتيال العالمة الفيزيائية المصرية سميرة موسى، قبل أن تتاهل - في منظار الصهيونية - لتصبح "سفيرة إسرائيل للنوايا الحسنة"؛ على الرغم من ذلك، ظلت إستر تلعب أدوار العجوز اللئيمة التي تسبب المشاكل للآخرين وتقتل لهم الأذى. لكنها استطاعت في سياقها التمثيلي ذاك التأكيد على أهمية وجودها مع بساطة أدوارها، فتوسّلت لمحمد عبد الوهاب، الموسيقار بعدئذ؛ للاتحاق بالمسرح. وبلغت من قوة الشكيمة أنها واجهت نجيب الريحاني ومسرحه، عندما لم يدفع لها راتبها، فقامت بالحز القانوني على شباب الفنان حسين رياض إلى أن يقول "صدق اللي قال يهودية". فقد تناسى حسين رياض أن المسرح هو الذي أعطاها أدوار الشر، وقد أخذتها السينما بتلك الصفة للعب هذا الدور في فيلم "سلامة" مع المطربة أم كلثوم، أي القصة التي تحاكي سيرة المغنية الشهيرة سلامة في العصر الأموي. شتّان بين الشر في التمثيل والشر في الواقع. فإسתר شطّاح رفضت الالتحاق بدولة إسرائيل وظلت تمثل في مصر حتى العام 1971 وماتت في القاهرة، شأنها شأن الفنانة ليلى مراد وشقيقها الملحن منير وغيرهم..